الإمام أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي



حققه وقدم له

السيد محمد رضا الحسيني



مؤسسة آل البيت لإحياء التراث




بسم الله الرحمن الرحيم



تأليف

الشيخ المحدّث الفقيه الجليل
الإمام أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي
المتوفى سنة ٣٢٩ هجريّة

حقّقه وقدّم له

السيّد محمّد رضا الحسيني



مؤسسة آل البيت «ع»
لإحياء التراث

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث
بيروت - ص. ب ٢٤/٣٤ تلفون ٢٠٨٤٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

دليل الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام التامّين على نبيّه الكريم ، سيدنا محمد رسول الله وعلى الأئمة الكرام الميامين من آله ، علي أمير المؤمنين ، والمعصومين من ذريته .

والتحية والرضوان لأوليائهم المتقين .

واللعن والهوان لأعدائهم ومبغضيهم أجمعين .

إلهنا بك نستعين

المقدمة

الامام أبو الحسن ابن بابويه
وكتابه الامامة والتبصرة

دراسة مستوعبة لكافة جوانب حياة الامام المحدث الفقيه الشيخ ابي الحسن علي ابن بابويه القمي . وما يرتبط بكتابه القيم « الامامة والتبصرة من الحيرة » .

بقلم
السيد محمد رضا الحسيني

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، واللعن الدائم على اعدائهم اعداء الدين .

وبعد : فقد منّ الله عليّ بالعثور على نسخة من كتاب « الإمامة والتبصرة من الحيرة » تأليف الشيخ الإمام ، المحدث الفقيه ، مرجع الطائفة في عصر الغيبة ، الشيخ أبي الحسن ، علي بن الحسين بن موسى ، ابن بابويه ، القمي ، المتوفى (**٣٢٩**) ، بعد أن كان في عداد المفقود من التراث ، فلم يوجد له ذكر منذ عصر مؤلفه حتى عصر العلامة المجلسي المتوفى (١١١٠) ، ولم يعلم له وجود حتّى عصرنا .

وقد وفقنا الله للقيام بأمر إحيائه بالتحقيق وتخريج أحاديثه وضبط نصّه بما يليق بمكانته العلمية والتراثية ، ويليق بشأن مؤلّفه الخالد رحمه الله .

وفي خلال الفترة التّي اشتغلت بتحقيق نصّ الكتاب جمعت ما يرتبط بالمؤلف من الأخبار ، والآثار ، وبحثت عن حياته وآثاره كما تحدثت عن هذا الكتاب ونسخه وموضوعه وميزاته بشكل مستوعب ، فتألفت هذه الدراسة ، في فصلين :

الفصل الأول : في البحث حول المؤلف .

الفصل الثاني : في البحث عن كتاب الإمامة .

والأمل أن تكون هذه الدراسة وافية بكل ما يرتبط بالشيخ أبي الحسن ، من الشؤون ومؤدية بعض ماله على الأجيال من الحقوق .

والرجاء من الله أن يتقبل عملنا بقبول حسن ، إنه نعم المولى ونعم المجيب .

وكتب السيّد محمّد الرضا الحسينيّ الجلاليّ

يوم الفطر سنة الف واربعمائة وخمسة

« الفصل الأول »

مع الشيخ ابن بابويه ، في العناوين التالية :

١ ـ عنوانه في كتب الحديث والرجال والتاريخ .

٢ ـ اسرته وأولاده .

٣ ـ موطنه .

٤ ـ عصره ومعاصروه .

٥ ـ مشايخه .

٦ ـ الرواة عنه .

٧ ـ مكانته الاجتماعية والعلمية .

٨ ـ آثاره : رواياته وكتبه .

١ ـ عنوانه في كتب الحديث والرجال والتاريخ :

« علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، أبو الحسن القمي » ، هكذا عنونه وكنّاه ونسبه كل من النجاشي[١] والطوسي[٢] وكذلك ابن النديم ، لكنه كنّاه بابن بابويه[٣] .

ويُطلِق عليه ابنُه أبو جعفر الصدوق محمد ، قوله : « أبي » في صدر رواياته عنه في جميع كتبه .

ويُطلَق عليه في كتب الحديث والتاريخ كل من العناوين التالية : « عليّ بن بابويه »[٤] و « أبو الحسن ابن بابويه »[٥] و « أبو الحسن »[٦] .

ويُطلِقُ عليه المتأخرون ما يلي : « والد الصدوق » و « الصدوق الأول » ، وابنه أبو جعفر محمد هو الصدوق الثاني ، ولذا يُطلَق عليهما معاً « الصدوقان »

---

(١) الرجال ، للنجاشي (ص ١٩٨) .

(٢) رجال الطوسي (ص ٤٨٢) .

(٣) الفهرست ، لابن النديم (ص ٢٤٦) .

(٤) انظر : رياض العلماء (٤/٥) ورجال السيد بحر العلوم (٧٧/٢) وبحار الأنوار (١٠٦/٤٩) واكثر ما يستعمل ذلك في كتب الفقه .

(٥) انظر : الغيبة للطوسي (ص ٧ ـ ١٨٨) .

(٦) انظر : اختيار معرفة الرجال (للكشي) رقم (١١٢٤) (ص ٦٠٥) ، ومجمع الرجال (٢٧٣/٣) ورياض العلماء (٤/٥) و (٤٣٥/٥) .

ووصفه المحقق الداماد بـ« الصدوق ابن الصدوق »[1] .

أما كلمة « الصدوق » وحدها فتنصرفُ ـ عند الاطلاق ـ إلى الابن . ويُطلَقُ عليهما معاً : « ابنا بابويه »[2] . أما « ابن بابويه » فينصرف أيضاً إلى الابن ، وقد يُطلَقُ ونادراً على الأب[3] .

وذكره صاحب كتاب النقض باسم « علي حسينان قمي »[4] ، وقال محققه : ان الألف والنون ، تلحقان بالكلمة للدلالة على النسبة ، فعليٌّ منسوب الى والده ، والمراد : « علي بن الحسين »[5] .

وله سميٌ معاصر هو : « علي بن بابويه » :

قال شيخنا الطهراني رحمه الله : علي بن بابويه ، الذي قتله القرامطة في حالة طواف الكعبة في (٣١٠) كما حكاه الطريحي في (مجمع البحرين) في مادة « قرمط » عن البهائي[6] .

ونقل الشيخ المحدث النوري قصته عن كتاب « الإعْلامُ بِأَعْلام بَيْت الله الحرام » الذي ألّفه القطبي الحنفي ، عند شرح دخول القرامِطَة إلى المسجد الحرام ، وقال : ان القرامطة دخلوا المسجد أيام الموسم ، وراثت خيولهم في المسجد ، وركض أبو طاهر القرمطي بسيفه مشهوراً ، فصفر بفرسه عند البيت الشريف ، فبال وراث ، والحُجّاج يطوفون حول البيت الحرام والسيوف تنوشهم الى ان قتل في المطاف ألْفٌ وسبعمائة طائف محرم ، وكان علي بن بابويه ممن يطوف ، فلم يقطع طوافه ، وجعل يقول :

ترى المحبين صرعى في ديارهم   كفتية الكهْف لا يدرون كم لبثوا

---

(١) الرواشح السماوية (ص ١٥٠ و ١٥٩) .

(٢) رياض العلماء (ج ٦ ص ١١) .

(٣) المصدر السابق ، نفس الموضع .

(٤) النقض (ص ٢٠٩) .

(٥) تعليقات النقض للمحدث الأرموي (ج ١ ص ١٠٣) .

(٦) نوابغ الرواة ـ الجزءالأول من طبقات اعلام الشيعة (ص ١٧٥) .

والسيوف تقفوه ، إلى أن سقط ميّتاً رحمه الله تعالى[1] .

لكن السيد محمد مهدي الخرسان ـ بعد ان نقل القصّة عن (الاعلام) للقطبي (ص ٧٥) ذكر ان من الغريب قول الطريحي نقلاً عن البهائي وقوع القصة في سنة (٣١٠) فان دخول القرامطة الى مكة كان في سنة (٣١٧م) كما في تاريخ ابن الاثير وابن كثير وغيرهما[2] .

اقول : وقد ذكر الفاسي المكي (٨٣٢) هذا الرجل بعنوان : « علي بن بابويه الصوفي المحدث » وقال : توفي في ذي الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة بمكة مقتولاً في فتنة القرامطة ، وكان يطوف بالبيت والسيوف تنوشه ، وهو ينشد . . . وأورد البيت المذكور[3] .

وعلى كل ، فقد ذكر شيخنا الطهراني : ان علي بن بابويه هنا ليس هو والد الصدوق المدفون بقم[4] .

وقد ذكر بعض الأفاضل ان الذي قتل في طواف الكعبة اسمه « علي بن بادية » . ولم اعثر على مصدر يذكر ذلك ، فلاحظ .

اقول : ونجد في ما يرتبط بالشيخ المترجم حديثاً حول ذهابه الى الحج في السنة التي خرلجت فيها القرامطة على البيت الشريف واليك نصه ـ كما رواه الشيخ الطوسي ، قال : اخبرني جماعة ، عن ابي عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، قال : حدثني جماعة من اهل بلدنا القمّيين[5] كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاج ، وهي سنة تناثر الكواكب ـ : أن والدي رضي الله عنه كتب الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه يستأذِنُ في الخروج الى الحج ؟ .

---

(١) مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٢٨١) .

(٢) معاني الأخبار ـ طبع النجف ـ المقدمة (ص ٦) .

(٣) العقد الثمين (ج ٦ ص ١٤٣) رقم (٢٠٤٠) .

(٤) نوابغ الرواة (ص ١٧٥) .

(٥) كذا الظاهر ، وفي المصدر : المقيمين .

فخرج في الجواب : « لا تخرج في هذه السنة » .

فأعاد ، فقال : هو نذر واجب ، أفيجوزُ لي القعود عنه ؟ .

فخرج الجواب « إن كان لا بدّ ، فكن في القافلة الأخيرة » . فكان في القافلة الأخيرة ، فسَلِمَ بنفسه ، وقُتِلَ من تَقَدَّم من القوافل الأخر[1] .

ولا يمكن للناقد أن ينفي ارتباط الحكايتين ، كما أنّه ليس بامكاننا البتّ بشيء حول ذلك ، لأنّه بحاجة إلى فراغ لم نجده فعلاً .

وله سميّ آخر : وهو شخص آخر يشترك مع شيخنا المترجم في الكنية واسم الجد جرى بينه وبين الحسين بن حمدان الخصيبي ، المتوفّى سنة (٣٥٨) حديث ذكره الأخير في كتابه (الهداية) وسماه « أبا الحسن ابن بابويه » وذكر أنه لقيه في منزله ببغداد بالجانب الشرقي ، والحديث طويل سنذكره في موضع آخر من هذه الرسالة[2] .

وله سميّ ثالث : نقل ابن الجوزي البغدادي المتوفى سنة (٥٩٧) ما نصه :

أخبرنا أبو بكر بن حبيب ، أنبأنا أبو سعد بن أبي صادق ، انبأنا ابن باكويه : سمعت محمد بن أحمد البخاري يقول :

كان عليّ بن بابويه من الصوفية ، فاشترى ـ يوماً من الأيام ـ قطعة لحم ، فأحبّ أن يحمله إلى البيت ، فاستحيى من أهل السوق ، فعلّق اللحم في عنقه ، وحمله إلى بيته[3] .

وترجم ابن الصابوني المتوفى سنة (٦٨٠) في عنوان (بابويه) لشخصٍ بعنوان « الامام أبو الحسن علي بن الحسين ابن بابويه الرازي » فقال :

روى لنا عنه الشيخ أبو المجد ، محمد بن الحسين بن احمد القزويني الصوفي (٥٥٤ ـ ٦٢٢) أربعين حديثاً من الرباعي عن الأربعين ، من تخريجه ،

---

(١) الغيبة للطوسي (١٩٦) .

(٢) يأتي بعنوان (٧ ـ مكانته الاجتماعية) في هذا الفصل (ص ٦٦ ـ ٧٠) .

(٣) نقد العلم والعلماء (اوتلبيس ابليس) (ص ٣٤٤) .

بسماعه منه[1] .

وظنّ محقق الكتاب الدكتور مصطفى جواد أَنَّ صاحبَ الترجمة هو شيخنا والدُ الصدوق المتوفى (٣٢٩) وحاولَ توجيهَ بُعْد الطبقة بينه وبين أبي المجد القزويني الراوي عنه بـ « أنّ المرادَ سماعُ الجزءِ عن مشايخه عنه » .

لكن هذه المحاولة أَشبهُ ما تكون بالاجتهاد في مقابل النّص .

والذي تقتضيه الطبقة أن يكون المقصود بالترجمة هو الشيخ أبو الحسن علي الرازي المعروف بـ « منتجب الدين » من أحفاد شيخنا والد الصدوق ، فهو : علي بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي (شيخنا والد الصدوق)[2] .

وقد نسب في كتاب ابنِ الصابوني إلى جدّه إِمَّا سهواً أو اختصاراً .

وهو صاحب « الفهرس » المعروف به ، كما اشتهر بكتابه « الأربعين » لالتزامه فيه منهجاً بديعاً وهو : رواية الأربعين حديثاً عن أَربعين شيخاً عن أَربعين صحابياً ، في فضائل الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[3] .

والوجه فيما ذهبنا اليه بعد اعتبار الطبقة :

أولاً : اشتهار الشيخ منتجب الدين بكتاب الأربعين المذكور ، دون شيخنا والد الصدوق .

ثانياً : وصف المترجم في كتاب ابن الصابوني بـ « الرازي » ولم نجد في شيء من كتب الرجال أو الترجمة أو الحديث وصف شيخنا والد الصدوق بذلك بينما الشيخ منتجب الدين مشهور به .

وقد ذكر ابن الفوطي في ترجمة الشيخ منتجب الدين رواية « أبي المجد

(١) تكملة إكمال الاكمال (ص ١٧ ـ ١٨) .
(٢) ضيافة الأخوان (ص ٢٦ ـ ٢٧) .
(٣) الذريعة (ج ١ ص ٤٣٣) .

لقزويني » عنه[1] .

وله سمّي رابع :

جاء في ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ، ما يلي :

أنبأنا أبو محمد ابن الأخضر ـ ونقلته من خطه : أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار ، فيما قرأته عليه ، عن أبيه : ثنا أبو نعلب[2] عبد الوهاب بن علي بن الحسن الملحمي : انبا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري :

أبو السائب عتبة بن عبدالله : ثنا عبدالله بن محمد الجمّال الزوزني[3] قال : كنت ، وعلي بن موسى بن بابويه[4] القمي ، وفد أهل الري ، فلما بلغنا نيسابور ، قلت لعلي بن موسى القمي : هل لك في زيارة قبر الرضا بطوس ؟ .

فقال : خرجنا الى هذا[5] الملك ، ونخاف ان يتصل به عدوّ لنا إلى زيارة القبر ، ولكنّا اذا انصرفنا .

فلما رجعنا ، قلت له : هل لك في الزيارة ؟ .

فقال : لا يتحدث أهل الري أني خرجتُ من عندهم مرجئاً ، وأرجع إليهم رافضياً .

فقلت : فتنتظرني في مكانك ؟ قال : أفعل .

وخرجتُ فأتيتُ القبرَ عند غروب الشمس ، وأزمعتُ المبيت على القبر ، فسألتُ امرأةً حضرت من بعض سَدَنَة القبر : هل من حَذَرٍ[6] بالليل ؟ فقالت : لا . فاستدعيت منها سراجاً ، وأمرتها بإغلاق الباب ، ونويتُ أن أختم

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ، رقم الترجمة (١٧٣٦) لاحظ فهرست اسماء علماء الشيعة ومصنفيهم للشيخ منتجب الدين (ص ٤٢) .

(٢) كذا وردت الكلمة مهملة .

(٣) كذا في نسخة ذيل تاريخ بغداد ، وفي نسخة كشف الغمة : « الرازي » بدل الزوزني .

(٤) كذا في نسخة الكشف ، لكن ورد في الذيل : « بويا » مهمله .

(٥) كذا في الكشف، وفي الذيل : « عند » بدل « هذا » .

(٦) كذا في كشف الغمة ، ووردت كلمة (حذر) مهملة في نسخة الذيل .

القرآن على القبر ، فلما كان في بعض الليل ، سمعت قرائة ، فقدّرت[1] أنها قد أذَنَتْ لغيري ، فأتيت الباب فوجَدْتُه مغلقاً ، فانطَفأ السراج ، فبقيتُ أسمعُ الصوت فوجدته من القبر ، وهو يقرأ سورة مريم ، فقرأ : « يومَ يُحشر المتقون إلى الرحمن وفداً ، ويُساق المجرمون إلى جهنَّم وِرداً » وما كنت سمعت هذه القرائة ، فلما قدمت الريّ بدأتُ بأبي القاسم[2] العباس بن الفضل بن شاذان ، فسألتُه : هل قرأ أحد بذلك ؟ قال : نعم ، النبيّ صلى الله عليه [واله] وسلم .

وأخرج إليّ قرائته صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ، فإذا هو كذلك[3] .

ونسخة ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ، موجودة في باريس بالمكتبة الوطنية رقم (١٢٣٩) .

وأورد الرواية المذكورة الإربلي في كشف الغمة (ج ٣ ص ٩٠) قال : قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي في كتابه . . . عن عبد الله بن محمد الجمالي إلى آخر ما ذكرنا باختلاف يسير أشرنا إليه في الهوامش .

وعبد العزيز الجنابذي هو ابن الأخضر الذي روى عنه ابن النجار في بداية سنده وكتابه موسوم بـ « معالم العترة النبويّة » وقد توفي سنة (٦٠٠) .

وبالرغم من اشتراك المذكور في هذه الرواية مع شيخنا أبي الحسن والد الصدوق ، في الاسم ، واسم الجد ، والانتساب إلى قم ، وكونه من آل بابويه ، فانّ نسبة هذه القصة إلى شيخنا أبي الحسن غير ممكنة ، إلّا أن تكون محرّفة ، أو محتوية على سقطٍ ، لكن اتفاق الإربلي وابن النجار في نقلها كذلك عن كتاب ابن الأخضر يوكّد عدم التصحيف ، كما يؤكد وجودها بهذه الصورة أنَّ الشيخ الصدوق محمد بن علي القمي ابن شيخنا ابي الحسن ابن بابويه ، أوردها كذلك في كتابه « عيون أخبار الرضا عليه السلام » قال : حدثنا أبو علي

(١) كذا في كشف الغمة ، ووردت كلمة (فقدّرت) مشوشة في الذيل .

(٢) زاد في الذيل هنا كلمة « بن » .

(٣) نقلت ما في التاريخ من مذكرات العلامة السيد عبد العزيز الطبطبائي دام ظله .

محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى المعاذي ، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن عبدالله الحكمي الحاكم بنوقان ، قال : خرج علينا رجلان من الريّ برسالة بعض السلاطين بها إلى الأمير نصر بن أحمد ببخارى(١)،وكان أحدهما من أهل الريّ ، والآخر من أهل قم ، وكان القمّي على المذهب الذي كان قديماً بقم في النصب(٢) ، وكان الرازي متشيعاً . . . (٣) .

ثمَّ أورد القصة تلك بعبارات مختلفة .

فهل القمي المذكور هو شيخنا أبو الحسن ، كان يعيش حياة التَقيّة في ظل الطائفيّة البَشِعَة في مدينة الريّ ؟

أو أن النص غير مَرْوِيٍّ على وجهِ الضبطِ والصحة ؟

أو أنَّ المذكورَ في الرواية شخصٌ آخر ؟

وأظن أنَّ الصواب في الرواية كون القمي هو الشيعيّ ، ليكون موافقاً للمذهب الذي كان بقم ، ويوافق موضوع زيارة الإمام الرضا عليه السلام ، ومراجعة ابن الفضل بن شاذان الرازي الشيعي المعروف ، وإذا كان كذلك ، فلا يبعد ان يكون المذكور هو الشيخ ابو الحسن المترجم ، فلاحظ .

---

(١) نصر بن أحمد هو الأمير الساماني الذي حكم بلاد ما وراء النهر من سنة (٢٦١) الى سنة (٢٧٩) . انظر تاريخ بخارى (ص ٩٤ ـ ٩٨) .

(٢) الملاحظ أن قم كانت شيعيّة منذ تمصيرها من قبل الأشعريين ، وسيأتي نقل كلام البلدانيين حول تشيع أهل قم ، على أن هذه العبارة تنفي ان يكون الشخص القمي هو والد الصدوق .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ٢ ص ٢٨١) الحديث (٦) .

٢ ـ أُسرتُه وأَولادُه :

« آل بابويه »[١] من الأسر العلمية الشهيرة التي كان لها مقام اجتماعي كبير في مدينة « قم » المقدسة ، إلى جانب تخصّص ذويها بالفقه والحديث . قال عنها المؤرخ ابن ابي طي : « بيت العلم والجلالة »[٢] .

وبالرغم من عدم توفّر الأَضواء على أصول الأسرة ، إلّا أَنّ المعروفين من آباء شيخنا المترجم ، كالمذكورين من أولاده واقربائه ، يتميّزون كلّهم بالاشتغال بالعلم ، إلّا من شذّ .

يقول الشيخ الأفندي في ترجمة الحسين ابن شيخنا المترجم : هو وأخوه وابن

---

(١) للتحقيق في ما يرتبط بكلمة « ويه » الملحقة بهذا الاسم وكثير من الاسماء الأخرى ، وكيفية لفظها ، راجع ما كتبه الاستاذ المحقق سعيد نفيسي في مقدمة « مصادقة الاخوان » المطبوع بطهران منسوباً الى الشيخ الصدوق .

وقد ذكر الاستاذ نفيسي انه الّف رسالة حول ذلك ، وجمع الأسماء التي عثر عليها بهذا التركيب ، فبلغت (٤٨٣) اسماً .

كما ان العلامة السيد محمد مهدي الخرسان الموسوي ذكر في ما قدّم به بعض كتب الصدوق أنّه ألّف رسالة « التنويه في الأسماء المختومة بويه » .

ولا بدّ أن السيد الخرسان قد حقق الامر فيما يتعلّق بهذه الكلمة ، لما نعهد فيه من سعة الاطلاع وطول الباع في استقصاء ما يبغيه .

ولضبط كلمة « ويه » راجع ـ ايضاً ـ الاعلام ، للزركلي (ج ٤ ص ٤٠) الطبعة الثالثة .

(٢) نقله ابن حجر في لسان الميزان (ج ٢ ص ١) في ترجمة « بابويه بن سعد » من آل بابويه .

هذا الشيخ ، وسبطه ، وأحفاده ، نـازلاً إلى زمن الشيخ منتجب الـدين (المتوفى بعـد سنة ٦٠٠) كلهم كـانوا من أكـابر العلماء ولم أعـثر فيما بعـد الشيخ منتجب الـدين كيف كانت أحـوالهم ، وقد كـان الشيخ منتجب الـدين علي بن عبيـدالله بن الحـسـن بن الحسين بن الحسن بن الحسـين بـن علي ابي الحسن ، من أعـاظم أسباطه ، أمّـا سلسلة الصدوق محمـد فالـظاهر انـه لم يكن منهم عالم سـوى ولد الصدوق[1] .

ووجود الكثرة من العلماء في الأسـرة الواحـدة هو مـا دعا واحـداً من العلماء المتتبعـين إلى جمع أسمـائهم وتعدادهـم وذكـر احوالهم في رسـالة مستقلة خـاصـة بهم ، وهو العلامة المحقق الشيخ سليمان البحراني ، على ما نقله الشيخ الرجالي أبو علي الحائري في رجاله الكبير المسمى بمنتهى المقال[2] . فقال : وأولاد بابـويه كثيـرون جداً ، واكثـرهم علماء أجلّة ، وقد كتب المحقق البحـراني في تعـدادهم رسالة ، ومع ذلك شذّ عنه غير واحد[3] .

آباء شيخنا المترجم :

ذكر المولى الأفندي : أنّ بابويه جـدّهم الأعلى ، وبـين موسى وبـين بابـويه أسامٍ كثيرة أخرى ، على ما سمعته من الأستاد الإستناد[4] ومـراده بالاستـاد هو العلامة المجلسي صاحب البحار .

وأمّا « موسى » جـدّ شيخنا المتـرجم ، فقد ذكـر صفي الدين القمي أنّـه : كان من ثقات الرواة[5] .

---

(١) انظر : دليل القضاء الشرعي (ج ٣ ص ١٥٨) .

(٢) المصدر السابق (ج ٣ هامش ص ١٥٧) وقد ذكـر لي بعض الفضلاء انّ هـذه الرسـالة في طريقها الى الصدور من منشورات مكتبة اية الله المرعشي دام ظله .

(٣) لاحظ : الفوائد الرضويّة (ص ٢٨١) .

(٤) رياض العلماء (ج ١ ص ١٧٢) .

(٥) خلاصة البلدان (ص ١٥٦) وانظر ما علّق عليه محققه الفاضل العلاّمة المدرسي .

وأمّا أبوه « الحسين بن موسى » فقد ذكر القمي أيضاً أنه : كان من المشايخ الكبار[1] .

وأما أولاد شيخنا المترجم :

فلولادتهم حديث طريف ، فيه من الدلالة على استجابة دعاء الإمام المهدي عليه السلام في حق والدهم .

والذي يظهر من رسالة الامام العسكري عليه السلام إلى شيخنا المترجم ـ تلك المتلقاة بالقبول لدى الأعلام ، وفيها الدعاء من الامام : بأن يرزقه الله اولاداً صالحين ـ[2] هو : أنّ الشيخ المترجم لم يكن له أولادٌ في ذلك الوقت وهو سنة (٢٦٠) على اكثر تقدير .

كما أنّ الأحاديث التي وردت بشأن ولادة أولاده بدعاء الحجة عليه السلام تدل على أنّه لم يرزق ولداً حتّى سنة (٣٠٦) على أقلّ تقدير .

ولو صحّ ما افترضناه من كون ولادة الشيخ في حدود سنة (٢٣٠) كما سيأتي فانّ عمره عند المكاتبة مع سفير الحجة واستدعائه الدعاء له بالولد يبلغ خمساً وسبعين سنة ، والإنسان في هذا العمر أقرب ما يكون إلى اليأس عن الولد في أغلب الظروف المعتادة ، فلا بُدّ أن يلجأ إلى الغيب كي يعينه ، وهكذا فعل الشيخ ، وإليك الحديث برواياته المتعددة :

١ ـ روى الشيخ الطوسي رحمه الله في باب التوقيعات الخارجة عن الإمام المهدي عليه السلام ، قال :

أبو العباس ابن نوح ، عن أبي عبدالله الحسين بن محمد بن سورة القمي (حين قدم علينا حاجّا) قال : حدثني علي بن الحسين الصائغ القمي ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلاّل ، وغيرهما من مشايخ أهل قم : أنّ علي بن الحسين ابن بابويه كانت تحته بنتُ عمّه محمد بن موسى بن بابويه ، فلم يرزق منها ولداً ، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم رضي الله عنه : أن يسأل

---

(١) المصدر السابق ، نفس الموضع .

(٢) سيأتي ذكر نصّ الرواية بعنوان (٧ ـ مكانته الاجتماعية) .

الحضرة : أن يـدعوَ الله : أنْ يرزقه أولاداً فقهاء .

فجاء الجواب : « إنك لا ترزق من هـذه ، وستملك جارية ديلمية تـرزق منها ولدين فقيهين »[1] .

٢ ـ وروى ولـداه : أبـو جعفـر محمـد بن عـلي الصـدوق ، وأبـو عبـدالله الحسين بن علي ، قالا : حدثنا أبو جعفـر محمد بن عـلي الأسود رحمـه الله قال : سـألني علي بن الحسـين بن موسى بن بـابويـه رضي الله عنه بعـد مـوت عثمـان العمري قدس سره ، أن أسأل أبا القاسم الروحي قدس الله روحـه ، أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام : ان يـدعو الله أن يرزقه الله ولداً ذكراً .

قال : فسألته ، فأنهى ذلك ، ثم اخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام : انّه قد دعا لعلي بن الحسين ، فانه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده اولاد .

قال : فولد لعلي بن الحسين رضي الله عنه ، تلك السنة ، محمد بن عـلي ، وبعده أولاد[2] .

٣ ـ وقال النجاشي في ترجمة المؤلف :

كان قدم العراق، واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسـألـه مسائل ، ثم كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر بن الأسود ، يسأله أن يوصـل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام يسأله فيها الولد . فكتب إليه « قد دعـونا الله لك بذلك ، وسترزق ولدين خيّرين »[3]

وكانت نتيجة تلك الاتصالات ، واستجابة ذلك الدعاء أن رزق شيخنا ابن بابويه ما جاء في كلام ابي عبـدالله الحسين بن محمـد بن سورة في ذيـل حديثـه السابق ، فقد قال :

ولأبي الحسن ابن بابويه ثلاثة أولاد :

---

(١) الغيبة ، للطوسي (ص ٧ ـ ١٨٨) .

(٢) اكمال الدين (ص ٢ ـ ٥٠٣) ونقله الطوسي عنهما في الغيبة (ص ١٩٤) .

(٣) رجال النجاشي (ص ١٩٨) .

محمد ، والحسين : فقيهان ، ماهران في الحفظ ، يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم .

ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط ، مشتغل بالعبادة والزهد ، ولا يختلط بالناس ولا فقه له .

هذا هو الأثر الكمّي لذلك الدعاء ، وأما أثره الكيفيّ ، فاسمعه من كلام ابن سورة حيث قال : كلّما روى ابو جعفر (محمد) وأبو عبدالله (الحسين) ابنا علي بن الحسين شيئاً ، يتعجب الناس من حفظهما ، ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الامام عليه السلام . وهذا أمر مستفيض في أهل قم[1] .

ولقد أصبح ولداه محمد والحسين ، من دعائم العلم والدين ، واليك التفصيل :

١ - اما ابنه محمد ، فهو أبو جعفر ، المشتهر باسم « الشيخ الصدوق » صاحب المؤلفات الكثيرة والمشتهرة ، وأهمها كتاب « فقيه من لا يحضره الفقيه » ثاني الكتب الأربعة التي هي من أصول كتب الحديث عند الشيعة الامامية الاثني عشرية[2] .

كانت ولادته بدعاء الحجة صاحب الزمان (عليه السلام) ، في أوائل سفارة النائب الثالث ، أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي رضي الله عنه بعد وفاة النائب الثاني الشيخ محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه الذي توفي سنة (٣٠٥) .

فتكون ولادته سنة (٣٠٦) على أبعد تقدير ، وقد توفي سنة (٣٨١) .

واحتلّ الشيخ الصدوق مركزاً جليلاً في أوساط الأمة ، في فترة حياته من

---

(١) الغيبة للطوسي (ص ٧ - ١٨٨) .

(٢) حول هذه الكتب ومؤلفيها ، راجع ما كتبه العلامة المحقق الحجة السيد محمد صادق بحر العلوم رحمة الله عليه في كتابه « دليل القضاء الشرعي » الجزء الثالث ، فقد أشبع الكلام عن ذلك .

القرن الرابع الهجري ، وكان ـ بحقٍ ـ حلقة وصل بين العدد الكبير من المشايخ الذين لقيهم وحمل عنهم ، وبين العدد الكبير أيضاً من الرواة الذين أخذوا منه العلم والحديث .

وأمره أشهر من أن يذكر ، وقد قام ثلّة من الأفاضل بتوفية الحق بما يرتبط بترجمته ، أوسعهم العلاّمة المجاهد الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي رحمة الله عليه في مقدمة كتاب « معاني الأخبار »[1] ومما ذكر فيها أنه ألّف رسالة في ترجمة الشيخ الصدوق سمّاها « قضاء الحقوق في ترجمة الشيخ الصدوق » وعد فيها الإستيفاء والإستقصاء .

وقد كان الشيخ الصدوق يذكر حديث ولادته التي تمّت بمعونة الغيب قال النجاشي : كان أبو عبدالله ، الحسين بن عبيدالله ، يقول : سمعت أبا جعفر (الصدوق) يقول : « إني ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام » ويفتخر بذلك[2] .

وكان الصدوق يقول : كان أبو جعفر ، محمد بن علي الأسود ، كثيراً ما يقول لي ـ إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه ، وأرغب في كَتْبِ العلم وحفظه ـ : ليس بِعَجَبٍ أن تكون لك هذه الرغبة في العلم ، وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام[3] .

٢ ـ وأما إبنه الحسين ، فهو أبو عبدالله القمي[4] وثّقه النجاشي وقال : يروي عن أبيه إجازةً ، له كتب منها : كتاب التوحيد ، وكتاب نفي التشبيه ، وكتاب عمله للصاحب إسماعيل بن عباد[5] . وكان الصاحب يعظّمه ويرفع

---

(١) المطبوع بطهران سنة (١٣٧٩) منشورات مكتبة الصدوق .

(٢) رجال النجاشي (ص١٩٨) .

(٣) الغيبة للطوسي (١٩٥) .

(٤) لاحظ ترجمته المفصلة في رياض العلماء (ج ص ١٤٨ ـ ١٥٠) .

(٥) رجال النجاشي (ص ٥٠) ورجال الطوسي (ص٤٦٦) ونوابغ الرواة (ص١١٥) .

مجلســه إذا حضر عنــده[1] وكـان فقيهــاً ، صـالحــاً ، من أجـلاء الــطائفـة وكبرائهم[2] .

وقال الشيخ الطوسي : كثير الرواية يروي عن جماعة وعن أبيه وعن أخيه ، ثقة[3] .

والحسين هذا ، هو أصغر أولاد أبيـه ، لأنّ أكبرهم هـو محمد ، وأوسـطهم هو الحسن كما ذكره ابن سورة في حديثه السابق[4] .

ويمكن تعيين ولادته بشيء من التحديد ، بعد ملاحظة أمور :

١ ـ أنّه كان يروي عن أبيه إجازةً فقط ، كما صرح به النجاشي[5] .

ويدل هذا على عدم بلوغه في حياة أبيه المتوفى (٣٢٩) سنّ البلوغ الشرعي الـذي يؤهّله لتحمّل الحـديث بطريقـة السمـاع منـه ، وأنّ أبـاه لجـأ إلى تحميله الحديث بطريقة الإجازة ، لأنهم كانوا يتسامحون في التحميل بها ، ولو كان بـالغاً في حياة أبيه ، لروى عنه بالسماع ، ولما اقتصر على روايته بالإجازة .

٢ ـ أنّه كان يقول : عقدت المجلس ولي دون العشرين[6] .

والمراد بالمجلس الذي كان يعقده لبيان الأحكام ، ولا بد أن يكـون تصدّيـه لمثل هذا بعد وفاة أبيه ، فيكون له حين وفاة أبيه أقلّ من عشرين سنة .

٣ ـ أنه توفي سنة (٤١٨)[7] .

---

(١) لسان الميزان (ج ٢ ص ٣٠٦) .
(٢) دليل القضاء الشرعي (ج ٣ هامش ص ١٥٨) .
(٣) رجال الطوسي (ص ٤٦٦) .
(٤) الغيبة للطوسي (١٨٨) .
(٥) رجال النجاشي (ص٥٠) .
(٦) الغيبة للطوسيّ (ص١٩٥) وكمال الدين (ص ٥٠٣) .
(٧) دليل القضاء الشرعي (ج ٣ هامش ص ١٥٨) .

وإذا راعينا أنّ عمره لم يتجاوز المائة سنة وإلّا لذكروه ـ لأنهم يعتمدون ذكر مثل ذلك ـ فلا بد أن تكون ولادته في حدود سنة (٣١٨) .

وعلى هذا فتكون ولادته حدود (٣١٨) ووفاته في (٤١٨) ويكون عمره عند وفاة أبيه حوالي (١١) عاماً ، ومثله لا يتحمل الحديث إلّا بالإجازة ويبلغ مدة عمره حوالي المائة .

وكان الحسين أبو عبدالله ـ هو الآخر ـ يذكر حديث الولادة بذلك الدعاء فيقول : عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة ، فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن الأسود ، فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام ، يكثر التعجب لصغر سنّي ، ثم يقول : « لا عجب ، لأنّك ولدت بدعاء الإمام (عليه السلام) »[1] .

يروي عن أبيه الشيخ أبي الحسن ابن بابويه بالإجازة ، وعن أخيه الشيخ أبي جعفر الصدوق محمد ، وعن الشيخ أبي جعفر ، محمد بن الأسود وعن الحسين بن أحمد بن إدريس القمي ، وغيرهم .

ويروي عنه : الحسين بن عبيدالله الغضائري ، وأحمد بن محمد بن نوح ، أبو العباس السيرافي ، والحسن بن محمد ، أبو علي الشيباني صاحب « كتاب قم » والسيد المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي علم الهدى وغيرهم[2] .

ومن أخباره أنه دخل البصرة في ربيع الأول سنة (٣٧٨) وحدث بها[3] ودخل الكوفة في يوم الإثنين لأربع عشرة ليلة من ذي الحجة من السنة المذكورة وحدّث بجامعها[4] .

---

(١) دليل القضاء الشرعي (ج ٣ هامش ص ١٥٨) .

(٢) الغيبة للطوسي (ص ١٩٥) واكمال الدين (ص ٥٠٣) .

(٣) راجع : نوابغ الرواة (ص ١١٥) ومقدمة « معاني الأخبار » للصدوق ـ طبع طهران ـ (ص ٤ ـ ٨٥) .

(٤) بشارة المصطفى (ص٣٨) .

٣ ـ موطنه :

مدينة قم « المقدسة » حاضرة العلم والدين ، منذ أن مصّرها المسلمون ، وكان أوّل من عمّرها واستوطنها جماعة من الأشعريّين القادمين من الكوفة وكانت قبل ذلك أراضي زراعية يرتادها أصحابها للنزهة ، فدخلها أولئك العرب من أولاد عامر الأشعري وأحفاده ، فأقاموا بها البيوت ، وتوطّنوا بها ابتداء من سنة (٨٣) وقد عرفت أسماء بعض أولئك مثل : مالك بن عامر ، وعبد الرحمن بن مالك ، ابنه ، وعمران ، وآدم ، وأبو بكر ، وعبدالله والأحوص أولاد سعد بن عامر ، وطلحة وسعد وعبدالله أبناء الأحوص بن عامر ، وهذان ـ الأخيران ـ وردا إلى (قم) سنة (٩٤) في عصر عبد الملك الأموي[١]

وأصبحت هذه المدينة ـ على مرّ الأيام ـ ملجأ لكل الهاربين من الحملات الطائفية البشعة في عراق الحَجّاج الثقفي ، فكانت خير مأمنٍ لهم .

وباجتماع كثير من المسلمين فيها ، وخاصة المهاجرين من الحواضر الكبرى ، كالمدينة والكوفة ، وفيهم ثلة من حملة العلم والمعارف ، وخاصة رواة الحديث ، وُضِعَ الحجر الأساس لجامعةٍ إسلاميةٍ ظلّت طوال قرون ، قاعدةً لانطلاق الفكر الإسلامي الأصيل عبر المشرق الإسلامي ، والمدن المجاورة .

وقد عرفت (قم) بالتشيّع منذ تمصيرها ، حتى أنّ البلدانيين ذكروا هذا

(١) لاحظ : كتاب قم (ص ٢٤١) وبعدها ، وخلاصة البلدان (ص ١٧٢) وبعدها .

الجانب المتميّز عند التعريف بها ، يقول الحموي : هي مدينة إسلامية مستحدثة لا أثر للأعاجم فيها ، وأَوّلُ من مصَّرها طلحةُ بنُ الأَحْوص الأشعري . . . وهي كبيرة طيبة ، وأهلها ـ كلهم ـ شيعة إمامية »[1] .

في هذه المدينة عاش شيخنا ابن بابويه ، ولعل ولادته كانت فيها أيضاً ، فأكثر مشايخه ـ خاصةً الذين يُكثِر عنهم ـ هم قمّيّون ، مما يدل على أنّ المؤلف كان يسكن من بدايات أيّامه في هذه المدينة ، كما لا دليل على أنه ولد في غيرها .

وقد قضى أكثر حياته في هذه المدينة ، فلذلك ينسب إليها ، كما عرفنا ، وقد توفي فيها ، وقبره بها ، كما سيأتي ، ونجده يعود إليها كلّما خرج منها .

وله سفرات إلى خارج (قم) :

فكان في بغداد ، في أوائل سفارة الحسين بن روح ، أبي القاسم النوبختي ، حدود سنة (٣٠٦)[2] .

وذهب إلى الحج في السنة التي خرجت فيها القرامطة على الحاجّ[3] ولا بد أنه مرّ ببغداد والكوفة ، في هذه السفرة ، لأنّ طريق الحج للقادمين من الحدود الشرقية كان يمرّ منهما .

وكان في بغداد سنة (٣٢٦) حيث لقيه التلّعكبري ، واستجازه فيها[4] .

وأخيراً : سافر إلى بغداد سنة (٣٢٩) ورجع إلى قم ، حيث مات في تلك السنة[5] .

---

(١) معجم البلدان ، مادة (قم) .

(٢) رجال النجاشي (ص ١٩٨) .

(٣) الغيبة للطوسي (ص ١٩٦) .

(٤) الفهرست للطوسي ، هامش (ص ١١٩) .

(٥) رجال النجاشي (ص ١٩٩) .

٤ ـ عصره ، ومعاصروه :

لم يسجل القدماء تاريخاً لولادة الشيخ ابن بابـويه ، وكـذلك المتـأخرون من مؤلفي التـراجم ، لكن ذكـر الشيـخ الـربـاني : أنّ ولادتـه كـانت حـدود سنـة (٢٦٠)[١] ونقله بعض من دون مناقشة[٢] .

ونحن نجد في هذا التحـديد بُعـداً ، لأنّ الرسـالة المـوجهة إلى الشيـخ من الإمـام أبي محمد ، الحسن العسكـري عليه السـلام ـ لـوصـحّ حـديثهـا[٣] ـ تقتضي أن يكون الشيخ حين المراسلة ـ وهو سنة (٢٦٠) التي توفي فيها الإمـام عليه السلام ، على أبعد تقدير ـ في عمر من توجّـه إليه الـرسائـل ويكاتب ، فلا يمكن أن تكون ولادته في تلك السنة بالذات .

ثم إنّ مخاطبة الإمام عليه السلام له بقوله : « يـا شيخي ، ومعتمدي ، وفقيهي » يـدلّ بوضـوح على أنَّ المخـاطَب قـد بلغ من العمـر مبلغـاً يؤهّله لأن يكـون شيخاً في العلم : وهـو المتقدم في الفنّ ، وأن يكـون فقيهاً ، وهـو القادر على الجمع بين الأحاديث ، كما فسّره العلامة التقيّ ، المجلسيّ[٤] .

وإذا تمت الفروض التالية :

---

(١) معاني الأخبار ـ طبع إيران ـ المقدمة (ص ٨٣) .

(٢) لاحظ : لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحراني ، هامش (ص ٣٨٢) .

(٣) سيأتي ذكرها والحديث عنها مفصلا بعنوان (٧ ـ مكانته الاجتماعية) .

(٤) لوامع صاحبقراني (ج ١ ص ٢ ـ ٤٠٣) .

١ ـ فرض صحة الرسالة سنداً وصدوراً من الإمام العسكري عليه السلام

٢ ـ فرض كون الرسالة موجّهة إلى الشيخ أبي الحسن ابن بابويه دون غيره .

٣ ـ فرض أنّ الرسالة كتبها الإمام العسكري عليه السلام المتوفى (٢٦٠) في أواخر حياته[١] .

٤ ـ فرض أنّ عمر الشيخ ابن بابويه المتوفى (٣٢٩) لم يتجاوز المائة سنة وإلّا لذكروه .

نقول : إذا تمّت هذه الفروض ، فلا بدّ من أن يكون الإحتمال المناسب لسنة ولادته هو (٢٣٠) ليكون حين إرسالها إليه في سنّ الثلاثين !

وأما وفاته : فقد قال النجاشي : مات علي بن الحسين سنة (٣٢٩) وهي السنة التي تناثرت فيها النجوم[٢] .

ولوفاته حديث غريب ، ينبىء عن عِظَم شأنه ، فلا بأس بذكره ، قال الشيخ الطوسي : أخبرني جماعة ، عن أبي عبدالله الحسين ابن بابويه القمي قال : حدثني جماعة من أهل قم ، قالوا : حضرنا بغداد ، في السنة التي توفي فيها أبي ، علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، وكان ابو الحسن علي بن محمد السَمَري ، قُدِّسَ سِرُه ، يسألنا ، كلَّ قريب ، عن خبر علي بن الحسين رحمه الله ؟ فنقول : قد ورد الخبرُ باستقلاله .

حتى كانَ اليوم الذي قبض فيه، فسألَنا عنه؟فذكرنا له مثل ذلك فقال لنا : آجركم الله في علي بن الحسين ، فقد قبض في هذه الساعة ، قالوا : فاثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر ، فلما كان بعد عشرين يوماً ـ أو ثمانية عشر يوماً ـ

---

(١) انظر : مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٥٢٨) .

(٢) رجال النجاشي (ص ١٩٩) ومجمع الرجال (١٨٧/٤) .

ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن قدس سره[١] ونقل النجاشي هذا الحديث مختصراً[٢] .

وهذا الحديث يكشف عن مدى اهتمام السفير الرابع بالشيخ ابن بابويه ، بل يدل على أنّ صاحب الناحية المقدسة نفسه عليه السلام كان مهتمّاً به . وقد أجمعت المصادر على وفاته في هذه السنة(٣٢٩) كما عيّنها بعضهم بسنة تناثر النجوم [٣] .

ولا بدّ أن تكون وفاته قبل النصف من شهر شعبان من تلك السنة لأن الشيخ السمري النائب الرابع الذي أخبر عن وفاته ـ كما عرفنا ـ مات هو في هذا اليوم من السنة ذاتها ، وقد صرّح بأنّ السمري مات بعد شيخنا ابن بابويه .

وقال شيخنا العلاّمة الطهراني : أنّ ابن بابويه توفي ليلة تناثر النجوم من سنة (٣٢٩)[٤] ويدلّ هذا على أن وفاته كانت بالليل .

فلا مجال لما ربما يقال من أنّ سنة وفاته مردّدة بين (٣٢٩) أو (٣٢٨) كما لم نعرف وجهاً لما ذكره السيد الصدر من أنّ علي بن بابويه مات سنة « ثلاث وعشرين وثلاثمائة »[٥] .

قبره : ومدفن الشيخ في مدينة (قم) يعرف عند أهلها بـ « عليّ بن بابويه » قال صفي الدين القمي في التعريف بمقبرة المشايخ المعروفة بـ « الشيخان » أنها تقع بين الروضة المقدسة للسيدة عليها السلام ، وبين مزار الشيخ ابن بابويه[٦] وقبره محاذٍ لمقبرة المشايخ[٧] .

---

(١) الغيبة للطوسي (ص ٢٤٣) .
(٢) رجال النجاشي (ص ١٩٩) .
(٣) رجال النجاشي (ص ١٩٨) وانظر رجال بحر العلوم (ج ٢ ص ١٠٧) .
(٤) الذريعة (٢٢/٢٦٨) .
(٥) تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام (ص ٣٣١) .
(٦) خلاصة البلدان (ص٧٩) .
(٧) خلاصة البلدان (ص ١٥٢) .

وأرى أن استقلال مرقد الشيخ ، خارج مقبرة المشايخ ، له دلالته على سموّ ورفعة ، كما أن في جعل مرقده مقاساً لتعيين مقبرة « الشيخان » دلالة على ذلك أيضاً .

وموقع المرقد ـ الآن ـ في بداية شارع « انقلاب » في الزقاق الأول عن يمين الداخل إلى هذا الشارع ، قادماً من مقبرة الشيخان ، ومتجهاً إلى جهة الشرق .

وضريحه واقع في حجرة كبيرة ، تعلوه قبة سامية ، مزدانة بالقاشاني وقد أحدث أخيراً في جواره صحن كبير .

وأما الفترة التي عاش فيها :

فقد قضى أكثر عمره في فترة حساسة من التاريخ :

١ ـ فمن ناحية كانت تلك الفترة مسرحاً لأكبر حادثة عقائدية وأهمها تأثيراً في تاريخ الطائفة ، ألا وهي غيبة الإمام الثاني عشر ، إمام العصر ووليّ الأمر ، الإمام الحجة المهدي محمد بن الحسن العسكري (عليه السلام) ، وكانت في سنة (٢٦٠) عند وفاة والدة الإمام وكانت له غيبتان : صغرى بدأت من هذه السنة وانتهت في (٣٢٩) وكبرى : بدأت بنهاية الصغرى ولا تزال مستمرة ، حتى يأذن الله له بالخروج .

والغيبة الصغرى لها شؤونها الخاصة منها أنّ الإمام بالرغم من عدم وجوده بين الناس وبصورة علنيّة إلاّ أنه لم ينقطع عنهم كاملاً ، بل نصب سفراء خاصّين ، ونواباً معلومين ، وهم أربعة ، سيأتي ذكرهم في هذا الفصل ، وكانوا في تمام مدّة الغيبة الصغرى يقومون بمهمّات أوكلت إليهم وكانت مهمّتهم تقتصر على الوساطة « يؤدّون عنه ، ويؤدّون إليه »[1] وكان محلّهم الثقة والأمانة ، فكانوا أمناء في تبادل الرسائل بين الإمام واتباعه ، كما كانوا واسطة في تسلّم الحقوق الشرعية وإيصالها .

---

(١) دليل القضاء الشرعي (ج ٣ هامش ص ١٤٨) .

وكان النوّاب رضي الله عنهم يوصلون المسائل الشرعية إلى الإمام ويأخذون الأجوبة بشكل مسجّل أيضاً ، وتسمّى بـ « التوقيعات » وقد صدر على أيديهم من ذلك شيء كثير جداً ، إلّا أن مهمّة الإمام لا تنحصر بذلك بل تتعدّى إلى المشاكل الفكرية والعقائدية ، بل أمور القضاء والحكم ، والدفاع عن الدين وإدارة شئون الطائفة ، فهذه المهمة لم ترجع إلى النوّاب ولم تكن مهمتهم بصورة خاصة ، بل انتقلت بكلّ أعبائها إلى كبراء الأمّة وعلمائها ، أولئك الذين أرجع إليهم الإمام في توقيع خاص ، قال فيه : « وأمّا الحوادث الواقعة ، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنّهم حجتي عليكم وأنا حجّة الله »[١] .

وشيخنا ابن بابويه عاصر الغيبة الصغرى ، من بدايتها وحتى النهاية وقد قام بدور فعّال في مَلْء الفراغ الحاصل بغيبة الإمام عليه السلام ، في الجوانب كلها ، ومنها جانب الغيبة نفسها ، التي قارنت بروز مشاكل اجتماعية وفكرية بين المسلمين ، فتصدّى الشيخ للأزمة بحزم .

وسيأتي الحديث عن ذلك في هذا الفصل تحت عنوان « ٧ ـ مكانته الاجتماعية » ، كما ساهم في هذا المجال بتأليف كتاب الإمامة والتبصرة وهو موضوع الفصل الثاني من هذه الرسالة .

٢ ـ ومن ناحية أخرى ، كانت تلك الفترة تشكّل بالنسبة إلى الشريعة فترة « تحديد النصوص » كما نرى أنّ نسمّيها ، وذلك بانتهاء عصر مصادر التشريع المباشرة ، وهم الأئمة المعصومون عليهم السلام ، وحلول موعد غيبة الإمام عليه السلام .

وقد أرجع أمر الشريعة في هذه الفترة ، التي صادفت عصر الغيبة الصغرى إلى رواة الحديث ، بصورة أخصّ ، وقد تمّ نصبهم بطريقة رسمية ، بالتوقيع الشريف السابق الذكر ، حيث منحوا في هذه الفترة « مرجعية » في أمور الفقه وأحكام الشريعة ، ورواة الحديث وإن كانوا يتمتعون بمثل هذه المرجعية حتى في

---

(١) الاحتجاج (ج ١ ص ٢٨١ ـ ٢٨٤) .

عصر الحضور وعصر صدور النصوص ، لكن لم تكن لهم إلّا مرجعيّة مقيّدة ، أما في هذه الفترة فقد منحوا مرجعية مطلقة ، بعد أن لم ينتظروا مزيداً من النصوص ، فكان لهم الاعتماد على اجتهادهم ومحاولاتهم الخاصة لكشف الحكم الشرعي ، بعد انقطاع صدور النصوص بالدخول في عصر الغيبة ومن الواضح أنّ ذلك لم يكن يتم لهم ، إلّا بعد جمع ما لديهم من النصوص ، وفرزها وإعدادها للاستفادة التامة ، في استنباط الأحكام .

وكان شيخنا أبو الحسن ابن بابويه ، من رُوَّادِ هذه المهمة ، فقد كان من أعمدة الحديث ، ومشايخ رواته ، وثقات حملته ، ولا بدّ أنّه حمل قسماً كبيراً من هذا العبء الثقيل ، ليؤدِّيَه إلى الأجيال بكل أمانة ، وقد فعل بحقّ وجدارة ، حيث تَوَسَّطَ لنقل الآلاف من الأحاديث الشريفة إلى الرواة من تلامذته، فنقلوها بواسطته ، وخاصة ولده أبو جعفر الصدوق الذي ملأ كتبه من الرواية عن أبيه .

كما ساهم شيخنا ابن بابويه في هذا المجال باعداد الكتب والمؤلفات كما سيجيء الحديث عنها .

والجدير بالذكر أنّ مدينة « قم » كانت تغصّ في هذه الفترة بالعلماء والمحدثين ، فقد كان أكثر مشايخه من « قم » وذكر العلامة التقي « المجلسي » الأول في شرحه الفارسي على كتاب « من لا يحضره الفقيه » ما نصه باللغة الفارسية : « در كتابي ديدم كه درزمان عليّ ابن بابويه ، أزمحدّثين درقم دويست هزار محدّث بودند »[1] . وترجمته : أني رأيت في كتاب انه كان في عصر ابن بابويه في مدينة قم مائتا الف محدّث .

وحيث أنّ هذا العدد الضخم يدعو إلى الدهشة والاستبعاد ، تصدّى

(١) لوامع صاحبقراني (ج ١ ص ٤٠٥) وإنّما نقلنا النص الفارسي لما في ذلك العدد من الاستغراب .

العلامة المجلسي المذكور لتوجيهه بما ترجمته « أن كل الناس ، عوامّهم وخواصّهم كانوا يعملون بالحديث ويحفظونه »[1] والشيخ المحدّث القمي تصدّى لذلك بقوله : لدفع هذا الاستبعاد ، أنقل ما ورد من أنّ الإمام الرضا عليه السلام ، لما ورد إلى مدينة نيشابور اجتمع في داره محدثوا تلك الأقطار ، وقد ذكروا أنهم بلغوا (ثلاثمائة ألف) محدّث من الخاصّة والعامة [2] .

أقول : لكنّ المنقول عن « تاريخ نيشابور » أن الإمام عليه السلام أملى . . . وعدّ من المحابر أربع وعشرون ألفاً سوى الدويّ[3] ونقله الواسعي عن تاريخ نيشابور وفيه : فَعُدّ أهل المحابر وأهل الدواوين الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً[4] .

ويبدو أنّ النصّ الأخير أقرب إلى النظر ، وعليه فإذا كانت مدينة نيشابور - وهي المدينة ذات المركزية السياسية ، وموئل المسلمين أجمع شيعةً وسنّةً وفيها من كبار المراجع في كل الفنون - يكون فيها حوالي العشرين ألفاً ، فإن مدينة قم - وهي أصغر وليس فيها من السُنة شيء يذكر - لا بدّ أن تحتوي على رقم أقل من العلماء والمحدثين .

ولذلك فأنا نحتمل أن يكون الرقم المذكور هو : « بيست هزار » ويعني عشرين الفاً ، بدل « دويست هزار » التي تعني مأتي ألف .

وأما معاصروه :

فبناء على ما رأينا من أن ولادته كانت في حدود سنة (٢٣٠) فإنّه يكون قد

---

(١) المصدر السابق ، نفس الموضع .

(٢) الفوائد الرضوية (ص٢٨٢) .

(٣) كشف الغمة للأربلي (ج٢ ص ٣٠٨) قال السيد الأمين : المحبرة هي الدواة الكبيرة وصاحبها لا يكون إلاّ عالماً كبيراً ، والدويّ جمع دواة وصاحبها أقلّ درجة من صاحب المحبرة أعيان الشيعة ج ١ ق١٠ ص ٣٧٥ ط ٢ .

(٤) مسند الإمام زيد (ص ٤٤٠ - ٤٤١) .

عاصر ثلاثاً من الأئمة المعصومين عليهم السلام ، وهم :

١ ـ الإمام الهادي ، أبو الحسن ، علي بن محمد عليه السلام ، ولد سنة (٢١٢) وتولى الإمامة سنة (٢٢٠) وتوفي سنة (٢٥٤) .

٢ ـ الإمام العسكري ، أبو محمد ، الحسن بن علي عليه السلام ، ولد سنة (٢٣٢) وتولى الإمامة سنة (٢٥٤) وتوفي سنة (٢٦٠) .

٣ ـ الإمام المهدي المنتظر ، محمد بن الحسن عليه السلام ، ولد سنة (٢٥٦) وتولى الإمامة سنة (٢٦٠) وفيها غاب عن الأنظار ، وعيّن الوكلاء الأربعة نواباً خاصّين له ، وسائط بينه وبين الناس إلى سنة (٣٢٩) ثم انقطعت السفارة الخاصة ، وغاب غيبته الكبرى .

والملاحظ أن الشيخ ابن بابويه مع معاصرته لهؤلاء الأئمة ، فإنه لم يرو عن واحد منهم ، ولعل بُعده عن مراكز تواجد الأئمّة في المدينة وسامراء لأنّه كان من أهل قم ، هو الذي منعه من لقاء الإمام الهادي ، وبالنتيجة عدم الرواية عنه .

وأما عدم روايته عن الإمام العسكري ، ففيه من الغرابة ما لا يخفى ، إذ لا أقلّ من أنّ رسالة الإمام العسكري الموجهة إليه ، لا بد أن تنقل من طريقه في بداية أمرها ، فهو على فرض ثبوتها يكون راوياً لحديثها عن الإمام عليه السلام ، لكنا لم نعثر على مصدر لهذا النقل مطلقاً ، كما سيأتي .

ومن الغريب ما ذكره صاحب كتاب « النقض » من وصفه الشيخ علي بن بابويه القمي بأنه « سفير الامام الحسن العسكري عليه السلام بقم » ولم يذكر مصدراً لذلك ، ولعله استند في ذلك على الرسالة المنسوبة إلى الإمام العسكري عليه السلام والمدعى إرسالها إلى الشيخ ابن بابويه .

وكذلك لم نعثر على روايته عن الإمام المهدي ، وإنما توسط لنقل بعض توقيعاته ، وقد أثبتنا ما ورد من طريقه في قائمة ما يمكن ان يستدرك على كتاب « الإمامة والتبصرة من الحيرة » في المقدمة .

وعاصر الشيخ ابن بابويه أيضاً النوابَ الأربعةَ ، الذين عَيَّنَهم الإمام المهديّ ، للتوسّط فيما يَهُمُّ الناسَ ، وهم :

١ ـ عثمان بن سعيد ، أبو عمرو ، السمّان رحمه الله ، كان وكيلاً للأئمة الثلاثة : الهادي والعسكري والمهدي عليهم السلام ، ابتدأت سفارته للإمام المهدي منذ (٢٦٠) وانتهت بوفاته في (٢٦٥) أو(٢٦٤) .

٢ ـ محمد بن عثمان بن سعيد ، أبو جعفر العمري ، ابتدأت سفارته بوفاة ابيه ، وانتهت بوفاته هو في جمادى الآخرة سنة (٣٠٥) .

٣ ـ الحسين بن روح ، ابن أبي روح ، ابو القاسم الروحي النوبختي ، ابتدأت سفارته سنة (٣٠٥ وانتهت بوفاته في ١٨ شعبان سنة (٣٢٦) .

٤ ـ علي بن محمد ، أبو الحسن السمري ، ابتدأت سفارته في (٣٢٦) ، وانتهت بوفاته في (١٥ شعبان سنة ٣٢٩) .

ومع وفاة الأخير انتهت السفارة والنيابة الخاصة بانتهاء الغيبة الصغرى ، وبدأت الكبرى .

ومن الملاحظ أن الشيخ ابن بابويه لم يتصل بالسفيرين الأولين مطلقاً حسب ما بأيدينا من المصادر ، لكنه ارتبط بالسفيرين الأخيرين ارتباطاً مباشراً ، فقد رأينا أنه في بداية سفارة السفير الثالث : قدم العراق واجتمع معه وسأله مسائل ، ثم كاتبه بشأن الدعاء له بالولد ، وكاتبه حول موضوع الحجّ ، كما سبق ذكره ، كما أن السفير الرابع كان يبدي إهتماماً بالغاً به ، فسأل عن حاله يومياً ، حتى اخبر بوفاته ، وقد سبق ذكره أيضاً .

٥ ـ مشايخه :

إنّ الفترة التي عاش فيها الشيخ والمدّة التي قضاها من العمر ، من سنة (٢٣٠) إلى سنة (٣٢٩) توجبان أنه لقي ثلة كبيرة من المشايخ .

ولو صحّت رواية رسالة الامام العسكري اليه ـ وهي المتلقاة بالقبول لدى أكثر المترجمين له ـ فلا بد أن يكون هو أول راوٍ لها عن الامام ، ويكون الامام ممن روى عنه الشيخ .

لكن الأعلام لم يذكروا الشيخ في عداد من روى عن الامام ، بالرغم من قبولهم للرسالة المذكورة ، وارسالهم لها إرسال المسلمات .

أما الذين روى عنهم الشيخ ، فهم :

١ ـ سعد بن عبدالله بن أبي خلف ، الأشعريّ ، أبو القاسم القمّي ، المتوفى سنة (٢٩٩) أو (٣٠٠) أو (٣٠١) شيخ الطائفة ، وفقيهها ووجهها ، الّف كتباً كثيرة[١] .

وقد أكثر الشيخ ابن بابويه الرواية عنه في كتاب « الامامة والتبصرة » ، كما نقل الشيخ الصدوق في كتبه بواسطة ابيه ابن بابويه ، عنه ، روايات كثيرة جداً[٢] .

٢ ـ عبد الله بن جعفر الحميري ، أبو العباس القمي ، صاحب كتاب

---

(١) رجال النجاشي (ص ١٣٣) .

(٢) قد أعددنا دراسة عن حياة شيخ الطائفة سعد الأشعري ، مستوعبة لأكثر جوانب حياته .

« قرب الإسناد » من اصحاب الامامين الهادي والعسكري عليهما السلام[1] وهو شيخ القمّيين ووجههم ، قدم العراق سنة (نيف وتسعين ومـأتين) وصنّف كتباً كثيرة .

وقد ذكر الكشي في ترجمته : أنّه أستاذ ابي الحسن[2] ويعني بابي الحسن شيخنا علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي ، وفي تعريفه بكونه أستاذ أبي الحسن ، من التعظيم للتلميذ ما لا يخفى ، حيث بلغ من الشهرة والعظمة ما يعرّف استاذه الحميري به .

وقد أكثر الشيخ ابن بابويه النقل عن الحميري في كتاب « الإمامة والتبصرة » كما وردت رواياته الكثيرة عنه في كتب ابنه الصدوق ايضاً .

٣ ـ محمد بن يحيى العطار ، أبو جعفر القمي ، شيخ أصحابنا في زمانه ، كثير الحديث ، له كتب ، وقد أكثر النقل عنه في « الامامة والتبصرة » كما روى عنه روايات كثيرة أوردها الصدوق .

٤ ـ أحمد بن إدريس الأشعري ، أبو علي القمي ، الفقيه المحدث ، كثير الحديث ، له كتاب « النوادر » توفي سنة (٣٠٦) ، وروى عنه الشيخ ابن بابويه في كتاب « الإمامة والتبصرة » كثيراً ، واكثر الرواية عنه في غيره .

وهؤلاء المشايخ الأربعة قد أكثر الشيخ الرواية عنهم ، وهم ـ كما رأينا ـ كلهم « قمّيون » بل من كبار رواة قم ومحدّثيهم .

وقد جمع في النقل عنهم كلهم برواية واحدة بقوله : « حدثنا سعد والحميري ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس جميعاً » في موارد كثيرة ، منها :

في كتاب « كمال الدين » للشيخ الصدوق (ص ١٤٧) رقم (١٣) و (ص ٢٨٨) رقم (١) و (ص ٣١٣) رقم (١) و (ص ٣٤٤) رقم (٢٩) وفي عيون الأخبار (ج ١ ص ٦٥) .

---

(١) رجال الطوسي (ص ٤١٩ و ٤٣٢) .

(٢) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) رقم (١١٢٤) .

وروى عن الثلاثة الأولين مجتمعين ، في « كمال الدين » (ص ٢٧) رقم (١) و (ص ٢٨٧) رقم (٢) .

وعن الأثنين الأولين ، في « كمال الدين » (ص ٣٢٤) الحديث (١) و (ص ٣٣٧) الحديث (١٠) و (ص ٣٣٩) رقم (١٧) و (ص ٤١٢ ـ ٤١٥) .

وعن الاثنين الأخيرين ، في « كمال الدين » (ص ١٦١) رقم (٢١) و (ص ٥٢٣) رقم (٣) .

٥ ـ أبو خلف العجلي ، من أصحاب العسكري عليه السلام .

قال الشيخ الطوسي : روى عنه علي بن الحسين بن بابويه ، عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام[١] .

٦ ـ علي بن إبراهيم بن هاشم ، أبو الحسن القمي ، صاحب التفسير كان حياً سنة (٣٠٧) وروى عنه الشيخ ابن بابويه كثيراً[٢] .

٧ ـ الحسن بن أحمد المالكي .

روى عنه الشيخ ابن بابويه الحديث (٥٢) من كتاب « الإمامة والتبصرة » وله عنه روايات في كتب ابنه الصدوق[٣] كما وقع في طريقه الى بعض الكتب في مشيخة « من لا يحضره الفقيه »[٤] .

٨ ـ أحمد بن علي التفليسي[٥] .

٩ ـ الحسن بن علي بن الحسن ، العلوي ، الدينوري[٦] .

---

(١) رجال الطوسي (ص ٤٣٨) ومجمع الرجال (ج ٤ ص ١٨٧) .

(٢) نوابغ الرواة (ص ١٦٧) ولاحظ الفهرست للطوسي (ص ٨٩) .

(٣) معاني الأخبار (ص ٢٦٣) وعيون الأخبار (ج ١ ص ٣٠٣ و ٣١٠) وكمال الدين (ص ٢٠٢) .

(٤) روضة المتقين (ج ١٤ ص ٢٧) شرح مشيخة الفقيه .

(٥) عيون الأخبار (ج ٢ ص ٥١) والأمالي (ص ٢٤٩) .

(٦) مجمع الرجال (ج ٣ ص ٨٣) انظر فهرست الطوسي (رقم ٣٠٤) . ورجال النجاشي (ص ١٣٣) .

١٠ ـ الحسن بن محمد بن عبد الله بن عيسى[١] .

١١ ـ عبد الله بن الحسن المؤدب[٢] .

١٢ ـ علي بن الحسن الكوفي ، هو علي بن الحسن بن علي بن المغيرة الكوفي[٣] .

١٣ ـ علي بن الحسن بن سعدك الهمداني[٤] .

١٤ ـ علي بن الحسين ، السعد آبادي ، أبو الحسن القمي[٥] .

١٥ ـ علي بن سليمان الزراري ، هو علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين ، أبو الحسن الزراري ، وهو عمّ والد أبي غالب الزراري ، روى عنه الشيخ ابن بابويه في طريق الصدوق إلى كتاب العلاء بن رزين[٦] .

وقد ورد في كثير من الأسانيد بعنوان « الرازي » وهو تصحيف .

١٦ ـ علي بن محمد بن قتيبة[٧] .

١٧ ـ علي بن موسى بن جعفر ، الكمنداني[٨] .

١٨ ـ القاسم بن محمد النهاوندي ، وكيل الناحية المقدسة[٩] .

---

(١) عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٠ و ٢٢) .

(٢) المشيخة (روضة المتقين ج ١٤ ص ٣٦) ورجال الطوسي (ص ٤٨٤) ومعاني الأخبار (ص ١١٣ و ١٢٢) .

(٣) المشيخة (روضة المتقين ج ١٤ ص ٩٥) والتوحيد (ص ٣٨٣) .

(٤) الفهرست للطوسي (ص ٩٨) .

(٥) المشيخة (روضة المتقين ج ١٤ ص ١ ـ ٤٣ و ٢١٨) وثواب الأعمال(ص ٤١) والفهرست للطوسي (ص ٤٥) .

(٦) علل الشرايع (٢ ص ٣٤) وانظر معجم رجال الحديث (ج ١١ ص ٥٨١) .

(٧) التوحيد (ص ٧٦) وكمال الدين (ص ٢٤٠) .

(٨) المشيخة (روضة المتقين ج ٤ ص ٧٨) ومعاني الأخبار (ص ١٣٧) ونوابغ الرواة (ص ٢٠٩) .

(٩) عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٨٩) .

١٩ ـ محمد بن ابي القاسم ، ماجيلويه[١] .

٢٠ ـ محمد بن أحمد بن علي بن الصلت[٢] .

٢١ ـ محمد بن أحمد بن هشام[٣] .

٢٢ ـ محمد بن الحسن الصفار ، المتوفى سنة (٢٩٠)[٤] .

٢٣ ـ محمد بن علي الشلمغاني ، المعروف بابن أبي عزاقر ، أبو جعفر ، المقتول سنة (٣٢٢) ، له كتب ، منها كتاب « التكليف » الذي ألّفه حال اعتداله[٥] . يرويه شيخنا ابن بابويه إلّا حديثاً واحداً من باب الشهادات[٦] .

وقال السيد حسن الصدر : ان الشيخ المعظّم ابا الحسن علي بن موسى بن بابويه هو الذي يروي عن ابن أبي عزاقر الشلمغاني كتاب التكليف ، والشيوخ يروونه عنه عن الشلمغاني ، كما نصّ عليه أهل الفهارس[٧] .

ويظهر من هذا أنَّ طريق رواية كتاب التكليف منحصر بشيخنا ابن بابويه ، وسيأتي انّه اقتبس من هذا الكتاب ، فأورد نصوصه في رسالته الى ابنه ، المسماه بـ « الشرائع »[٨] .

٢٤ ـ محمد بن معقل القرميسيني[٩] .

٢٥ ـ ابراهيم بن عمروس[١٠] الهمداني[١١] .

---

(١) معاني الأخبار (ص ١٤٤) وكمال الدين (ص ٦٥١) ونوابغ الرواة (ص ٢٢٥ و ٢٣٢) .

(٢) المشيخة (روضة المتقين ج ١٤ ص ٢١٤) ومعاني الأخبار (ص ٣٢) .

(٣) رجال الطوسي (ص ٤٩٢) وانظر مجمع الرجال (ج ٤ ص ١٨٧) .

(٤) كمال الدين (ص ٣٤٨ و ٣٤٩) .

(٥) نوابغ الرواة (ص ٢٨٩) .

(٦) الفهرست للطوسي (ص ١٧٣) .

(٧) فصل القضاء (مطبوع في : « اشنائي باچند نسخهء خطى ، دفتراول » (ص ١٢ ـ ٤١٣) .

(٨) سيأتي ذكر ذلك في هذا الفصل تحت عنوان (٨ ـ آثاره وكتبه) (ص ٨٣) .

(٩) عيون أخبار الرضا (ج ١ ص ٢٢٨) ونوابغ الرواة (ص ٣٠٨) .

(١٠) هذه الكلمة ذكرت في بعض المصادر (عبدوس) .

(١١) ذكره الرباني في مقدمة (معاني الأخبار) ص ٧٩ برقم ١ وإلى هذا الترقيم نشير فيما يلي من التعليقات .

٢٦ ـ أحمد بن محمد ، أبو علي المطهر ، صاحب ابي محمد عليه السلام[١] .

٢٧ ـ حبيب بن الحسين التغلبي ، الكوفي[٢] .

٢٨ ـ الحسن بن أحمد ، الاسكيف ، حدّثه بالري[٣] .

٢٩ ـ الحسن بن قالولي[٤] .

٣٠ ـ الحسين بن محمد بن عامر بن عمران بن ابي بكر ، أبو عبد الله الأشعري[٥] .

٣١ ـ محمد بن ابي عبد الله[٦] .

٣٢ ـ محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري[٧] .

٣٣ ـ محمد بن علي بن ابي عمران الهمداني[٨] .

٣٤ ـ فراتَ بن ابراهيم الكوفي ، أبو القاسم ، ذكر الشيخ المدرس : ان فراتاً من مشايخ علي بن بابويه القمي[٩] ولم يورد مصدراً لما ذكر .

٣٥ ـ الحسين بن سعيد الأهوازي .

ذكر الخوانساري عن بعض المحققين : ان الحسين بن سعيد من مشايخ الشيخ ابي الحسن ابن بابويه[١٠] والطبقة تساعد عليه .

وقد ذكر بعض الأشخاص رواية الشيخ ابي الحسن عن :

---

(١) ذكره الرباني برقم (٤) في المصدر السابق .

(٢) ذكره الرباني برقم (٦) في المصدر السابق .

(٣) ذكره الرباني برقم (٧) في المصدر السابق .

(٤) ذكره الرباني برقم (١٠) في المصدر السابق .

(٥) ذكره الرباني برقم (١٢ و١٣) في المصدر السابق .

(٦) علل الشرائع (ج ١ ص ٢٨٣) وانظر (٢٠٢) وذكره الرباني برقم (٢٨) في المصدر السابق .

(٧) ذكره الرباني برقم (٣٢) في المصدر الأسبق .

(٨) ذكره الرباني برقم (٣٤) في المصدر الأسبق .

(٩) ريحانة الأدب (ج ٥ ص ١٠٤) .

(١٠) روضات الجنات (ج ٥ ص ٣٥٤) .

٣٦ ـ الحسين بن موسى ، في أمالي الصدوق (ص ٥٣٢) ، ولعله هو والده .

٣٧ ـ محمد بن أحمد الأسدي في خصال الصدوق (ص ٢٨ ح ٩٩) .

ولا بد من مراجعة المصادر المذكورة للوقوف على صحة النقل .

٦ ـ الرواة عنه :

روى عنه عدة من الأعلام ، وهم :

١ ـ ابنه محمد ، ابو جعفر الصدوق (٣٠٦ ـ ٣٨١) فقد اكثر الرواية عن ابيه، حتى انه يُعَدُّ ـ بحقٍ ـ « راويةَ ابيه» وقد قام فضيلة العلامة السيّد مهدي الخرسان بتتبعٍ لمعرفة نسبة ما رواه الصدوق عن ابيه ، بالقياس الى مجموع ما رواه عن سائر مشايخه الكثيرين ، قال ـ وهو يتحدّث عن الصدوق الابن ـ : والذي يسترعي الانتباه كثرة مرويات الابن ، عن طريق ابيه ، كثرةً تفوق مروياته عن كل شيوخه الآخرين . . . ولا غرابة في نتائج هذا الاحصاء والمقارنة التي تثبت ان الأب ـ وهو المنبع الأوّل من منابع ثقافة ولده ـ بذل أقصى جهده في سبيل تثقيف ولده واسماعه اكبر عدد من مروياته ، حتى كان اكثر ما يرويه الولد هو عن طريق والده ابي الحسن رحمه الله .

وللتدليل على ذلك : خذ ـ مثلاً ـ كتاباً من كتب الابن رحمه الله ونظّم احصاء شاملاً لمروياته عن كل من شيوخه ، فاستخرج بنتيجة هي : أنّ للأب السهم الأوفر من تلك الروايات .

وهذا كتاب « من لا يحضره الفقيه » لما كان هو أكبر كتبه ، واكثرها رواية ، فقد اختصر اسانيده ، ووضع في آخره مشيخة ذكر فيها إسناده الى الرواة الذين ورد الحديث عنهم في الكتاب ، ومن هذه « المشيخة » يستطيع الباحث كشف حقيقة ما قلناه من كثرة رواياته عن ابيه ، على قصر المدة التي عايشه فيها ، حتى فاقت رواياته ما يرويه من أشهر شيوخه الآخرين ، واكثرهم ملازمة زمنية لتأخر

وفاته عن وفاة والده ، كابن الوليد الذي مات سنة (٣٤٣) .

والباحث يجد المؤلف ذكر في المشيخة (٢١٥) راوياً روى عنهم من طريق ابيه بينما روى عن (١٢٤) راويا من طريق شيخه ابن الوليد .

وعن (٥٠) راويا من طريق ابن ماجيلويه .

وعن (٣٩) راويا من طريق ابن المتوكل .

وهؤلاء من أشهر شيوخه الذين اشتهر بالتلمذة عليهم والأخذ عنهم وهكذا تكون نتائج الاحصاء عن المقارنة بين مروياته في سائر كتبه الأخرى[1] .

هذا وقد ذكرنا ما يرتبط بترجمة حياة الصدوق ، في هذا الفصل في عداد أولاد شيخنا ابن بابويه .

والذي يرتبط برواية الصدوق عن أبيه الشيخ ، مما لا بد من ذكره في هذا المجال هو : ان الصدوق يروي عن ابيه معبّراً عن روايته بأحد هاتين الصورتين :

الصورة الأولى : ما عبّر عنه بقوله ، « حدثنا أبي » ومن الواضح لدى علماء الحديث أنّ هذا التعبير يستعمل عند تحمّل الرواية بطريقة السماع ، وأما التعبير بقوله : « أخبرنا » التي تعبّر عن تحمّل الرواية بطريقة القرائة على الشيخ[2] فلم أجد الصدوق يستعمل ذلك في شيء من كتبه ، إلاّ في مورد واحد فقط ، وهو في كتابه « علل الشرائع » (ج ١ ص ٢٨٣) .

وإن دلّ هذا التصرف على شيء ، فانما يدلّ على أنّ الابن لم يأخذ من أبيه بطريقة القرائة عليه ، وانّما تحمّل عنه ما أخذ بطريقة السماع من أبيه بأن كان الأب هو الذي يتلو الحديث على الرواة .

ثم انّ الصدوق انما يعبّر في روايته عن أبيه بقوله : « حدثنا » بصيغة المتكلم مع غيره ، وذلك في الغالبية العظمى من رواياته عن أبيه ، ومن المعروف عند

---

(١) معاني الأخبار ، للصدوق ، طبع النجف ، المقدمة (١٣ ـ ١٤) .

(٢) لاحظ معرفة علوم الحديث ، للحاكم النيسابوري (ص ٢١٠) .

علماء الحديث أنّ التعبير بـ « حدثنا » انما يختص بما إذا كان الراوي يتلقى الحديث ضمن مجموعة من الرواة عن الشيخ ، وليس وحده ، وانّما له ان يعبّر بـ « حدثني » إذا كان متحمّلاً عن الشيخ وحده ولم يكن معه غيره ، فتعبير الصدوق بحدّثنا في الرواية عن ابيه انما يدلّ على ان الشيخ ابن بابويه إنما كان يلقي رواياته على الرواة بشكل دروس جماعية يشترك فيها ابنه ، دون أن يخصّ الابنَ بإسماعه الروايات ، ولذا قلّما نجد رواية الصدوق عن أبيه معبّراً بقوله : « حدّثني أبي » ، وقد عثرنا على موارد قليلة جداً من هذا التعبير في كتب الصدوق ، منها : معاني الأخبار ـ طبع إيران ـ (ص ٥٤) الحديث (١) . كمال الدين (ص ٢٩٣ و ٤٩٧) ويلاحظ (ص ٤٩٣ و ٤٩٠) . والتوحيد ـ طبع إيران ـ (ص ٢٨٥) الحديث (٣) ، وثواب الأعمال الحديث الأول ، وكذا عقاب الأعمال ، وكلاهما من طبع طهران ، وعلل الشرائع (ج ٢ ص ١٤٤) .

والملاحظ قلة هذه الموارد ، بحيث تكون في كل كتاب مورداً أو موردين وهذا مما يدعو إلى التشكيك في صحة النسخ التي أثبتت هذا التعبير ، ومن الممكن أن يكون ذلك ناشئاً من مسامحة الناسخين وعدم تمييزهم بين (حدّثنا) و (حدّثني) .

وعلى كل حال ، فإن تفسيرنا لهذه الظاهرة هو انّ الشيخ الوالد كان كبير السنّ جداً ، عند بلوغ الابن العمر الذي يصحّ له فيه تحمل الحديث فانه على فرض ولادته سنة (٣٠٦) فانه يبلغ سنّ البلوغ الشرعي الذي يصحّ معه تحمل الحديث بالسماع ، في سنة (٣٢١) وعمر الشيخ الوالد في هذه السنة هو (٩١) على فرض ولادته في (٢٣٠) ومن المعلوم ـ في هذه السنّ العالية وفي مقام الأب السامي ـ أن من غير الممكن أن يتفرغ الأب لالقاء الروايات بصورة خاصة إلى إبنه ، وإنما الظنّ القوي على أنّ الأب كان يقوم بمهمة التبليغ واداء رسالته العلمية على مدى واسع ، فيلقي الروايات على الملأ العام ، ولجماعة كبيرة من الرواة والتلامذة والابن يحضر ـ كواحد منهم ـ للأخذ من الشيخ الوالد .

ويمكن أن نفسر الموارد التي ورد فيها التعبير بـ « حدّثني أبي » على أساس أنّ

الإبن الحريص على العلم والحديث كان ينتهز كل فرصة للإستفادة من أبيه الشيخ أيَّ عدد ممكن من الروايات ، ولا بدّ أنّ الفرص لم تكن قليلة نتيجة لاتصاله بالأب ، بفرض العلاقة بين الأب وأكبر أولاده .

الصورة الثانية : أنّ الصدوق يروي عن أبيه كثيراً ، مبتدءاً الحديث ، بقوله : « أبي » من دون أن يسبقه بلفظ من ألفاظ التحمّل من « حدّثنا » أو « حدّثني » أو غيرهما ، وهذا ما لم نجد الصدوق يستعمله مع أحد من شيوخه الآخرين على كثرتهم .

وسيأتي الكلام حول هذا في عنوان (٨ ـ آثاره رواياته وكتبه) في هذا الفصل .

الثاني من الرواة عن الشيخ ابن بابويه : ابنُه الحسين ، يروي عن أبيه إجازةً فقط ، كما ذكرنا وجهه في عنوان (٢ ـ أسرته واولاده) .

٣ ـ أحمد بن داود بن علي ، أبو الحسين القمّي ، الفقيه ، قال الطوسي : كان ثقة ، كثير الحديث ، وصحب علي بن الحسين بن بابويه ، وله كتاب « النوادر » كثير الفوائد[١] .

٤ ـ أحمد بن الفرج بن منصور[٢] .

٥ ـ جعفر بن محمد بن قولويه ، أبو القاسم القمي ، المتوفى (٣٦٨)[٣] .

٦ ـ الحسين بن الحسن بن محمد بن موسى بن بابويه ، وهو ابن أخت الشيخ[٤] .

٧ ـ زيد بن محمد بن جعفر ، الكوفي ، المعروف بابن ابي إلياس له كتاب

---

(١) الفهرست للطوسي (ص ٥٣) ولاحظ : تهذيب الأحكام (ج ١ ص ٩٥) ونوابغ الرواة (ص ١٨٥) .

(٢) نوابغ الرواة (ص ٣٨) ولاحظ : أعيان الشيعة (ج ٢٦ ص ٤٠) .

(٣) كامل الزيارة (ص ١٩ و ٢١) .

(٤) رجال الطوسي (ص ٤٧٠) وتنقيح المقال (ج ١ ص ٣٢٥) ونوابغ الرواة (ص ١١٠) .

الفضائل[1] .

٨ ـ سلامة بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله ، أبو الحسن الأرزني ، المتوفى (٣٣٩) له كتاب « الغيبة وكشف الحيرة »[2] .

٩ ـ محمد بن الحسن بن بندار القمي ، يروي عنه الكشي وجادةً[3] .

١٠ ـ العباس بن عمر ، أبو الحسن الكلوذاني ، المعروف بابن مروان ، قال الشيخ النجاشي : أخبرنا الكلوذاني ، قال : أخذت إجازة علي بن الحسين ابن بابويه لمّا قدم بغداد سنة « تسع وعشرين وثلاثمائة » بجميع كتبه[4] .

وقال السيد بحر العلوم : وأكثر روايات هذا الشيخ عن علي بن بابويه رحمه الله[5] .

١١ ـ هارون بن موسى ، أبو محمد التلعكبري ، المتوفى سنة (٣٨٥) ، ذكر أنّ له من ابن بابويه إجازة بجميع ما يرويه[6] وقال : سمعت منه في السنة التي تهافتت فيها الكواكب ، دخل بغداد فيها[7] .

وهذه السنة هي (٣٢٩) التي توفي فيها الشيخ ابن بابويه ، وقال العلامة المحقق السيد محمد صادق بحر العلوم رحمه الله : روى عنه سنة (٣٢٦) وفيما بعدها ، وله منه اجازة[8] .

١٢ ـ محمد بن يعقوب الكليني ، أبو جعفر الرازي ، المتوفى (٣٢٩) ، ذكر الخوانساري : 'أنه لا رواية لابن بابويه عن الكليني ، ولا للكليني عن ابن بابويه ، إلّا في حديث واحد من أبواب أصول الكافي حيث روى الكليني عنه ،

---

(١) رجال الطوسي (ص ٤٧٤) ونوابغ الرواة (ص ١٣٢) .

(٢) رجال النجاشي (ص ١٣٧) ونوابغ الرواة (ص ١٣٦) .

(٣) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) رقم (٣٩٧) .

(٤) رجال النجاشي (ص ١٩٨) .

(٥) رجال السيد بحر العلوم (ج ٢ ص ٧٧) والنابس في القرن الخامس (ص ١٠١) .

(٦) رجال الطوسي (ص ٤٨٢) .

(٧) المصدر والموضع .

(٨) الفهرست للطوسي هامش (ص ١١٩) .

وحملها المجلسي على محامل[1] .

١٣ ـ محمد بن علي بن عبدك ، أبو أحمد الشيعي ، الجرجاني ، قال ابن نقطة في ترجمته من « الاستدراك » : الفقيه ، إمام أهل التشيّع في عصره ، حدّث عن محمد بن داود الأصفهاني ، وعلي بن موسى القمي ، ومحمد بن داود الجرجاني ، وحدّث عنه الحاكم في تاريخه ، توفي بعد الستين وثلاثمائة[2] .

والظاهر أنّ المراد بالقمي ، هو شيخنا ابن بابويه ، باعتبار الطبقة .

١٤ ـ احمد بن علي بن احمد القمي[3] .

ولم اتمكن من تعيين شخصه ، فلاحظ نوابغ الرواة (ص ٤٠ ـ ٤١) .

ومن الجدير بالذكر ونحن في نهاية هذا العنوان أنّ بعض المؤلّفين من علماء القرن (١١) ذكر في رسالة الّفها لذكر أسماء المشهورين من العلماء : أنّ البخاري ـ وهو صاحب الصحيح ، محمد بن إسماعيل المولود سنة ١٩٤ والمتوفى سنة ٢٥٦ ـ يروي عن شيخنا ابي الحسن ابن بابويه ، وقال : « إنّ هذا أشدّ دليلاً ، وأشدّ حجة على كمال مرتبته وجلالته »[4] .

ومع أنّ المؤلف المذكور لم يذكر ما يدلّ على دعواه هذه ، فإنّ في النفس من صحتها شكّاً حيث أنّ البخاري يكون عند وفاته في الثانية والستين من العمر ، فلو كان راوياً عن شيخنا في أخريات أيامه ولو كان شيخنا مولوداً ـ فرضاً ـ في (٢٣٠) فهو يكون في السادسة والعشرين من العمر ، ورواية الأكابر عن الأصاغر لو وقعت ، فهي نادرة ، وملفتة للنظر ، فلا بدّ أن تشتهر وتذكر .

مضافاً إلى أنّ مشايخ البخاري أكثرهم من رجال أوائل القرن الثالث ، فكيف يكون ابن بابويه ـ وهو من أعلام بداية القرن الرابع ـ من شيوخه ؟

---

(١) روضات الجنات (ج ٤ ص ٢٧٨) .

(٢) الإكمال ، لابن ماكولا (ج ٤ ص ٤٩٨) نقلاً عن الإستدراك لابن نقطة .

(٣) الأمالي الخميسية (ج ١ ص ١٤٢) .

(٤) أسماء المشهورين ، لمؤلف مجهول، طبعه محمد تقي دانش پژوه .

كما لا بد من التذكير بانّ محقّق كتاب «الغيبة» للشيخ الأجل النعماني ذهب إلى أنّ من يروي عنه النعماني بعنوان (علي بن الحسين) هو شيخنا ابن بابويه القمي ، بالرغم من أنّ المذكور باسم (علي بن الحسين) موصوف بـ « المسعودي » في عدّة مواضع من كتاب الغيبة[1] لكن المحقق المذكور يصرّ على مدعاه ، ويخطّىء النسخ ، مستنداً إلى أنّ علي بن الحسين يروي في الكتاب عن محمد بن يحيى العطار ، قائلًا : « حدّثني بقم »[2] بدعوى : ان المسعودي لم يدخل مدينة « قم » قط ، وبما أنّ العطار من مشايخ علي بن الحسين بن بابويه ، فلا بد أن يكون هو المقصود لا المسعودي[3] .

لكنّا لاحظنا ما يلي :

١ ـ أنّ المسعوديّ صرّح بدخوله إلى مدينة « قم » في كتابه الكبير مروج الذهب[4] .

٢ ـ أنّ المسعودي يروي عن جماعة من القميين ممن هو في طبقة العطار ، كالحميري عبدالله بن جعفر ، والأشعري سعد بن عبدالله ، كما في أسانيد « إثبات الوصية » المشتهر النسبة إليه[5] .

٣ ـ أنّ الأعلام من الرجاليين اعتمدوا على نسخ كتاب « الغيبة » للنعماني واعتبروا علي بن الحسين المسعودي شيخاً للنعماني ، دون علي بن الحسين بن بابويه[6] .

---

(١) الغيبة ، للنعماني ، (ص ١٨٨ و ٢٤١) تحقيق علي أكبر غفاري .

(٢) المصدر السابق ، (ص ٢٨٥) الحديث ٥ .

(٣) المصدر نفسه ، (هامش ص ٢٨٥) وانظر المقدمة (ص ١٤) .

(٤) مروج الذهب ـ طبع دار الأندلس ـ (ج ١ ص ٤٣٥) .

(٥) إثبات الوصية ـ طبع إيران القديم ـ (ص ١٥٦ و ١٨٥ و ١٨٠ و ١٨٤ و ١٨٦ و ١٨٧) وغيرها .

(٦) لاحظ : نوابغ الرواة (ص ١٨٢) .

٧ ـ مكانته الإجتماعية والعلمية :

يحتلّ الشيخ أبو الحسن ابن بابويه مكانة سامية في مجتمعه ، وبين أعلام الطائفة ، كما أن له مقامه السامي في العلم ، ويكشف عن ذلك ما ذكره المترجمون من كلمات التعظيم والتجليل بحقه ، وما وصفوه به من الفقه والثقة والتقدم ، ونكتفي هنا بنقل ما ذكره الشيخان المقدّمان في الرجال النجاشي والطوسي :

فقال النجاشي : القمي ، أبو الحسن ، شيخ القمّيين في عصره ومتقدمهم وفقيههم ، وثقتهم[١] .

وقال الطوسي : القمي رضي الله عنه ، كان فقيهاً جليلاً ثقةً[٢] .

وأظنّ أنّ وصف هذين العلمين لشيخنا أبي الحسن ، يغني عن ذكر ما قاله الآخرون ، مع أنه ليس مهمتنا في هذه الرسالة نقل الكلمات ، بل نهدف إلى بيان الجذور والأسباب التي اهّلت الشيخ للوصول إلى تلك المكانة وبالتتبع في مختلف ما يتعلق بالشيخ من أحاديث وشؤون نجد أنّه احتلّ مكانةً اجتماعية ، ومكانة علمية :

أمّا مكانته العلمية :

فمضافاً إلى ما قدّمه إلى العلم والدين من خدمة مشكورة بتأليف كتب

(١) رجال النجاشي (ص ١٩٨) .

(٢) الفهرست للطوسي (ص ١١٩) .

قيّمة ، سيأتي الحديث عنها في الفقرة التالية بعنوان (٨ ـ آثاره) فإنه قد ساهم في العلم بجهود عظيمة ظلّت مقرونة باسمه مدى الأجيال ، ويمكننا فعلاً تسجيل بعض خطواته العلمية التي رفعت من شأنه ، فجعلته أهلاً لأن يحتل مقامه العلمي الرفيع :

أولاً في الفقه : فهو أوّل من طرح فكرة الاعتماد على الاستنتاج الفقهي من الروايات ، على أساس المقارنة بينها والجمع بين النظائر والتوفيق بين المتعارضات .

قال الشيخ أبو علي ابن الشيخ الطوسي المعروف بـ« المفيد الثاني » : انّ أوّل من ابتكر طرح الأسانيد ، وجمع بين النظائر وأتى بالخبر مع قرينه عليٌّ بن بابويه في رسالته إلى ابنه .

قال : ورأيت جميع من تأخّر عنه يحمد طريقته فيها ، ويعوّل عليه في مسائل لا يجد النّص عليها ، لثقته ، وأمانته[1] وموضعه من الدين والعلم[2] .

والظاهر أن هذا هو الاستنباط المصطلح ، في بدايات أمره ، والذي عرف فيما بعد بـ« الاجتهاد » ومن كان يقوم بهذه المهمة من المحدّثين والرواة كان يوصف بالفقه ، ويسمّى عندهم « فقيهاً » ، وما كان يصلُ إليه من الأحكام على أساس هذه العملية كان يدعى بـ« الفتوى » .

قال المجلسي الأول : فقيه المحدثين هو الذين كان قادراً على الجمع بين الأحاديث[3] ـ

وقال المجلسي أيضاً : الظاهر من « الفقيه » في عرف القدماء هو المحدث

---

(١) في رياض العلماء : وامامته .

(٢) نقل هذا الكلام عن ابي علي في « مجموعة » بخط عميد الرؤساء هبة الله ابن حامد ، اللغوي ، ونقل عن المجموعة كل من : رياض العلماء (ج ٤ ص ٦) والمجلسي ، ولاحظ مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٣٢٨) ودليل القضاء الشرعي (ج ٣ هامش ص ١٥٨) .

(٣) لوامع صاحبقراني (ج ١ ص ٤٠٢) .

العالم وهو قريب من « المجتهد » في عرف المتأخرين[1] .

قال المحقق الحلي ، في سبب اقتصاره على إيراد كلمات بعض الفضلاء دون آخر : اجتزأت بايراد كلام من اشتهر فضله وعرف تقدمه في نقل الأخبار وصحة الاختيار وجودة الاعتبار ، واقتصرت من كتب هؤلاء الأفاضل على ما بَانَ فيه اجتهادهم وعُرِفَ به اهتمامهم وعليه اعتمادهم .

وبعد أن ذكر من اعتمد على نقله من المحدّثين ، قال : ومن أصحاب كتب الفتاوى علي بن بابويه وأبو علي بن جنيد والحسن بن ابي عقيل العماني والمفيد . . .[2] .

وقال الشهيد الأول : كان الأصحاب يتمسكون بما يجدونه في « شرائع » الشيخ أبي الحسن ابن بابويه رحمه الله عند إعواز النصوص لحسن ظنهم به وأنّ فتواه كروايته[3] .

وقال المجلسي الثاني : وعلماؤ نا يعدّون فتاواه من جملة الأخبار[4] وسيأتي وصف الامام العسكري عليه السلام له بقوله : « فقيهي » ضمن الرسالة المرسلة الى الشيخ ، كما سيأتي في الفصل القادم عند البحث عن كتاب « الإمامة والتبصرة » الوقوف على ما ذكره الشيخ نفسه عن (الاجتهاد) تحت عنوان (جولة في المقدمة) .

وثانياً في الحديث : فهو من محاور رواية الحديث ، حيث كان واحداً ممن تنتهي إليه طرق الرواية ، بفرض ظروفه الزمانية ، حيث عاش في عصر الغيبة ، وظروفه المكانية حيث كان في مدينة (قم) العامرة بالمشايخ ومعقل الحديث والمحدثين في ذلك العصر .

---

(١) روضة المتقين (ج ١ ص ٩) .

(٢) المعتبر ، (ص ٧) .

(٣) الذكرى (ص ٤ ـ ٥) وانظر : مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٥٢٩) .

(٤) بحار الأنوار (ج ١ ص ٢٦) .

قال الأفندي : وله طرق شتى وأسانيد كثيرة مختلفة ، عن الأئمة السادات (عليهم السلام)[1] .

وذكره المحدث النوري في عداد من عدّهم من المشايخ الكبار الذين إليهم تنتهي سلسلة الإجازات[2] .

وقد رأينا في عنوان (٥ ـ مشايخه) العدد الوافر من المشايخ الذين أخذ عنهم ، وكذلك في عنوان (٦ ـ الرواة عنه) العدد الآخر من الرواة عنه ، وفيهم من تحمل عنه بالإجازة ، فقد أصبح حلقة متينة للوصل بين هؤلاء وأولئك ، ولولاه لضاعت جملة من الأحاديث .

ثالثاً في الكلام : فقد تصدّى لمقالات المنحرفين ، ولم يحصر واجباته على الفقه والحديث ، بل دخل ـ عملياً ـ في معترك الحركات الفكرية والعقائدية التي كانت قائمة ـ في ذلك العصر ـ على قدم وساق ، وخاصة في أوساط الشيعة الذين واجهوا الغيبة بشكل لم يعهدوا له مثيلاً في عمر الإمامة .

قال الخوانساري : كان من أجلاء فقهاء الأصحاب والأدلّاء على صراط آل محمد الأنجاب الأطياب ، غيوراً في الدين ، مدمّراً أساس الملحدين معظماً من مشايخ الشيعة ، مفخماً من أركان الشريعة صاحب كرامات ومقامات ومساع وانتظامات[3] .

وكذلك وقف شيخنا ابن بابويه سدّاً منع من تسرّب الشكوك والافتراضات المنافية للحق إلى مدينة (قم) معقل الشيعة وحافَظَ على كيان العقيدة في ذلك المركز العظيم ، وسيأتي في الفقرة التالية ذكر بعض جهوده في هذا المجال ، ونتحدث عن ذلك أيضاً في الفصل القادم بعنوان (٥ ـ جولة في المقدمة) .

وقد اعترف العلماء بمكانته العلمية ، فمضافاً إلى ما سمعنا من وصف

---

(١) رياض العلماء (ج ٤ ص ٧) .

(٢) مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٥٢٧) .

(٣) روضات الجنات (ج ٤ ص ٢٧٣) .

النجاشي له بأنه « شيخ القميين ، وفقيههم » وقول الطوسي بأنه « كان فقيهاً جليلاً » فقد ذكر ابن النديم أنه : من فقهاء الشيعة وثقاتهم[1] .

ووصف الشهيد الأول ابنه الصدوق ، بقوله : الإمام ابن الإمام[2] .

قال الشهيد الأول في الذكرى : قد كان الأصحاب يتمسكون بما يجدونه في « شرائع » الشيخ أبي الحسن ابن بابويه رحمه الله عند اعواز النصوص لحسن ظنهم به ، وأنّ فتواه كروايته[3] .

وقال المجلسي الثاني في حق ابنه الصدوق : ينزّل أكثر الأصحاب كلامه وكلام أبيه رضي الله عنهما منزلة النص المنقول والخبر المأثور[4] .

وهكذا يأخذ الشيخ محله السامي في العلم ، ويصبح فقيهاً عظيماً يشار إليه بالبنان ، ويصبح فتواه كالنص في الاستناد والاعتماد .

وأما مكانته الاجتماعية :

فبحكم كونه من أسرة عريقة في العلم ، وكونه هو من المحدثين الكبار والفقهاء المعترف بهم ، ومن الثقاة الأجلاء ، فلا بد أنه احتل مركزاً اجتماعياً كبيراً :

رسالة العسكري(ع) إليه :

ومن مظاهر عظمة الشيخ أنّ الإمام العسكري عليه السلام أرسل إليه تلك الرسالة التي تحتوي على أبلغ ما يُعظّم به إنسان ، أو يبجل به عالم ، بشكل يقصر معه كل مدح وثناء يكال لشيخنا المعظم .

وإليك نصّها حسب نقل الشيخ النوري ، قال ـ في آخر الفائدة الثالثة من

---

(١) الفهرست لابن النديم (ص ٢٤٩) .
(٢) اجازة الشهيد للخازن ، أورده في بحار الأنوار ـ الطبعة الحجرية ـ (ج ٢٥ ص ٣٩)
(٣) الذكرى (٤ ـ ٥) وانظر مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٥٢٩) .
(٤) بحار الأنوار الطبعة الحديثة ـ (ج ١٠ ص ٤٠٥) .

خاتمة المستدرك ، المعدة لذكر المشايخ العظام ، ما لفظه :

من المشايخ الكبار ، الذين إليهم تنتهي سلسلة الإجازات : علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، العالم ، الفقيه ، المحدث الجليل ، صاحب المقامات الباهرة ، والدرجات العالية ، التي تنبىء عنها مكاتبة الإمام العسكري وتوقيعه الشريف إليه ، وصورته ـ على ما رواه الشيخ الطبرسي في الإحتجاج ـ :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للموحّدين ، والنار للملحدين ولا عدوانَ إلاّ على الظالمين ، ولا إله إلاّ الله أحسن الخالقين ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين .

أمّا بعد :

أوصيك ، يا شيخي ، ومعتمدي ، وفقيهي ، أبا الحسن ، علي بن الحسين القمي ، وفّقك الله لمرضاته ، وجعل من ولدك أولاداً صالحين برحمته بتقوى الله ، وإقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، فإنّه لا تقبل الصلاة من مانعي الزكاة .

وأوصيك بمغفرة الذنب ، وكظم الغيظ ، وصلة الرحم ، ومواساة الإخوان ، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر ، والحلم عند الجهل ، والتفقّه في الدين والتثبت في الأمور ، والتعهد للقرآن ، وحسن الخلق والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **لا خَيرَ في كثيرٍ من نَجْواهُمْ إلاّ مَنْ أَمَرَ بِصدَقَةٍ أو مَعْرُوفٍ أو إِصْلاحٍ بينَ الناس** ﴾ واجتناب الفواحش كلها وعليك بصلاة الليل فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أوصى علياً عليه السلام فقال : « يا عليُّ عليك بصلاة الليل ، وعليك بصلاة الليل ، وعليك بصلاة الليل ، ومن استخفّ بصلاة الليل فليس منا » .

فاعمل بوصيتي ، وأمر جميع شيعتي بما أمرتك به حتى يعملوا عليه .

وعليك بالصبر ، وانتظار الفرج ، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال

« أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج » ، ولا تزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشّر به النبي صلى الله عليه وآله حيث قال : « إنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » .

فاصبر ، يا شيخي ، ومعتمدي ، أبا الحسن ، وأمر جميع شيعتي بالصبر فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين .

والسلام عليك ، وعلى جميع شيعتنا ، ورحمة الله وبركاته ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير[1] .

مصادر هذه الرسالة :

من الغريب جداً أنّ الشيخ أبا الحسن ابن بابويه لم يتصدّ بنفسه لنقل هذه الرسالة ولم يروها أصلاً ، مع أنّ المفروض أنها موجّهة إليه أولاً ، والإمام عليه السلام يدعوه فيها إلى بثّ ما فيها وإبلاغ أوامره عليه السلام إلى جميع الشيعة ! مضافاً إلى أنها في نفسها تدعو إلى الإفتخار والإعتزاز .

وهذا الأمر ـ في الواقع ـ نقطة فراغٍ في حلقة سند هذه الرسالة ، ولا بدّ من التحقيق فيه .

ثم أنّ ابن الشيخ ، ابو جعفر الصدوق ، لم يرو هذه الرسالة على كثرة ما رواه من الروايات المشابهة لها في الموضوع ، وهذا أيضاً ـ أمر يسترعي الانتباه ، فإنّ هذه الرسالة وما تضمنت ، ليست أقلّ شأناً من دعاء الإمام عليه السلام للشيخ ابن بابويه بالولد ، مع أن الصدوق وأخاه وجميع من وقف على الدعاء كانوا يتذاكرون به ويكررون ذكره ، فكيف لم نجد لهذه الرسالة ذكراً عندهم ؟

وأمّا المصادر التي أوردت هذه الرسالة ، فبالرغم من أنهم لم يناقشوا فيها بل أرسلوها إرسال المسلمات ، إلاّ أنها كلّها متأخرة ، وليس فيها واحد من المصادر القديمة ، فلنقرأ ما كتبه العلامة المتتبع السيد مهدي الخرسان بهذا الصدد ، قال :

---

(١) مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٥٢٧ ـ ٥٢٨) .

لم يذكرها القدماء من أصحابنا ، وأقدم مصدر حكي عنه ـ فيما أعلم ـ هو كتاب « الإحتجاج » لأبي منصور ، أحمد بن علي الطبرسي ، أستاذ الحافظ ابن شهر آشوب السروي صاحب مناقب آل أبي طالب » ، حكاه عنه البحراني في « لؤلؤة البحرين » (ص ٣٨٤) ولم أجده في مطبوع الإحتجاج ، ورواه الحافظ ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨) في المناقب طبع نجف (ج ٣ ص ٥٢٧) وعنه في رياض العلماء (ج٤ ص ٢٧) وذكره مبسوطاً : القاضي المرعشي في مجالس المؤمنين (ج ١ ص ٤٥٣) والخوانساري (ص ٣٧٧)/(من الطبعة القديمة من « روضات الجنات »(وانظر (ج ٤ ص ٢٧٧) من الطبعة الحديثة) والنوري في المستدرك (ج ٣ ص ٥٢٧) (نقلاً عن احتجاج الطبرسي) وغيرهم من المتأخرين . انتهى كلام السيد الخرسان[١] .

ولاحظ مكاتيب الأئمة للأحمدي (ج ٢ ص ٢٦٥)ومنتخب الأثر للصافي (ص٢٣١ ـ ٢٣٥)

ونقلها الأفندي في « رياض العلماء » ثم قال : ونقل الشهيد الثاني ، أو القطب الكيدري ، في كتاب « الدرة الفاخرة من الأصداف الطاهرة » هذا المكتوب ، في جملة كلام الإمام الحسن العسكري عليه السلام [٢] .

وقال النوري معلّقاً عليه : ولم أجده فيه (أي في كتاب الدرة) ولعلّ نسخه مختلفة[٣] .

أقول : ولا توجد الرسالة في النسخة المطبوعة في النجف من كتاب « الدرة الفاخرة » .

وذكرها صفي الدين القمي ، في « خلاصة البلدان » (ص ٢ ـ ١٥٣) .

وملاحظة مهمة في الرسالة وهي أن لفظة « بن بابويه » لم ترد في النقول التي

(١) معاني الأخبار ـ طبع النجف ـ المقدمة (ص ٩) .

(٢) رياض العلماء (ج ٤ ص ٧) .

(٣) مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٥٢٨) .

أوردت نصّها ـ عدا بعض الكتب المتأخرة ـ[1] ، مما يوجّه احتمال زيادتها من قبل بعض الناقلين الراغبين في الصاق الرسالة بشيخنا أبي الحسن .

كما أن من الملاحظ أن نشاط الشيخ أبي الحسن، العلميّ يبرز بوضوح في العقود الأخيرة من القرن الثالث ، فشيوخه تتراوح وفياتهم بين (٢٩٠) - (٣١٠) وولادة الرواة عنه تبدأ من هذه الفترة ، فمن البعيد أن يكون منذ سنة (٢٦٠) بحيث يخاطبه الإمام بمثل تلك الرسالة .

ومن هنا فإن بعض الأفاضل يعتقد أنّ الرسالة هذه غير موجهة ـ على تقدير الصحة ـ إلى الشيخ ابن بابويه ـ قطعاً ! ـ ولا بدّ أن تكون موجهة إلى شخص آخر أقدم منه ، يُسَمّى بعلي بن الحسين ، ويكنى بأبي الحسن ويكون من أهل (قم) ، ولعله : علي بن الحسين السعد آبادي القمي أبو الحسن ، شيخ المؤلف .

والحق أنّ تخصيص الشيخ بتوجيه هذه الرسالة إليه ـ على فرْض صحتها ـ دليل واضح على عظمة الشيخ ورفعة مقامه ، وإلاّ ، فاختيار الشيخ لنسبة مثل هذه الرسالة إليه وايرادها في حقه ، هو دليل أيضاً على ماله من العظمة والرفعة في نفوس الذين رتّبوا هذه الرسالة ، وكل الذين تناقلوها وارسلوها إرسال المسلمات .

وأظنّ أنّ القزويني اعتمد على هذه الرسالة حيث وصف الشيخ ابن بابويه بأنه « سفير الإمام الحسن العسكري عليه السلام إبقم »[2] .

وإلاّ فأنّ أياً من المصادر لم يذكر سفارته للإمام بل لم يُعَدَّ في السفراء أو الوكلاء المعروفين والمذكورين ، وقد أشرنا فيما سبق بعنوان (٤ ـ معاصروه) إلى أنّ الشيخ لم يرو عن الإمام العسكري عليه السلام شيئاً من الحديث ، حتى هذه الرسالة المدعى توجيهها إليه .

---

(١) منتخب الأثر للصافي (ص ٢٣٢) .

(٢) النقض (ص ٢٠٩) .

مرجعية الشيخ ابن بابويه :

ان غيبة الإمـام المعصوم عليه السلام بشكلٍ لم يسبق له مثيل في تاريـخ الإمامة أدَّت إلى اللجوء إلى العلماء بالدين ، بصورة أكبر ، وقد عرفنا في عنـوان (٤ ـ عصره) أنّ الفترة التي عاش فيها الشيـخ والتي صادفت جميـع فترة الغيبـة الصغرى (٢٦٠ ـ ٣٢٩) تميزت بإرجاع الأمور الشرعيـة فيها إلى العلماء الـذين كـانوا هم رواة الأحـاديث وقد أرجـع الإمام إليهم بصـورة رسميـة في التـوقيـع الصادر ، الذي يقـول فيه « **وأمّـا الحوادثُ الـواقعةُ (فـارجعوا) فيهـا إلى رواة حديثنا ، فأنَّهم حُجّتي عليكم ، وأنا حُجَّـةُ الله** »[١] وقد عـرفنا أيضـاً أنّ العلماء الـذين كانـوا متخصّصين بمعـرفـة الأحكـام الشـرعيـة ، هم الـذين يُسمَّـون بـ « الفقهاء » ، ومرَّبنا أيضاً في بداية هذه الفقرة ، تحت عنوان (مكانتـه العلميّة) أنّ شيخنا اعتمد « الإجتهاد » طريقاً في الوصـول إلى الأحكام الشـرعية وبـذلك يكون من رُوَّاد الاجتهاد في تاريخ الفقه الشيعي .

لكن شيخنا ابن بابويه يتميّز بين فقهاء ذلك العصر ، القلائـل ، حيث كان المنهج الغالب والمعتمـد بصورة عـامة ، هـو منهج « المحـدّثين » الـرافضين لكـل المحاولات العقلية التي تعتمد الخروج عن ظاهر الروايات ، على أساس المقـارنة بينها .

والميزة التي يختص بها شيخنا ابن بابويه ، هي (المرجعية العامة) التي تمتّـع بها في فترة الغيبة .

قال النجاشي : شيخ القميين في عصره ، ومتقدمهم وفقيههم وثقتهم[٢] .

وقـال المجلسي الأول : كان الشيـخ ـ في عصـره ـ كبـير أهـل قم ، وكـان

---

(١) الاحتجاج (ج ١ ص ٢٨١ ـ ٢٨٤) .

(٢) رجال النجاشي (ص ١٩٨) .

الجميع « يرجعون » إليه ، وكان الأعدل والأوثق في عصره[1] .

وإذا لاحظنا أنّ مثل هذا المقام السامي اختص به الشيخُ وهو موجود في مدينة مثل (قم) الزاخرة بالمحدّثين ، اتّضح مدى ما كان يتمتع به من مكانة مرموقة لدى الطائفة .

اتصاله بالنوّاب :

انّ النّواب الأربعة ، الذين قاموا بإداء بعض الواجبات الخاصة ، في عصر الغيبة ، والذين نُصِبُوا من ناحية الإمام نفسه ، كانوا يتمتّعون بمنزلة عظيمة لدى الطائفة ، حيث كانوا الوسائط بين الأمّة والإمام ، وإن لم يكن لهم دورٌ من الناحية العلمية والفقهية ، حتى أنَّ بعض رجال العلم والمعروفين بالحديث والفقه ، كان يُغريهم منصب النيابة عن المعصوم ، فجّرهم الحسدُ إلى الإعتراض على إهمالهم ونصب هؤلاء[2] .

لكنّ العلماء الصالحين لم تُؤثّر فيهم الأهواء ، بل سلَّموا لما ورد من الناحية المقدسة ، وقد عرفنا أنّ شيخنا ابن بابويه كانت له اتصالات بالنوّاب سواء على مستوى شؤونه الخاصة ، كمسألة طلبه للولد ، ومسألة ذهابه إلى الحج ، أو المسائل الشرعية ، بوسيلة المراسلة وصدور التوقيعات إليه بل يظهر من بعض المصادر أنّ النواب كانوا هم المهتمِّين بأمر الشيخ كما مر في ذكر وفاته[3] .

تصدّيه للمنحرفين عقائدياً :

ومن مظاهر عظمة الشيخ أنّه تصدّى للمنحرفين ، ودخل معهم في معارك فكرية ، وخاصة فيما يرتبط بالعقيدة ، ومن أهمّ ما وقع في عصره وحامت حوله المناقشات هو موضوع غَيبة الإمام عليه السلام والوكالة عنه ، حيث كانت

---

(١) لوامع صاحبقراني (ج ١ ص ١٦١) .

(٢) لاحظ ترجمة الخصيبي والشلمغاني ، وراجع كتاب « الغيبة » للطوسي .

(٣) راجع ما ذكرنا سابقاً بعنوان (٢ ـ أولاده) (ص ٢٢) و(٤ ـ عصره) (ص ٣٠) ولاحظ رجال النجاشي (ص ٧ ـ ١٩٩) .

مشكلة حيّة يعيشها ، ولذلك تصدى لها الشيخُ بكل ما أُوتي من حولٍ وقوةٍ ، وألّف في الموضوع كتابَ « الإمامة ، والتبصرة من الحيرة » كما سيأتي الحديث عنه مفصلاً . ولقد وجدنا عدة أحاديث ترتبط بنشاط الشيخ في المجال العقائدي نوردها هنا :

١ ـ موقفه من الحَلاَّج :

روى الشيخ الطوسي حديثاً دار بين الشيخ ابن بابويه وبين الحلاّج ، الحسين بن منصور الصوفي البغدادي ، الذي ادّعى أنه بابٌ إلى الإمام ، وكانت له انحرافات في العقيدة ، وصدرت منه كلماتٌ تدل على الإلحاد ، فقُتِلَ[1] .

قال الشيخ الطوسي : أخبرني جماعة ، عن أبي عبدالله ، الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه : أنَّ ابن الحَلاّج صار إلى قم ، وكاتب قرابة أبي الحسن[2] يستدعيه ويستدعي أبا الحسن أيضاً ، ويقول : أنا رسول الإمام ، ووكيله ! » قال : فلمّا وقعت المكاتبة في يد أبي ـ رضي الله عنه ـ خرَقَها ، وقال لمُوصِلها : « ما أفرغك للجهالات ! » .

فقال له الرجلُ : ـ وأظنّ أنّه قال : إنه ابن عمّته أو ابن عمّه ـ : فانّ الرجلَ استدعانا ، فَلِمَ خرقتَ مكاتبته ! . وضحكوا منه ، وهزئوا به .

ثمّ نهضَ إلى دُكّانه ، ومعه جماعةٌ من أصحابه وغلمانه ، قال فلمّا دخل إلى الدار التي كان فيها دُكانه ، نهضَ له من كان هناك جالساً ، غير رجل رآه جالساً في الموضع ، فلم ينهض له ، ولم يعرفه أبي فلمّا جلس وأخرج حسابه ودواته ـ كما يكون التجار ـ أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه فأخبره ، فسمعه الرجل يسألُ عنه ، فأقبل عليه وقال له : تسألُ عنّي وأنا حاضر ؟

فقال له أبي : أكبرتُك ، أيّها الرجلُ ، وأعظمتُ قدرَك أنْ أسألَك .

فقال له : تخرِقُ رقعتي وأنا أُشاهدُك تخرقها ؟

---

(١) راجع : مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٣٧٢) .

(٢) يعني بأبي الحسن ، شيخنا ابن بابويه .

فقال له أبي : فأنتَ الرجلُ ، إذَنْ ؟
ثم قال : يا غلامُ ، برجله وبقفاه ، فأخرج من الدار العدوّ لله ولرسوله !
ثم قال له : أتدّعي المعجزاتِ ؟ عليكَ لعنةُ الله !
وأُخرج بقفاه ، فما رأيناه بعدها بقم[1] .

وهذا الحديث يدلُّ على مدى عزم الشيخ للتصدي للدعاوى الفارغة التي كان لها سوقٌ رائجة في تلك الأيام ، فقد واجهَ - رحمه الله - الحلّاجَ بقسوةٍ بالغةٍ ، كما هو المتوقَّع ممن عرفَ الحقَ وصلُبَ عودُه في الإيمان ، كما أنَّ الحديث يدل على مكانة الشيخ وأُسرته المرموقة حيث اتجه الحلّاجُ لاستمالتهم بالاستدعاء ، ليتمكّن بذلك من إغواء الآخرين ، فيما لو كسب شرعية بانتماء رجال هذه الأسرة إلى مذهبه[2] لكن الشيخَ حسمَ مادةَ فسادِه وأُخرجه من المدينة حيث لا يعودُ إليها ، كيلا يستبدَّ فسادُه بها ، ولئلا يكتسب لمذهبه شرعية ومركزية ، بوجوده في مركزٍ مثل (قم) مدينة العلم والدين .

٢ - مناظرته مع الرازي :

وله مناظرة مع محمد بن مقاتل الرازي ، قال الشيخ العلّامة الطهراني ناظره في الإمامة ، الصدوقُ الأول أبو الحسن ، علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، وهذه المناظرة أفردها بعض الأصحاب في رسالة ، برواية علي بن أحمد بن الحسين ، الآملي الطبري ، يرويها عن أبي غياث بن بسطام[3]

وقال الأفندي : ان المناظرة كانت في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، وأن مكانها كان في الري وأنها نتجت أنّ محمد بن مقاتل صار شيعياً .

---

(١) الغيبة للطوسي (ص ٧ - ٢٤٨) ونقل في رياض العلماء (٤/ ٧) عن كتاب الاقتصاد للطوسي .
(٢) كان الحلّاج يراسل الوجهاء ويستدعيهم طمعاً في أن يجعلهم وسيلة لأغواء العوام ، لاحظ : الغيبة للطوسي (٢٤٧) .
(٣) نوابغ الرواة (ص ٣٠٨) .

ثم قال : وتعرفُ هـذه الرسالة بـ « الكرّ والفرّ » ورأيتُ منها نسخة في كازرون في بعض المجاميع وهي رسالة لطيفة جليلة[1] .

٣ ـ مع الخصيبي حول المهدي :

أورد الحسين بن حمدان الخصيبي ، في كتابه « الهداية » حديثاً مفصلاً تضمَّن جِدالاً حادّاً دارَ بينه وبين من سمّاه أبا الحسن ابن بابويه « حول الإمام بعد ابي محمد ، الحسن العسكري عليه السلام .

والنسخة التي بأيدينا مشوشّة العبارة ، مليئة بالأخطاء ، ولم نتثبَّت من بعض ما فيها ، لكنها تحتوي على جوانب كثيرة من شؤ ون شيخنا ابن بابويه .

ثم انَّ في هذا الحديث ملاحظة وهي أن الموجود في هـذه النسخة اسم « ابي الحسن أحمد بن بابويه »[2] واعتقد أن كلمة (أحمد) زيادة ، وغير صحيحة وذلك :

أولاً : لأنّ الحديث يدل بوضوح على أن (ابا الحسن بن بابويه) الذي تحدث معه الخصيبي ، من الشخصيات التي لها شأنٌ في الطائفة ، بحيث كان له أصحاب يعرفون به (لاحظ الفقرة هـ) .

كما يظهر منه أنه كان يقبض الحقوقَ باسم الإمام ، وكانت منزلتَه بحيث أنّ « جعفراً الكذّاب » كان يخشاه (لاحظ الفقرة (هـ)) .

ولم نجد في رجال هذه الفترة من يُسمّى (بأحمد) ويكنّى بابي الحسن ويكون من آل بابويه ،بالذات ! سوى شيخنا أبي الحسن علي بن بابويه .

ثانياً : أنّ كنية (ابا الحسن) إنما يُكنّى بها غالباً من يسمى بـ « علي » وقد ورد اسم (علي بن الحسين) في نهاية الفقرة (هـ) في كلام جعفر ، فلاحظ .

والنسخة التي راجعناها مخطوطة بمكتبة آية الله السيد المرعشي دام ظله ، في

---

(١) رياض العلماء (ج ٤ ص ٦) .

(٢) انظر الفقرة (ب) من الحديث فيما يلي .

قم برقم (٢٩٧٣) .

وقد قسّمنا ما نقلناه من كتاب الهداية إلى فقرات معلّمة بحروف أبجدية لتسهيل الإرجاع إليها ، وإليك نص الحديث :

قال الحسين بن حمدان الخصيبي :

(أ) فاجتمعت الشيعة كلها ـ من المهتدين ـ على أبي محمد عليه السلام بعد أبيه ، إلّا أصحاب فارس بن حاتم بن ماهويه فإنّهم قالوا بإمامة أبي جعفر محمد بن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام .

(ب) قال : لقيت أبا الحسن أحمد [كذا] بن بابويه ، وأبا عبدالله ، أحمد ابن عبدالله الجمال ـ شيخاً كان مع أبي الحسن ابن بابويه ـ في داره ببغداذ بالجانب الشرقي ، في عسكر المهدي ، وسألتهما عمّا علماه من أمر الإمام بعد أبي محمد عليه السلام ؟

فقالا لي : إنّ أبا الحسن عليه السلام كان أشار في حياته إلى أبي جعفر أحمد ابنه[1] ومضى لأبي جعفر [كذا] في حياة أبي الحسن عليه السلام ، وعاش أبو الحسن بعده أربع سنين وعشرة أشهر ، وكان فارسُ بن حاتم بن ماهويه يَدّعي أنه باب أبي جعفر ، فأمرنا سيّدُنا أبو الحسن بلعن فارس بن حاتم .

ووقعت الشبهةُ عند المقصّرة والمرتابين من الشيعة ، وكان الحق والأمر لأبي الحسن عليه السلام ، وادّعى جعفرُ أنّه كان بابَ أبي جعفر بعد فارس بن حاتم بن ماهويه ، وأمر ذلك من سيّدنا أبي محمد عليه السلام ، وألقاه إلى رجلين قبلا ذلك عنه ، ودعيا الناسَ فأمر سيّدُنا بطلبهما ، فهربا إلى الكوفة ، فأقاما بها إلى أن مضى أبو محمد عليه السلام .

---

(١) كذا في النسخة ، وهو غلط ظاهر ، إذ أن أبا جعفر المشار إليه حسب الدعوى ، هو محمد بن علي أخ الإمام الحسن العسكري ، وهو الذي زعمت فرقة من الشيعة إمامته ، لاحظ المقالات والفرق للأشعري (ص ١١٢) الفقرة (٢١٢) .

(جـ) قال : سئل أبو الحسن عليه السلام : من القائم من بعدك والإمام والوصي ؟

فقال : أكبر ولدي ، وكان أبو جعفر مات قبله ، وإنما سُئِلَ اكبر ولده (كذا) فقلت لهما : سبحان الله ! ما أضَلّ قلبكما ، وأجَلّ روايتكما ! أليس ابنه أبو جعفر ماتَ قبله ، وانما سُئِلَ عمّن بعده ، فقال « اكبرُ ولدي الذي من بعدي » فكان اكبر ولده من بعده أبو محمد عليه السلام .

وقد رُوِّينا عن أبي عبدالله ، سنان بن أحمد ، وعلي بن أحمد النوفلي ، قالا : كنا مع سيدنا أبي الحسن عليه السلام في العسكر في داره ، فمرّ به ابنه أبو جعفر فقلت له : يا سيدنا ، هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال لا ، فقلت : من صاحبنا ؟ فقال : ابني أبو محمد ، الحسن عليه السلام ، لا محمد ، ولا جعفر . فسكتنا .

فقلت لهما : كان عندكما شيء في صاحبكما مثل ما رويته في أبي محمد عليه السلام فهاتياه ، فما كان عندهما شيء .

قلتُ: حدّثنا أبو علي المالكي ،وأبو عبدالله ، جعفر بن محمد الرازي: أنهما نظرا إلى سيّدنا أبي محمد عليه السلام ، وهو يسير في المركب قال جعفر بن محمد : وكنت أُحِبّ أنّ أُرزَقَ ولداً ، فقلت في نفسي « يا سيّدي ، يا أبا محمد ، أُرزقُ ولداً ؟ » فنظر إليّ وقال برأسه : « نعم » . فقلت في نفسي سِرّاً : « يكونُ ذكراً ؟ » فقال برأسه : « لا » فرُزِقْتُ حملاً ، وكان أُنثى .

وحدّثني جعفر بن محمد الرازي ، قال : نظرتُ إلى سيّدي أبي محمد عليه السلام أنا وجماعة من إخواننا ، فقلت في نفسي : « إني لأُحِبُّ أن أَرى فضل سيّدي أبي محمد بن علي برهاناً تَقَرُّ به عيني » ، فرأَيتُه قد ارتفع نحو السماء بحيث سدّ الأُفقَ ، فقلتُ لأَصحابي : أَما ترونَ ما أَرى ؟ فقالوا : إلى ما هو ؟ فأشرتُ إليه ، فإذا هو قد رجعَ على هيئته الأُولى ، ودخلَ المسجدَ .

(د) فقال لي أبو الحسن ابن بابويه ، وأبو عبدالله الجمال : قد سمعنا مثل

ما سمعتَ من هذه الرواية والدلائل والبراهين ، وإذا صَدَقنا فما رأينا لأبي جعفر ، ولا لجعفر ، ولا سمعنا بدليلٍ ولا برهانٍ ولا معجزٍ ولا حقيقةٍ إلّا لأبي محمد ، بعد أبي الحسن عليهم السلام ، وإنَّا لنعلمُ أنَّ المهدي سَمِيٌّ جدِّه وكنيّه ، رسول الله صلى الله عليه وآله ، وَلَدُ الحسن ، من نرجِسَ ولقد عرفنا يومَ مولده .

فقلتُ لهما : في أيّ يومٍ المولدُ ؟ وفي أيّ شهرٍ ؟ وفي أيّ سنة ؟ فقالا : كان المولود (كذا) وقت طلوع الفجر ، في يوم الجمعة ، لثمان ليال خلون من شعبان ، من سنة سبع وخمسين ومائتين .

فقلت لهما : قد قلتما الحقَ ، وعلمتما صحةَ المولود (كذا) فمن قبلَه ؟ قالا : أبو محمد ، أبوه ، وكفيلُه حكيمةُ ابنة ابي الحسن ، وهي العمّة .

فقلت : حقاً ، فَلِمَ حاججتماني ، وأنتما تعلمان أنه باطل ؟ .

(هـ) قال الحسين بن حمدان : ثم ظهرتُ على أنّهما كانا والقزويني يأخذون اموالاً من مال جعفر ويأكلونها ، وجعفر يخافُهم أن يقولَ فيهم قولاً إلّا أنه كان يلعنهما عند من يثق به ويقول : « إنهم يأكلون مالي »[1] .

وقال الحسين بن حمدان : حدّثني أبو القاسم نصرُ بن الصباح البلخي : أنه كَتَبَ إلى جعفر الكذاب : لقيتُ أبا الحسن ابن بابويه ، وأبا عبدالله الجمال ، وأبو (كذا) علي الصائغ ، وغيرهم ، فقالوا : إنّ أبا جعفر أوصى إلى أخيه جعفر ، وأبو محمد لم يكن إماماً .

فقال جعفر : لعنَ الله الحسن (كذا) ابن بابويه وأصحابه ، فانهم يكذبون عليّ ويقولون ما لم أَقُلْ ، ويخدعون الناس ، ويأكلون أموالي ، وقد اقتطعوا مالاً كان لي في ناحية ، فصار في أيديهم ، وهيهنا من هو أشرُّ من ابن بابويه .

فقلت : من ؟ جعلت فداك ؟ فقال : القزويني علي بن أحمد . فقلت :

---

(١) الهداية للخصيبي (الورقة ٩٦) .

سمعتُ باسمه ، وأردتُ أن أذهب إليـه ، فقال : إيّـاك فإنّـه كافـر ، وأخافُ أن يَغشّك إنْ ذهبتَ إليه ويُغيرَّ عليك ما أنتَ عليه من دينك ، ع‌ا‌ل عـلي بن الحسين القزويني (كذا) وأصحابه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

فقلت : نعم ، لعنهم الله بلعنتك المنتظرة[1] .

(و) فقلت لأبي الحسن ابن بابويه ، وأبي عبدالله الجمال ، وأبي علي الصائغ والقزويني ، عند عودتي إلى بغداد ، كل ما قاله ، وقصصتُ عليهم قصتي معه ، فضحكوا ، فقالوا : هو أحقُّ بـاللعنة التي لَعنَنَـا بها ، لأنـه يقول : إننـا أخذنـا ماله ، وليس هو ماله ، وقد ادّعى الوصية والإمامة ، وقد بَرَّأه الله منها .

فقلت لهم : فلم تأخذونَ مـال الله لغير حق ؟ فقـال (كذا) لانـا محتاجـين (كذا) اليه ، وليس أبو طالب[2] في هذا الوقت .

فقلت لهم : أليس أبو عمرو عثمان بن سعيد ، يأخذ (كذا) عن أبي محمد أموال الله ، وهذا ابنه أبو جعفـر محمد بن عثمـان ، وينفقانها حيث يـأمر الخلف عن أبي محمـد عليه السـلام ، وهو المهـديّ ، سَمِيُّ رسـولِ الله صـلى الله عليه وآله جدّه وكَنِيُّه ؟

فتضاحكوا ، فقالوا : إنَّ المهدي التسليم (كذا) إذا ظَهَرَ بدأ بكل دَيْنٍ على المؤمنين فيقضاه (كذا) عنهم ، فكيفَ لا يهبُ لنا مالَه ؟

فقلت لهم : نفسي (كذا) عليكم أن تكونوا مؤمنين .

فقـالـوا : والله ، مـا عنـدنـا شـكٌ أنّ الإمـام بعـد أبي الحسن أبــو محمـد عليه السلام ، وما لأبي جعفر محمد بن أبي الحسن ، ولا لجعفر هـذا الكذّاب في الإمـامة والـوصية حظّ ولا نصيب ، وإن المهـديّ هذا أبـو القـاسم محمـد بن الحسن لا شكّ فيه ، وإنّما نأخذ هذه الأموال لنريَ النّاسَ أنا مخالفين (كذا) على

---

(١) الهداية للخصيبي (الورقة ٩٧) .

(٢) كذا ، والظاهر أن الصحيح : ليس له طالب .

جعفر[1] .

وبالرغم من التشويش الموجود في عبارة الكتاب ، والغلط الإملائي والإعرابي الذي منيت به النسخة ، فإنّ من الممكن أن يستفاد من الحديث عدة أمور ترتبط بالشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه ، وهي :

١ ـ أنَّ القضيةَ وقعت في حياة السفيرين الأول عثمان بن سعيد المتوفى (٢٦٥) ومحمد بن عثمان المتوفى (٣٠٥)وكانت في حياة جعفر بن الإمام علي الهادي ، وأخو الإمام الحسن العسكري وعمّ الإمام المهدي عليهم السلام وهو المشهور بجعفر الكذّاب (الفقرة : و) .

٢ ـ أنَّ الشيخَ أبا الحسن ابن بابويه ، كانَ يسكن في بغداد (الفقرة : و)

٣ ـ ان الشيخَ ابا الحسن ابن بابويه ، كان شخصيةً مرموقةً كانت له جماعةً واصحاب ، وكان بحيث يخشاه جعفر ويخافهم (الفقرة : هـ) .

٤ ـ انَّ الشيخَ أبا الحسن ابن بابويه ، كان معتمداً لدى الشيعة بحيث كانت تدفع إليه الحقوقُ الشرعية والأموالُ العائدة إلى الإمام :

وتبقى نقطةُ غُموضٍ في الحديث كله ، وهو انتهاء شيخنا أبي الحسن إلى جعفر في الاعتقاد بإمامته وأخذِ الأموال باسمه ؟ وهذا أمر يريد الخصيبي مؤلف « الهداية » أن يؤكّدَ عليه ، ويتهاجم على الشيخ من أجله .

لكنّا نشك في أصل النسبة ، ولو فرضت صحيحةً فإنَّ التوجيه الأفضل لها أنَّ الشيخ وأصحابه كانوا يجعلون من إسم جعفر والإنتهاء إليه غطاءً يتقّونَ به السلطاتِ في تلك الظروف الحرجة ، أو كونها عمليّة احتواءٍ لجعفرَ وجماعته الذين كانت الدولة تُؤَيدّهم لتحريف خَطّ الإمامة ، وهدفُ الشيخ هو سَدُّ الطريق على جعفر وأغراضه الفاسدة ، كما يظهر من استيائه منهم .

---

(١) الهداية (الورقة ٩٨)

٨ ـ آثاره : رواياته وكتبه :

إنّ المرءَ مهما بلغَ من المجد في حياته ، لا بُدَّ أَنْ ينمحيَ ذكـرُه بعد ممـاته إلّا من خَلَّدَ لنفسه ذكراً ، وخَلَّفَ لما بعد مـوته أثـراً يُذكَـرُ به ، من عمـلٍ صالـحٍ يُسْتَنُّ به ، أو ولدٍ خَيِّرٍ يَدعُو له ، أو صَدَقَةٍ جاريةٍ من بعـده تستدعي لـه الرحمـة كما جاءَ في الحديث الشريف ، الذي رواه شيخنا أبو الحسن عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبـوب ، عن ابن رئاب ، عن الحلبي ، عن أبي عبـدالله الصادق عليه السلام ، قال :

ليس يتبعُ الرجلَ بعد موته من الأَجر إلّا ثلاثُ خصالٍ :

صدقةٌ أجراها في حياته ، فهي تجـري بعد مـوته إلى يـوم القيامـة ، صدقـة موقوفة لا تورّث .

أو سُنَّةُ هدىً سَنَّهَا ، وكان يعملُ بها وعَمِلَ بها من بعده غيرُه .

أو ولدٌ صالحٌ يستغفِرُ له[1] .

وقد كان لشيخنا أبي الحسن كلُّ هذه الثلاث :

أمّا العملُ الصالح ، فالعلمُ الذي قضى عمره فيه بالتحصيل والبثّ والنشر وما قام به من أمر الفقه ، والفتوى ، والعقيدة ، إنها خيرُ عمـل وأصلحُه ، بقي الشيخ حيّاً به ، حتى أصبحَ ما يُفتي به بمنزلة « النَصّ » وتلك مرتبةٌ لا تُنال .

وأما الولدُ الصالح ، فقد عرفنا أنـه خَلَّفَ من بعده ذريـةً خياراً مبـاركين ،

---

(١) رواه ابنه أبو جعفر الصدوق في الخصال ، راجع بحار الأنوار (ج ٦ ص ٢٩٣) .

خَلَفُوه في العلم والصلاح ، وكانوا ـ بحقٍ ـ أداةَ رحمةٍ له ومغفرة .

وأما الصدقةُ الجارية : فالكتبُ والروايات التي جمعها وحافظ عليها ونقلها إلى الخلف من الرواة من بعده ، والتي لا يزال العلماءُ منذ عصره ينهلون من موردها الصافي ومعينها العذب ، فتلك الرواياتُ الكثيرة التي اثبتها ابنُه الصدوق في كتبه ، فان اسمَ شيخنا يَتَلأْلأُ بين أَسانيدِها ، وتلك كتبه التي اعقبت له اثراً جميلاً خالداً ينتفعُ به كل من تَلاها فيذكرونَه منذ أكثر من ألف عام ، وهل أَخلَدُ ذكراً من هذا ؟

وقد رأينا أنْ نقسِّمَ مجهودَه العلمي الضخم الذي خلَّفه إلى قسمين : رواياته وكتبه .

أمّا رواياتُه :

من الملاحظ كثرة الروايات التي توسط الشيخُ في ايصالها ، سواء بطريق إبنه الصدوق أو سائر الرواة ، بحيث لا يوجد مثيلُه بين الرواة إلاّ بندرة ، وقد مرّ في عنوان (٦ ـ الرواة عنه) بعض الكلام عن رواية ابنه الصدوق عنه ، ولنا بعض الملاحظات حول رواياته نذكرها هنا :

١ ـ نلاحظُ أَنّ الصدوقَ يترحَّم على أبيه ، أو يترضى عنه ، عند الرواية عنه ، ويلتزم بهذا في كل رواياته تقريباً ، وفي كل كتبه ، ممّا يدل على ان تلك الكتب إنّما الّفها الصدوقُ بعد وفاة والده ، وإصراره على الالتزام بذلك مع اسم أبيه يدلُّ على أَنّ من يترحم عليهم أو يترضى عنهم في كتبه ، لا بُدّ أن يكونوا عنده في رتبة أبيه من الاعتماد والحسن ، وللبحث عن هذا الأمر مجال واسعٌ في علم الرجال .

٢ ـ نلاحظُ أنَّ الصدوقَ إنما يُورِدُ روايات أبيه في أوائل الأَبواب أو الفصول التي عقدها في كتبه،وإذا أَخذنا بنظر الإعتبار أنه إنما يورد الأحاديث المرسلة أو المقطوعة السند ، أو الموقوفة أو المرفوضة من قبله ، يوردُ كل هذه في أَواخر الأَبواب ونهايتها ، فإنّ ذلك يُشيرُ إلى أَن الصدوق كان يعتمدُ بصورة واضحة

على روايات ابيه .

٣ ـ نلاحظُ أَنَّ الصدوقَ يروي عن أَبيه بعنوان « حدَّثنا أَبي » غالباً وقد وردت في كتبه روايات قليلة قال فيها : « حدَّثني أَبي »وسبقَ في (٦ ـ الرواة عنه) تفسيرنا لهذا التغيير في التعبير .

وقد أَوردَ الصدوقُ في كتبه روايات عديدةً ، يرويها عن أَبيه ، بادئاً بقوله « أَبي . . . » من دون تقديم ما يدل على نحو التحمّل للرواية من قوله « حدّثنا » أو « حدّثني » أو غيرهما من أَلفاظ التحمّل ، وهذا التعبير مخالف لعادة المحدّثين قاطبةً ، ويخالف عادةَ الصدوق نفسِه عند الرواية عن ابيه في غير هذه الموارد المعدودة ، كما أنه لم يستعمل ذلك في الرواية عن أَحد من مشايخه الآخرين ، فلم نجد أن يبدأ الصدوقُ الروايةَ عن شيخه ابن الوليد بقوله : « ابن الوليد . . . » من دون قوله « حدّثني » أو غيره من أَلفاظ التحمّل .

وقد حاولت إحصاء الروايات المبدوئة بقوله « أبي » في بعض كتب الصدوق فكانت النتيجةُ كالآتي :

١ ـ التوحيد ـ طبع ايران ـ فيه (٨٤) رواية .

٢ ـ معاني الأخبار ـ طبع طهران ـ فيه (١٧٢) رواية .

٣ ـ كمال الدين ـ طبع طهران ـ لم يرد فيه ذلك أصلاً .

٤ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ـ طبع قم ـ لم يرد فيه ذلك أصلاً .

٥ ـ و ٦ ـ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ـ طبع طهران ـ جميع احاديثهما على ذلك سوى أول حديث من كل منهما وحديث في (ص ٢٧٢) حيث ذكره بقوله : « حدّثني أبي » .

٧ ـ علل الشرائع ـ طبع ايران ـ فيه (٤٤٠) رواية .

ونرى أنّ هذا العمل لم يصدر من الصدوق بصورة عفوية ، كما أَنَّ الصدوقَ لم يقم به لمجرد الإختصار ، لأنّا لا نجد له أَثراً في بعض كتبه ، واستعمله في بعضها خلال الأَخبار المسبوقة بحدثنا بحيث يقطع بعدم استناد

ذلك إلى الاختصار ، وإلّا فلماذا لم يحذف كلمة « حدثنا » فيما سَبَقَ أو لَحِقَ من الأخبار ؟

وتفسيرنا ـ حسب ما يتراءى لنا ـ لهذه الظاهرة ، انَّ الصدوقَ يروي هذه الأحاديث عن ابيه بطريقة « الوِجادة » أي ينقلها من خَطِّ أبيه في مؤلفاته .

ومع أنَّ وسائل التحقيق حول ذلك غير متوفرة لدينا ، إلاّ أنَّ من الممكن تقريب ذلك التفسير، بأنَّ هذا الاستعمال ورد في كتاب « التوحيد » للصدوق مع أنَّ لوالده شيخنا أبي الحسن كتاباً باسم « التوحيد » أيضاً .

ولا بدّ من متابعةٍ أكثر ، للتوصّل إلى حلٍّ مناسب لهذا التصرف الذي ينفردُ به الصدوقُ في روايته عن أبيه فقط !

أمّا مؤلفاتُه :

فقد ألّفَ عدّة كتب ، ذكرها المترجمون والمفهرسون وذكر بعضٌ أنَّ له مؤلفات مفقودة لم يُعرف حتى أسماؤُها .

قال شيخنا العلاّمة الطهراني : له تصانيف كثيرة لم تُذكر أسماؤُها في ترجمته[1] .

وقال السيد الخرسان : ومع الأسف الشديد ضياعُ تلك الثروة العلمية الضخمة ، فلم نَعثر إلاّ على أسماء ما يقرب من عشرين كتاباً ، ذكرها الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي ، في فهرستيهما[2] .

وعَدَدُ « العِشرينَ » كتاباً ، يُذكرُ مع الشيخ أبي الحسن عند بعض المترجمين لكن ابن النديم أثبت في فهرستِه نصاً يقفزُ بمؤلفاته إلى عدد ضخم وإليك النصّ كما نقله الطهراني :

قال ابن النديم : قرأتُ بخط ابنه أبي جعفر ، محمّد بن عليّ ، على ظهر جزء : « قد أجزتُ لفلان بن فلان كتبَ أبي ، علي بن الحسين ، وهي مائةُ

---

(١) نوابغ الرواه (ص ١٨٥) .

(٢) الخصال ، للصدوق ـ طبع النجف ـ المقدمة (ص ٢٣) .

كتاب وكتبي وهي ثمانية عشر كتاباً »[1] .

ففي هذا النّص يرتفع عددُ مؤلفاتِ الشيخ ابي الحسن إلى المائة ، لكن الموجود في نسخة أخرى من فهرست ابن النديم جاء النّص هكذا : « قد أَجزتُ لفلانٍ بن فلان كتبَ أَبي ، عليّ بن الحسين ، وهي مائتا كتاب ، وكتبي ، وهي ثمانية عشر كتاباً »[2] .

وهكذا يتضخَّمُ العددُ ، ويزيدُ في الارتفاع حتى يصلَ إلى عشرة أضعاف العدد المشهور ، لكتب الشيخ وهي « العشرون » كتاباً .

وقد اعتمد السيد الخرسان على هذا العدد الضخم المذكور في النص الأخير ، فقال : كانَ له من المصنفات مائتا كتاب ، رواها عنه ابنه ، واجاز روايتها عنه ، عن ابيه ، لغيره[3] .

لكنّ في نفسي مما جاء في نسخ الفهرست لابن النديم شيءٌ لا بدّ من ذكره :

أولاً : إنّ الاختلافَ الفاحش في نسخ ابن النديم إلى حدّ التفاوت بين (المائة) و (المائتين) مما يثير عدم الاطمئنان بالناسخين ، ويدعو إلى احتمال أَنْ تكون النسخ قد تعرَّضت لتحريفٍ في نسبة كل من العددين المذكورين (١٨) و (٢٠٠) إلى كل من الأب والابن ، فمن المحتمل أن تكون العبارةُ هكذا : « قد أَجزتُ لفلانٍ بن فلان ، كتبي وهي مائتا كتاب ، وكتبَ أَبي ، وهي ثمانية عشر كتاباً » خاصةً إذا لاحظنا القربَ بين صورة « كتبي » وصورة « كتب أبي » في رسم الخط .

وثانياً : إنَّ المعروفَ بكثرة التأليف انّما هو الابنُ ، وقد ناهزتْ مؤلفاتُه عددَ الثلاثمائة[4] وقد اشتهر الصدوق بذلك ، وذكر في مقدّمة كتابه « من لا يحضره

---

(١) نوابغ الرواة (ص ١٨٥) .
(٢) الفهرست ، لابن النديم (ص ٢٤٦) .
(٣) التوحيد ، للصدوق ـ طبع النجف ـ المقدمة (ص ١٣) .
(٤) الفهرست للطوسي (ص ١٨٥) .

الفقيه » ان مؤلفاته بلغت عند تأليفه (٢٤٥) كتاباً[١] وكان ذلك سنة (٣٦٨)[٢] وهذا ما لم نعهده لأبيه ولم يُعرف به ، ولو فرضنا ذهاب أعيانها وفقدانها في زمن قريب ، بحيث لم يَعْثَرْ عليها المتأخِّرون عنه ، فان أسماءَها لا بدَّ أَن تبقى محفوظةً على الأقل ولو فرض انمحاء أسماءها عن الأذهان ، فانّ عددَها لا بُدَّ أَن يبقى الى زمن بعيد ، ولا بدَّ أن تبلغ ابن النديم الذي عاصر ابنه الصدوق ، والذي الّف كتابه الفهرست في تلك الفترة بالذات .

إنَّ افتراض وجود العدد الكثير من المؤلفات ، وذهابها باسماءها وحتى عددها عن الأذهان في فترة أَقلَّ من نصف قرن ، لأمرٌ بعيدٌ للغاية .

وثالثاً : إنّ رقم « الثمانية عشر » كتاباً ، المذكور في إجازة الصدوق الواردة في نصّ الفهرست، تُطابِقُ عددَ ما ذكره النجاشيُّ لشيخنا أبي الحسن من الكتب، وإذا لاحظنا ما للنجاشي من الاختصاص والضبط والدقة في فنّ الترجمة ، وخاصةً باسماء كتب المؤلفين أَلا يكونُ كلامُه قرينةً على وقوع التحريف في نصّ الفهرست لابن النديم ؟ .

وأما ما ذكره المفهرسون لابن بابويه من الكتب ، فنحن نعتمد في سردها على ما أَثبته النجاشيُّ ، لأنّه « هو أَبو عُذرة هذا الأَمر ، وسابقُ حلبته ، كما يُعلمُ من كتابه الذي لا نظير له في فنّ الرجال»[٣]، كما ان كتابه يبدو للمحقق أَدَقَّ في الأداء ، وأَضبط في الجمع من كتاب الطوسي ، ولعله لما ذكره السيد الإمام البُروجرديّ من أَنَّ النجاشيَّ أَلّف كتابه بعد تأليف الطوسي فهرسته ، وكان ناقداً لما ذكره الطوسي ومصحِّحاً لما ورد في كتابه[٤] وأما المتأخرون عنهما فإنما يعتمدون عليهما غالباً ، فلا نُطيل بذكر الكلمات .

---

(١) روضة المتقين (ج ١ ص ١٣) .
(٢) دليل القضاء الشرعي (ج ٣ ص ١٦١) .
(٣) رجال السيد بحر العلوم (ج ٢ ص ٣٧٠) ومستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٥٢٩) .
(٤) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) المقدمة الفارسية (ص ٥) .

قال النجاشي : له كتب ، منها[1] :

١ ـ كتاب التوحيد .

٢ ـ كتاب الوضوء .

٣ ـ كتاب الصلاة .

٤ ـ كتاب الجنائز .

٥ ـ كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة .

وذكره الطوسي باسم « الامامة والبصيرة من الحيرة »[2] وسيأتي الحديث عنه مفصلاً في الفصل الثاني من هذه الدراسة .

٦ ـ كتاب الاملاء « نوادر » :

كذا ورد في رجال النجاشي بتنكير كلمة « نوادر » وعدم سبقها بلفظ كتاب وظاهره أَنَّ كلمة (نوادر) تعريف بكتاب الاملاء وتوضيح لموضوعه، ومراده : أَنَّ موضوع كتاب الإملاء هو الأَحاديث النوادر ، وهي التي لا تدخل تحت باب خاص من أَبواب الفروع أو الأصول[3] .

لكن الطوسي ذكره باسم « الاملاء » وذكر في قائمة مؤلفات الشيخ كتاباً باسم « النوادر » وظاهرهُ أَن ما يُسمَّى بالنوادر هو كتاب مستقل من مؤلفاته غير كتاب الاملاء .

٧ ـ كتاب المنطق :

كذا في المطبوع من رجال النجاشي ، لكن نقل شيخنا الطهراني عن بعض نسخه أَنَّ فيها « كتاب النُطق »[4] وورد في فهرست الطوسي أيضاً باسم « كتاب النُطق »[5] .

---

(١) رجال النجاشي (ص ١٩٩) وقال الطوسي في الفهرست : له كتب كثيرةٌ منها :

(٢) الفهرست للطوسي (ص ١١٩) .

(٣) لاحظ الذريعة (ج ٢٤ ص ٥ ـ ٣١٧) .

(٤) الذريعة (ج ٢٣ ص ١٥٢) .

(٥) الفهرست للطوسي (ص ١١٩) والذريعة (٢٤ ص ١٨٨) .

ونقل شيخُنا الطهراني عن بعض نسخ الفهرست أنه جاء فيه :

« الاملاء والنطق »[1] ونقل عن نسخة من « نقد الرجال » للتفريشي انه جاء فيها : « الاملاء نوادر النطق »[2] .

وقد أَفرزَ السيِّد الخوئي الكتبَ بفوارز وأَضاف النوادر إلى كتاب النطق ، بما يدل على أَن اسم الكتاب عنده هو « نوادر كتاب النُطق »[3] .

٨ ـ كتاب الأخوان :

وذكره الطوسي باسم « الإخوان والإلف »[4] وسمّاه السيد حسن الصدر باسم « مصادقة الاخوان » وسيأتي الحديث عنه في الكتب الموجودة .

٩ ـ كتابُ النساء والولدانِ .

١٠ ـ كتاب الشرائع ، قال النجاشي : وهي الرسالة إلى إبنه ، لكنَّ الطوسي قال : كتاب الشرائع ، كتاب الرسالة إلى إبنه محمد بن علي[5] وهذا يدل على جعله لهما كتابين منفصلين ، وسيأتي الحديث عنه في الكتب الموجودة .

١١ ـ كتاب تفسير .

١٢ ـ كتاب النكاح .

١٣ ـ كتاب مناسك الحجّ :

وذكره الطوسي أيضاً ، وقال بعده : كتاب الحجّ لم يُتمّه ، وظاهره أَنّه عَدَّ كتاباً ثانياً في موضوع الحجّ لم يتم تأليفه[6] .

١٤ ـ كتاب قرب الاسناد :

وسيأتي الحديث عنه في الكتب الموجودة .

---

(١) الذريعة (ج ٢ ص ٣٥١) .

(٢) الذريعة (ج ٢٤ ص ٣٣٥) .

(٣) معجم رجال الحديث (ج ١١ ص ٣٩١) .

(٤) الفهرست للطوسي (ص ١١٩) .

(٥) المصدر السابق (ص ١١٩) .

(٦) المصدر الأسبق ، نفس الموضع ، ولاحظ الذريعة (ج ٢٢ ص ٢٦٨) .

١٥ ـ كتاب التسليم :

وسمّاه الطوسي : التسليم والتمييز[١] وابن شهر آشوب جعل (التسليم) و (التمييز) كتابين .

١٦ ـ كتاب الطب .

١٧ ـ كتاب المواريث .

١٨ ـ كتاب المعراج :

ولم يذكره الشيخ الطوسي .

* * *

هذا مجموعُ ما وقفنا عليه من أَسماء الكتب المنسوبة إلى شيخنا أبي الحسن ، وذكرُ أَصحاب الفهارس لها يدلُّ ـ على الأَقل ـ على أَنها كانت موجودةً عندهم ، حيث ذكروا طرقهم إليها وقد أَثبتنا في مجال آخر ، أَنَّ طرق الفهارس إنّما هي طرقٌ للكتب واثباتها وتصحيح نسبتها إلى المؤلفين ، لا إلى مجرد روايتها عنهم ، وقد أَستدلَلْنا على هذا المُدَّعى بتفصيلٍ في كتابنا الذي أَعددناه للبحث عن « إجازة الحديث » بنحو مُشْبَعٍ .

والطرقُ المذكورةُ إلى كتب الشيخ أبي الحسن ابن بابويه ، هي :

١ ـ طريق النجاشي ما ذكره بقوله : « أَخبرنا أبو الحسن العباسُ بن عمر الكلوذاني رحمه الله ، قال : أخذت اجازة علي بن الحسين بن بابويه ، لما قدمَ بغدادَ سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بجميع كتبه[٢] .

ولا شكَّ في اعتبار هذا الطريق لو التزمنا بالاعتماد على مشايخ الاجازة .

قال شيخنا الطهراني : وهذا سندٌ عالٍ ، لأنَّ النجاشي توفي سنة (٤٥٠) وقد روى عن والد الصدوق (المتوفى سنة ٣٢٩) بواسطة واحدة[٣] .

---

(١) الفهرست للطوسي (ص ١٩٩) .

(٢) رجال النجاشي (ص ١٩٩) .

(٣) الذريعة (ج ١٧ ص ٦٩) وانظر (ج ٤ ص ٢٤١) .

٢ ـ طريقُ الطوسي في الفهرست ، قوله : أَخبرنا بجميع كتبه ورواياته أَبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان ، والحسين بن عبيدالله عن محمد بن علي بن الحسين ، عن ابيه[١] .

وذكر مثله في مشيخة التهذيب[٢] .

وطريق الطوسي صحيح كما صرح به أعلام الرجال بهذا الصدد[٣] .

* * *

الموجود من كتبه :

أَمّا عن مصير هذه الكتب ، فلا علم لنا بما منيت به ، لأنّا بعدما ذكرنا من وجودها عند أَصحاب الفهارس ، لا نعرف عنها شيئاً ، ولا وجود لها حسب إطّلاعنا ، إلّا أَربعة منها ، فلنفرد عنها الحديث فيما يلي :

١ ـ الرسالة إلى ابنه :

وتسمّى بـ « الشرائع » قال شيخُنا العلامة الطهراني : الشرائع ، ويقال « كتاب الشرائع » أيضاً ، قال النجاشي : إنها رسالة كتبها لولده، وكانت مرجعَ الأَصحاب عند إعواز النصوص المأثورة المسندة ، لقول مُؤلِّفها في أَولها « إنّ ما فيه عن أَئمة الهدى » فكل ما فيه خبرٌ مرسل عنهم[٤] .

وقد مرَّ تحت عنوان (٧ ـ مكانته العلمية) ما ذكره الأعلام حول هذه الرسالة وجعلها الصدوق من مصادر كتابه الكبير « من لا يحضره الفقيه » ، تلك المصادر التي يقول عنها بأنها « مشهورة عليها المعوّل واليها المرجع »[٥] .

ثم نقل عنها في ذلك الكتاب ، بكثرةٍ ملحوظة ، معبِّراً بقوله : « وقال أَبي

---

(١) الفهرست للطوسي (ص ١١٩) .

(٢) مجمع الرجال (ج ٧ ص ٢١٦) .

(٣) لاحظ المصدر السابق (ص ٢١٧) وجامع الرواة (ج ٢ ص ٥٠٥) ولاحظ (ص ٤٧٢) .

(٤) الذريعة (ج ٣ ص ٤٦) .

(٥) من لا يحضره الفقيه (ج ١ ص) انظر روضة المتقين (ج ١ ص ١٤) .

في رسالته إليّ » كما نقل عنها في كتابه « علل الشرائع » .

ويظهر من الصدوق الاهتمام البالغ بابيه وبرسالته هذه خاصةً ، قال المجلسي الأول : إنّ الصدوق يعتبر رسالة ابيه بمنزلة النصّ ، لأنه لم ينقل من غير النصوص ولا يعمل بغيرها ، ولهذا وَزَّعَ هذه الرسالة في الكتاب (أي كتاب الفقيه) ونقل منها في كل باب سطراً ، بالرغم من وجود الأخبار المؤيّدة[١] .

ويؤيد ما ذكره المجلسي ، أنَّ الصدوقَ نفسَه قال في كتابه « المقنع » ان ما أورده أبوه في رسالته إليه هو ما كان مسا ثابتاً عن المشايخ الفقهاء الثقات[٢] .

ويعتقد المجلسي الأول : أنَّ جميع ما يذكره علي بن بابويه في هذه الرسالة ، فإنما هو عين عبارة الكتاب المسمّى بالفقه الرضوي[٣] .

وقال المولى الأفندي وهو يتحدث عن كتاب «الفقه الرضوي»: قد يقال إنَّ هذا الكتاب بعينه رسالة علي بن بابويه إلى ولده الشيخ الصدوق ، وانتسابه إلى الرضا عليه السلام غلط نشأ من اشتراك اسمه واسم والده[٤] ، فظن انه لعلي بن موسى الرضا عليه السلام ، حتى لُقّبَ تلك الرسالة بـ « فقه الرضا » ، وكان الأستاذ العلامة قدس الله سره[٥] أيضاً يميل إلى ذلك[٦] ، وقد يؤيد ذلك - بعد توافقهما في كثير من المسائل - باشتماله على غرائب من المسائل[٧] .

والسيّد الصدر ، وهو بصدد إثبات أنَّ كتاب « فقه الرضا » هو بعينه كتاب

---

(١) لوامع صاحبقراني (ج ١ ص ١٦٠) .

(٢) المقنع (ص   ) .

(٣) روضة المتقين (ج ١ ص ١٧) .

(٤) رياض العلماء (ج ٦ ص ٤٣) يلاحظ ان اسم والده هو الحسين لا موسى ، فكيف يذكر اسم الجد دون الوالد .

(٥) قال السيد المرعشي : مراده بالأستاذ العلامة : شيخه محمد بن الحسن الشهير بالفاضل الشيرواني . لاحظ مقدمة رياض العلماء (١/١٦) .

(٦) لاحظ بحار الأنوار - المقدمة - (ج ١ ص ١١) .

(٧) رياض العلماء (ج ٢ ص ٣١) وانظر (ج ٤ ص ٩) .

« التكليف » الذي ألّفه الشلمغاني ، قال في رسالته التي عملها لهذا الغرض أنّ الكتاب المعروف عند المتقدمين بكتاب « التكليف » لمحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر ، ...حه أيّام استقامته ، وكانت الطائفة تعمل به وترويه عنه ، وممن رواه عنه وأخذه منه : شيخُ القميين علي بن موسى[1] ابن بابويه ، وجعله الأصل لرسالة « الشرائع » التي كتبها لابنه الصدوق[2] .

ثمّ ذكر الصدرُ أنّ الأصحاب يروون هذا الكتابَ بطريق الصدوق عن ابيه عن الشلمغاني ، وهي الطريقُ الوحيدة لرواية هذا الكتاب .

وقد مالَ إلى الاتّحاد ـ ولو بنحو الاقتباس والاختصار ـ بينَ رسالة الشيخ ابو الحسن الموسومة بالشرائع وبين الفقه الرضوي جمع من الأعلام منهم : المجلسيّان الأول[3] والثاني[4] والأفندي[5] وصاحبُ الفصول[6] والسيدُ الصدر[7] وشيخُنا الطهراني صاحب الذريعة[8] وبعضُ المحققين من المتأخرين[9] .

لكن الشيخ النوري يعارض الاتحادَ بين رسالة والد الصدوق والفقه

(١) قد اشرنا إلى ان موسى هو جد علي وأما والده فهو الحسين .

(٢) فصل القضا ـ المطبوع مع (آشنائي باچند نسخهء خطي) دفترأول (ص ٣٨٩ ـ ٤٤٢) ولاحظ بالخصوص (ص ٧ ـ ٤٢٨) .

(٣) روضة المتقين (١/١٧) .

(٤) بحار الأنوار (١/١١) .

(٥) رياض العلماء (٢/٣١) و (٤/٩) .

(٦) الفصول في علم الأصول للشيخ عبد الرحيم الأصفهاني مطبوع على الحجر بايران .

(٧) فصل القضا (ص ٧ ـ ٤٨) .

(٨) الذريعة (ج ١٣ ص ٤٦) .

(٩) للبحث حول كتاب « فقه الرضا » لاحظ المصادر التالية رسالة في فقه الرضا للسيد محمد هاشم الخونساري الموسوي الأصفهاني ، فصل القضاء للسيد حسن الصدر ، تحقيقي پيرامون فقه الرضا ، للأستاذ الخبير رضا استادي .

الرضوي بشدّة (١) .

وقد انفرد المجلسي الأول بذكر تحديد زمني لكتابه الرسالة في شيء من التفصيل ، قال : كان الصدوقُ مسافراً في طلب الحديث ، بعد أنْ كان في قم وروى عن مشايخه خصوصاً عن أبيه ، وقرأ كل الأُصول والكتب على أبيه وعلى محمد بن الحسن (ابن الوليد) شيخ القميين وعظيمهم ، وعلى سائر مشايخ قم ، ذهبَ إلى البلاد في طلب المشايخ والأخبار والإجازات ، كما كان دأْب المحدثين في ذلك الزمان ، كتبَ أبوه علي بن الحسين إليه رسالةً ، ليعمل الصدوقُ عليها ، إمّا بسؤاله أو تبرعاً ، ولمّا كانت الرسالةُ [تحتوي على] متن الأخبار الصحيحة التي وصلت إلى الصدوق ، أو لحُسن ظنه بأبيه ، كانَ يعمل عليها، ويذكر أحياناً فِقراً من الرسالة تيمناً وتبركاً ، ورعايةً لحقّ ابيه كي لا يُنسَى (٢) .

وذكر في شرحه الفارسي على الفقيه ، ما ترجمته :

إنَّ الصدوقَ ـ بعد أن أخذَ عن والده وسائر مشايخه في قم ـ خرجَ من عند والده إلى العراق ليأخذَ عن جميع المشايخ هناك ويُحَصِّل الإجازات ، ولما وَصَلَ بغداد أخذَ عنه جميعُ المشايخ بالرغم من صغر سنّه(٣) ، واستجازوه ، لأنّه كان حافظاً ومتتبعاً في أحوال الرجال .

ثم قال : إنّه ـ أيّ الصدوق ـ سافَر مِن العراق إلى الديار المقدّسة مكة والمدينة واستفاد منه شيوخُها حتى حَصّل ما لم يكن عند أهل قم من الكتب واستجازَ وأجازَ هناك ، ثم توجّه بعد ذلك إلى بلاد خراسان لاجتماع المشايخ من العامة والخاصة بها اكثر من غيرها ، واشتهر أمره هناك ، وكان يحضر مجلسَه

---

(١) مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٥٢٩) .

(٢) روضة المتقين (ج ١ ص ١٨٤) .

(٣) لو فرض كون ولادة الصدوق في (٣٠٦) فَإنَّ عمره قبل وفاة والده في (٣٢٩) حوالي ٢٣ سنة ، ولاحظ رجال النجاشي (ص ٣٠٣) في ترجمة ابي جعفر الصدوق .

العلماءُ بكثرة .

وقال : وفي أثناء سفرته تلك أرسل والدُه إليه هذه الرسالةَ ، ليعملَ بها[1] .

فالذي يعتقده المجلسيّ : أنَّ الصدوقَ خرجَ من قم في حياة أبيه ، وأنَّ أباه أرسلَ إليه الرسالةَ وهو بعيدٌ عن قم ، في ذلك السفر الطويل إلى الحجاز والعراق وخراسان .

وقد يستظهر هذا المعنى - أي انَّ الوالدَ أرسل الرسالةَ إلى ولده لا أنّه كتبها له فقط - ، من تعبير الصدوق نفسه عن الرسالة عندما ينقل عنها بقوله : « قال أبي في رسالته إليّ »[2] .

فهذا يقتضي بوضوح أنه كان بعيداً عن أبيه ، وأنّ أباه أرسل إليه بهذا الكتاب بعنوان « الرسالة » .

لكن يُلاحظ أنّ السيّد ابن طاووس ذكر في كتابه « كَشف المحجَّة » الذي كتبه كوصيةٍ لابنه ما نصُّه : ووجدتْ جماعةً ممّن تأخر زمانهُم عن لقائه قد أوصَوا بوصايا إلى أولادهم دلُّوهم على مرادهم ، منهم : محمد بن أحمد الصفواني ومنهم علي بن الحسين بن بابويه ، ومنهم : محمد بن محمد بن النعمان تغمدهم الله برحمته ورضوانه[3] .

والظاهر أنه أراد رسالة ابن بابويه هذه ، إذ لم يُذكَر في آثاره ما كتبه لابنه سوى هذه الرسالة ، واعتبارها (وصيّةً) يفيد معنى آخر غير ما في عنوان (الرسالة) .

أمَّا عن وجود الرسالة ونسخها :

فقد قال النوري أنه : ليس لهذه الرسالة في هذه الأعصار وما قبلها إلى

(١) لوامع صاحبقراني (ج ١ ص ١٦٠) .

(٢) من لا يحضره الفقيه (   ) وانظر روضة المتقين (ج ١ ص ١٤) .

(٣) كشف المحجة (ص ٥) .

عصر الشهيد (الأول) وجود ، وقد ضاعت ، كما ضاع ـ لقلّة الهمم ـ سائرُ مؤلفاته[1] .

لكن شيخنا العلاّمة الطهراني قال : قد نَقَلَ عنها العلاّمة المجلسي في المجلد الثامن عشر من بحار الأنوار[2] وهذا يدلّ على وجودها عنده وتحدَّث شيخنا الطهراني عن نسختين من الرسالة ، وجَدَهما في الكاظمية والنجف ، فقال :

وتوجد نسخةٌ منها في الكاظمية في مكتبة سيّدنا الحسن صدر الدين وهي بخط السيد محمد بن مطرف ، تلميذ المحقق الحلي ، وقد قرأها على استاذه المحقق ، فأجازه على ظهرها ، وتاريخ الإجازة سنة (٦٢٧) هـ ، ومجموعها يقرب من ألف بيت ، والموجود فيها باب آداب الخلوة ، إلى صلاة الجمعة[3] .

والبيت في اصطلاح القدماء هو السطر الذي يحتوي على خمسين حرفاً .

وقال : وهذه النسخة اشتراها سيّدنا الحسن الصدر من بقّال ببغداد كان يضعُ على أوراقه التمر واللبن وغيرهما من الحوائج[4] .

وذكر الشيخ الطهراني عند ذكر مختصر المراسم أن نسخته : توجد في النجف منضّمةً مع « شرائع » والد الصدوق[5] ولم يُشر إلى محل وجودها في النجف ، لكن يظهر من ملاحظة مجموع ما كتبه في الذريعة والأنوار أنّ نسخة الأصل التي هي بخط السيد محمد بن مطرف كانت في الكاظمية ، وان السيّد محمد بن هاشم الهندي النجفي ، استنسخ منها نسخة ، كانت في مكتبة الشيخ محمد السماوي[6] .

---

(١) مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٥٢٩) .

(٢) الذريعة (ج ١٣ ص ٤٦) .

(٣) نفس المصدر والموضع .

(٤) الأنوار الساطعة (القرن السابع من طبقات اعلام الشيعة (ص ٤ ـ ١٧٥) .

(٥) الذريعة (ج ٢٠ ص ٧ ـ ٢٠٨) .

(٦) لاحظ الذريعة (ج ٢٠ ص ٢٠٨) والأنوار الساطعة (ص ١٧٥) .

وقد أورد الشيخ الطهراني مقدمة الرسالة قال :

الموجود فيها من الأبواب : (باب آداب الخلوة) إلى (صلاة الجمعة) وكأنّه مختصر من (فقه الرضا) بل هو مطابق لعين عباراته غالباً ، وأوله :

أنطق بحمد الله بدءاً وعوداً ، وأصَلّي على محمّدٍ أوّلاً وآخراً ، وأشكر الله إليك يا بُنَيَّ بعد أن أشكره على النعمة فيك ، وأقابلُ آثاره بالخشوع والاعتراف .

وأوصيك بما « أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوبُ يا بنيَّ إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلا وانتم مسلمون » واحثك على طاعة الله التي هي عِصمة كلّ متمسِّكٍ بها .

(إلى قوله بعد وصايا كثيرة) : أَحضُّك ـ يا بُنيّ ـ على اقتناء دين الله عزَّ وجلَّ مستعيذاً بالله لي ولك من البُعد منه ، متضرعاً إليه عزّ وجلّ في القربى والزلفى اليه ، وآمرك أن تؤثر من العلوم المآثر التي هي ملاذ الدين والدنيا وعصمة في الآخرة والأولى ، ومرجئةَ الفضل في البدوى والعقبى « شرائع دينه القيم » وحدود طاعته من الصلاة والزكاة والصوم والحج وآداب النكاح وغيرها ، والهداية الى الطريق التي جعلها الله عزّ وجل سببَ هذه الأحوال ، فخذها عني راغباً ، وتمسّك بها راشداً وعِهَا حافظاً ، فقد ادَّيتُها إليك عن أَئمة الهُدى مؤثراً ما يجب استعماله ، وحاذفاً من الاسناد ما يثقلُ حمْله ، ويكثّرُ بالتقصاص (ظ) من الكتاب طرقه .

(ثم شرع بالدعاء لنفسه ولولده ، إلى أن قال) : والصلاةُ ـ يا بُنيَّ ـ أوّلُ فريضةٍ وأحقّ شريعةٍ وأَفتَتِحُ لك سبيلها بما يُفتتح من الوضوء ، وأَفتَتِحُ الوضوءَ بما يُفتتح منه باب دخول الخلاء . . . الخ[1] .

---

(١) الذريعة (ج ١٣ ص ٤٦ ـ ٤٧) والموضوع بين الأقواس من كلام صاحب الذريعة رحمه الله ، وقد أورد بعض الآية المقتبسة فاتممناها .

٢ ـ قرب الأسناد :

قال شيخنا الطهراني : قرب الاسناد ، للشيخ الجليل والد الصدوق ، وصرّح المقدس الأردبيلي في « حديقة الشيعة » بوجود « قرب الاسناد » هذا بخط المصنف عنده[١] .

أقول : قال المقدس أحمد بن محمد الأردبيلي المتوفى (**٩٩٣**) في كتابه المذكور ما نصه :

روى علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، في كتابه « قرب الاسناد » عن علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبي هاشم الجعفري ، انه قال : سُئِل أبو محمد العسكري ، عن المجنون ؟ فقال : إن كان مؤذياً فهو في حكم السباع ، وإلّا ففي حكم الأنعام[٢] .

وقال في باب احوال الصادق عليه السلام :

روى علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضوان الله عليه في كتابه « قرب الاسناد » عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال : سُئِلَ أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ، عن حال أبي هاشم الكوفي الصوفي ؟ فقال : انّه فاسد العقيدة جداً ، وهو الذي ابتدع مذهباً يقال له (التصوّف) وجعله مقرّاً لعقيدته الخبيثة .

وفي بعض الروايات ـ وقد رواه علي بن الحسين المذكور ، بسند آخر ـ انه عليه السلام قال : وجعله مقرّاً لعقيدته الخبيثة ، واكثر الملاحدة جُنَّةً لعقائدهم الباطلة .

ثمّ قال : وفيه حديث آخر يرتبط بهذا الموضوع .

وقال : وقد وقع هذا الكتاب الشريف ، بخط مؤلفه ، في يد هذا

---

(١) الذريعة (ج ١٧ ص ٧٠) .

(٢) حديقة الشيعة (ص ٥٧٨) .

الفقير[1] ، وقال شيخنا الطهراني : وعَدَّه (يعني كتاب قرب الاسناد لابن بابويه) المير محمد أشرف في « فضائل السادات » الذي فرغ منه في (١١٠٣) من الكتب التي ينقل عنها في كتابه المذكور[2] .

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أَنَّ صاحب عوالم العلوم والمعارف ، المحدّث البحراني ذكر في نهاية نسخته من « الإمامة والتبصرة » انّه يليه كتاب ، قيل انه « قرب الاسناد » لعلي بن بابويه ، لكن الموجود فيما يليه ليس إلا « جامع الأحاديث » المنسوب إلى الرازي ، وهو الأصل الآخر الذي وجده المجلسي منضماً إلى نسخته من « الامامة والتبصرة »[3] .

٣ ـ الإخوان :

كذا سمّاه الشيخ النجاشي[4] وسماه الشيخ الطوسي بـ « الأخوان والألف »[5] وسمّاه السيد حسن الصدر بـ « مصادقة الأخوان » مُخَطِّئاً من نَسَبَه إلى وَلَدِهِ الصدوق[6] .

وقال شيخنا الطهراني ، ونسختُه موجودة ، لكن ظَنَّ جمعٌ أَنها « مصادقة الإخوان » الذي الّفه الشيخ الصدوق وذكره النجاشي ايضاً بهذا العنوان في كتب الصدوق .

ثمّ قال : انّ جملةً من روايات هذا الكتاب الموجود مرويةٌ عن : محمد بن يحيى العطار وعن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي ، وعن سعد بن عبدالله الأشعري ، وبعضها بلفظ (حدّثني) الصريح في الرواية بلا واسطة ،وهؤلاء

---

(١) حديقة الشيعة (ص ٥٦٤) وانظر مستدرك الوسائل (٣٩٣/٣) .

(٢) الذريعة (ج ١٧ ص ٧٠) .

(٣) لاحظ : بحار الأنوار (ج ١ ص ٧) وسيأتي الحديث عن النسخة في الفصل الثاني ولاحظ الذريعة (ج ٢٤ هامش ص ١٨٨) .

(٤) رجال النجاشي (ص ١٩٩) .

(٥) فهرست الطوسي (ص ١١٩) .

(٦) مصادقة الأخوان ـ طبع بغداد ـ (ص ٦١) .

كلُّهم من مشايخ والد الصدوق ، ولا يروى الصدوق عنهم إلّا بالواسطة .

انّ راوي أحاديث هذا الكتاب عن هؤلاء المشايخ لا يكون إلّا والد الصدوق ، فلا وجه لنسبته الى الصدوق[1] .

وقد طبع هذا الكتاب محققاً على نسخ مخطوطة ، بطهران سنة (١٣٦٦) بتحقيق السيد محمد المشكاة وتقديم الاستاذ المحقق سعيد نفيسي تحدّث في مقدمته عن آل بابويه بتفصيل وتحقيق جديرين بالتقدير ، وذُيّلتْ هذه الطبعة بترجمة فارسية للكتاب قام بها الاستاذ محمد تقي دانش پژوه .

وقد اعيدت هذه الطبعة ، بالاوفست ، في قم ، سنة (١٤٠٢) باشراف الأخ الفاضل السيد علي الخراساني الكاظمي .

وطبع ثانياً في بغداد سنة (١٩٧٧) بتعليق وتقديم العلّامة الدكتور الشيخ حسين علي محفوظ الكاظمي حفظه الله وأعادت طبعه بالأوفست مكتبة الصدوق بطهران .

٤ ـ الإمامة والتبصرة :

ويوجد من مؤلفاته كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة ، الذي نتحدث عنه في الفصل القادم من هذه الدراسة .

(١) الذريعة (ج ١ ص ٢ ـ ٣٨٣) وانظر (ج ٢١ ص ٩٧) .

الفصل الثاني

مع كتاب « الإمامة ، والتبصرة » في البحوث التالية :

١ ـ اسمه وعنوانه .

٢ ـ نسخه ، وتقييمها .

٣ ـ تصحيح نسبة الكتاب .

٤ ـ موضوعه : بين الحديث والكلام .

٥ ـ جولة في المقدمة .

٦ ـ أثر الكتاب في التراث والمعرفة .

٧ ـ عملنا في الكتاب .

١ ـ اسمه وعنوانه :

ذكره النجاشي باسم : « الإمامة والتبصرة من الحيرة »[١] لكن الشيخ الطوسي ذكره في الفهرست باسم : « الإمامة والبصيرة من الحيرة »[٢] كما في مطبوعة النجف ونقله عنه المتأخرون كذلك[٣] ، إلّا أنّ ابن شهر آشوب في كتابه الذي ألّفه ذيلاً لفهرست الشيخ ، أورده كما ذكره النجاشي[٤] .

كما أنّ المعروف في اسمه هو الذي ذكره النجاشي ، وهكذا أورده أصحاب الفهارس المتأخرون[٥] كما أنّ الموجود في النسختين المخطوطتين من الكتاب هو الذي أثبته النجاشي .

فيظهر حصول تصحيف في نسخ الفهرست تلك .

---

(١) رجال النجاشي (ص ١٩٩) .

(٢) الفهرست للطوسي (ص ١١٩) .

(٣) مجمع الرجال (ج ٤ ص ١٨٧) .

(٤) معالم العلماء ـ طبع طهران ـ (ص ٥٨) .

(٥) الذريعة (ج ٢ ص ٣٤١) وبحار الأنوار (ج ١ ص ٢٦) .

٢ ـ نسخ الكتاب :

لم نعرف عن وجود هذا الكتاب قبل عصر المجلسي الثاني صاحب البحار شيئاً ، وهو أول من أفصح عنه وذكره في مصادر البحار وقال : « وَصَلَ إلينا منه نسخةٌ قديمةٌ مصحّحة »[١] ومع ذلك فانّه لم يورد أحاديث الكتاب في بحاره غير (سبعة) أحاديث سيأتي ذكرها .

لكنّا عثرنا على نسختين من هذا الكتاب .

الأولى : نسخة المجلسي وهي مخطوطة عليها آثار القدم ، مكتوبة بالخط الفارسي الواضح ، تقع في (٧٦) صفحة ، في كل صفحة(١٢) سطراً ، في بعض السطور بياض بمقدار كلمات كما وقع فيها نقص في موضعين :

الأول بمقدار سبع صفحات ، من آخر (ص ٥٧) إلى أول (ص ٦٥) .

والثاني بمقدار خمس صفحات من وسط (ص ٦٨) إلى آخر (ص ٧٢) .

جاء في صفحتها الأولى ما يلي :

صورة ما كان في الأصل[٢] .

كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة تأليف الشيخ الفقيه أبي الحسن علي بن

---

(١) بحار الأنوار (ج ١ ص ٢٦) .

(٢) هذا السطر مكتوب بخط فارسي يشبه خط المرحوم المجلسي . لاحظ نماذج المخطوطة .

الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله وبيّض وجهه[1] .

وكتب تحت العنوان ، تملك المجلسي بخطه هكذا : « للحقير محمد باقر بن محمد تقي » وسيأتي ذكر علاقة المجلسي بهذه النسخة .

وتنتهي في (ص ٧٦) بما يلي :

(تمّ كتاب الإمامة ، بحمد الله وحسن توفيقه ومعونته ، وصلى الله على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين .

صورة ما في المنتسخ :

« وكتب الحسين بن علي بن الحسين الحميري في شهر المحرم سنة تسع وسبعين وأربعمائة هجرية » .

وفرغ من تحرير هذا الكتاب اقلّ العباد علماً وعملاً وأكثرهم جهلاً وزللاً الراجي عفو ربّه الراحم : ابن محمد رضا ، محمد ، يدعى قاسم ، عفى الله عزّ وعلا عن سيّئاتهما وحشرهما مع النبيّ والوليّ وذرّيتهما ، حامداً مصلّياً مستغفراً .

وكان في شهر رجب المرجب سنة سبع وتسعين بعد [الـ] الف الهجريّة) .

و يحتفِظُ بأَصل هذه النسخة العلامة المحقق السيد محمد علي الروضاتي ، الأصفهاني ومنه انتشرت صورها الفتوغرافية .

الثانية : نسخة العوالم أورد المحدث الشيخ عبدالله بن نور الله البحراني ، هذا الكتاب ضمن مجلد من موسوعته « عوالم العلوم والمعارف » .

والنسخة مكتوبة بخط النسخ الواضح ، تقع في (١٦) صفحة ، كل صفحة تحتوي على (٣٠) سطراً ، وكتاب « الإمامة . . . » واحد من ثلاثة كتب هو ثانيها ، وأولها : مشيخة التهذيب للشيخ الطوسي ، وثالثها أصل من

---

(١) السطور الثلاثة مكتوبة بخط نسخي واضح .

أصول اصحابنا ، قيل أنه جامع الأحاديث للرازي[1]

وقد وقع فيها سقط في موضعين :

الأول : بمقدار سطر واحد في (ص **٢٣**) .

والثاني : بمقدار سطرين في (ص **٢٤**) .

يبدأ كتاب الإمامة فيه ، من وسط الصفحة (**١٠**) بالعنوان التالي :

(كتاب الإمامة والتبصرة ، لعلي بن بابويه رحمه الله تعالى) وينتهي في الصفحة (**٢٥**) بقوله :

(ما كان مكتوباً في أصل المنتسخ منه : وكتب الحسين بن علي بن الحسين الحميري ، في شهر المحرم سنة تسع وسبعين وأربعمائة هجرية انتهى ، ويتلوه أصل من أصول أصحابنا رضي الله عنهم ، وقيل كأنه « قرب الأسناد » لعلي بن بابويه) .

وكتب ناسخ العوالم بعد ذلك : قد اقتبست هذه النسخة من نسخةٍ هي بخط المصنف (ره) وقوبلت معها بالدقّة من أولها إلى آخرها .

وهذه النسخة من مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي دام ظلّه في مدينة قم المقدسة .

المقارنة بين النسختين ، وتقييمهما :

النسختان متقاربتان في كثير من الخصوصيات ، ويشتركان في النقص الواقع في الكتاب ، لكن نسخة المجلسي تمتاز بأمور :

١ ـ أنها منقولة عن نسخة الحميري المؤرخة سنة (**٤٧٥**) حيث قال كاتبها في آخرها أن نسخة الحميري هي المنتسخ منها ، وظاهره أنها منقولة عنها بدون واسطة .

---

(١) الذريعة (ج ٢٤ ص ١٨٨) .

بينما نسخة العوالم منقولة عن نسخة الحميري بواسطة غيرها حيث قال كاتبها عن نسخة الحميري بأنها أصل المنتسخ عنها .

وقد ظهر أثر هذا الامتياز في النقص الواقع في الكتاب ، حيث ترك له في نسخة المجلسي مقدار سبع صفحات للموضع الأول ومقدار خمس صفحات للموضع الثاني .

بينما نسخة العوالم تركت للنقص في الموضع الأول مقدار سطر واحد فقط وللموضع الثاني مقدار سطرين فقط .

٢ ـ ان على نسخة المجلسي بلاغاً في (ص ٧٦) ممّا يدل على العناية بها كما تشير التصحيحات الموضوعة في الهوامش على ذلك أيضاً ، وقد صرح العلاّمة المجلسي بأنّ نسخته « قديمة مصحّحة »[١] .

٣ ـ ان نسخة المجلسي أقدم من الأخرى ، فهي مكتوبة سنة (١٠٩٧) بينما نسخة العوالم متأخرة استنساخاً .

وتمتاز نسخة العوالم بأمور :

١ ـ وضوح خطها وجودته ، وتنقيط بعض الحروف ، التي وردت في نسخة المجلسي مهملة ، وهذا ما يزيل اللبس ويؤدي الى سهولة قراءة النص .

٢ ـ أنّ مؤلف العوالم قد لاحظ نسخته وقرأها كلها ، وتبدو ملاحظاته مثبتةً في هوامش الكتاب ، كالاستظهار في قراءة بعض الكلمات ، وتخريج بعض الأحاديث ، بينما نسخة المجلسي خالية عن أية ملاحظة من المجلسي بالرغم من وجودها في حيازته .

٣ ـ ان نسخة العوالم على كل حال نسخة استعنّا بها لتكميل ما نقص من النص ، أو لتوضيح ما أجمل ، أو غير ذلك .

---

(١) بحار الأنوار (١٦٠ ص ٢٦) .

وأظنّ قوياً أن العلامة البحراني استنسخ نسخته من نسخة المجلسي للتشابه المحسوس بينهما حتى في اختلاف النسخ ، وإذا اخذنا بنظر الاعتبار ان الشيخ البحراني تلميذ المجلسي قوي هذا الظن وان لم نَتأكد منه .

وللعلامة المجلسي مع هذا الكتاب شأن خاص لا بد من الإشارة إليه ، فإنه عدّ هذا الكتاب من مصادر كتابه الكبير « بحار الأنوار »[1] وقال ـ في الفصل المعدّ لتوثيق مصادره ـ ما نصّه : « وكتاب الإمامة مؤلفه من أعاظم المحدثين والفقهاء ، وعلماؤنا يعدّون فتاواه من جملة الأخبار ، ووصل إلينا منه نسخة قديمة مصحّحة »[2] .

وعلى هذا ، فلا بدّ أنْ يوزّع المجلسي روايات هذا الكتاب في البحار ، في الأبواب المناسبة ، كما هو ديدنه مع سائر المصادر ، لكن من الغريب أنه لم يورد في البحار من هذا الكتاب سوى سبعة أحاديث فقط ، معبّراً عنه بقوله « الإمامة والتبصرة ، لعليّ بن بابويه » وهي الأحاديث المرقمة في هذا الكتاب ، بالأرقام التالية : (٦٧و ٦٨ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧) فوجود الكتاب عنده أمرٌ قطعيٌ ، لوجود خطّه على النسخة المذكورة وذكره له في المقدمة ، ونقله منه بعض الأحاديث أمّا : لماذا لم ينقل منه جميع أحاديثه ؟

قد يُتصوّر أن المجلسي اكتفى بوجود هذه الأحاديث في كتب ابنه الصدوق مرويّةً بطريق أبيه ، فلم يَرَ حاجةً لمواظبته على النقل منه ؟

وهذا لا يمكن الاقتناع به أبداً :

فأولاً : المعروف من عادة المجلسي إيراد جميع ما في مصادره من الأحاديث وذكرها في الأبواب المناسبة ، ولو مع التكرار ، حرصاً على تعدد المتون والأسانيد ، فإن مهمّته الأساسية هو جمعها وضمّ بعضها إلى بعض .

---

(١) بحار الأنوار ـ الطبعة الحديثة ـ (ج ١ ص ٧) .
(٢) المصدر نفسه (ج ١ ص ٢٦) .

وثانياً : إنّ الواضح من دَأبه أنّه يحاول إيراد الأحاديث من المصادر الأساسيّة، التي هي أعلا سنداً وأقدم تأليفا ، مُقدَّمةً على غيرها من المصادر فالحديث الموجود في كتاب الإمامة والتبصرة لوالد الصدوق ، أولى بالتقديم والذكر من كتب الصدوق ابنه .

وثالثاً : ان كتاب الإمامة والتبصرة يحتوي على عدة أحاديث لا وجود لها في شيء من المصادر أصلاً ، لا في كتب الصدوق ولا غيرها ، وسيأتي عدّها في عنوان (٦ ـ أثر الكتاب في التراث والمعرفة) وهي (١٥ حديثاً) فلماذا أهملها المجلسي ؟!

ولعلّ النسخة قد حصلت في يد المجلسي في وقت متأخر ، بعد انجازه البحار ، فبدأ بتسجيل ما يرتبط بهذا الكتاب في البحار ، فذكره في المصادر ، وذكر بعض احاديثه ، ولم يُمْهَل لإدراج جميعها .

وهذا بنظري حَلٌّ مناسبٌ لهذا السؤال ، ويؤيده أن بعض نسخ البحار تخلو حتى عن تلك الأحاديث القلائل المنقولة عن كتاب الإمامة والتبصرة .

والأغرب في ارتباط المجلسي بكتاب الإمامة والتبصرة ، هو أنّ المجلسي أورد تحت عنوان « الإمامة والتبصرة » رواياتٍ عديدةً ، ولكنها غير موجودة في نسخة المجلسي من الإمامة والتبصرة التي عثرنا عليها ، بل تلك الروايات لا ترتبط بموضوع الإمامة ، بل كلّها أحاديث أخلاقية ووعظية ، وحتى أسانيدها تختلف عمّا يوجد في الإمامة والتبصرة حيث تحتوي على رجالٍ متأخرين طبقةً عن علي بن بابويه مؤلّف الإمامة .

وقد أوجب هذا التصّرف من العلامة المجلسي ارتباكاً شديداً لدى الباحثين ، فوجّهوا اعتراضاتهم على المجلسي .

قال النوري ؛: ونحنُ لم نعثر على هذا الكتاب ، ونقلنا عنه جملةً من الأخبار بتوسّط البحار ، ونسبناه إلى ابي الحسن ، تبعاً للعلاّمة المجلسي ، ولكن في

النفس منه شيء ، فإنّه ـ وإنْ عدَّ النجاشي والشيخ وابن شهر آشوب ، من مؤلفاته كتاب « الإمامة والتبصرة من الحيرة » إلاّ أنّ في كون ما كان عنده (اي عند المجلسي) هو الذي عُدَّ من مؤلفاته نظراً ، فإنّه يروي في هذا الكتاب عن أبي محمد ، هارون بن موسى التّلعُكبري ، الذي هو من مشايخ المفيد والسيّدين ، وعن الحسن بن حمزة العلوي ، الذي هو ـ أيضاً ـ من مشايخ المفيد ، الى غير ذلك مما ينافي طبقته (أي طبقة أبي الحسن ابن بابويه) وإن أمكن التكلُّف في بعضها ، إلاّ أنَّ ملاحظة الجميع تُورِثُ الظنَ القويّ بعدم كونه منه ، والله العالم[1] .

وكذلك شيخنا الطهراني ، فإنّه قال حول كتاب « الإمامة والتبصرة » : أنّهم نسبوه إلى والد الصدوق ، مع أنّه ليس له جزماً(!) على حسب رواياته بل هو للصدوق ، أو من في طبقته[2] .

وقال أيضاً : الإمامة والتبصرة ، للصدوق الأوّل الشيخ أبي الحسن . . . فلم نعثر عليه ، وهو غير ما ينقل عنه في البحار[3] .

لكن هذه الاعتراضات غير واردة على المجلسي رحمه الله ، وذلك لأنّه إنّما جعل عنوان « الإمامة والتبصرة » رمزاً لكتابين ، أحدهما « الإمامة والتبصرة من الحيرة» الذي صرّح بأنّه تأليف أبي الحسن ابن بابويه ، وثانيهما : أَصلٌ آخر وَجَدَه منضمّاً إلى كتاب ابن بابويه في التجليد ، وقال عنه في فصل مصادر البحار بعد كتاب ابن بابويه ، ما نصّه : وأصل آخر منه أو من غيره من القدماء المعاصرين له ، ويظهر من بعض القرائن أنّه تأليف الشيخ الثقة الجليل هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله[4] .

---

(١) مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٥٢٩) ولاحظ الذريعة (ج ٢ ص ٣٤٢) .
(٢) الذريعة (ج ١ ص ٣٨٣) .
(٣) الذريعة (ج ٢ ص ٣٤١) ولاحظ هامش : رياض العلماء (ج ٤ ص ٥) .
(٤) بحار الأنوار (ج ١ ص ٧) .

وقال في الفصل الثاني لتوثيق المصادر : والأصل الآخر ، مشتمل على أخبار شريفة متينة معتبرة الأسانيد ، ويظهر منه جلالة مؤلفه(١) .

وهذا يدلّ على أنّ الشيخ المجلسي كان متنبّهاً إلى تعدّد الكتابين وإلى أن الكتاب الثاني ليس لأبن بابويه وليس جزءً من كتاب الإمامة والتبصرة ، لكنه لما جَمَعَ بينهما في الرمز ، وعنوَن لهما معاً بعنوان « الإمامة والتبصرة » وأورد تحت هذا العنوان أحاديث كلا الكتابين ، أوجب هذه الشبهة عند المعترضين وقد غفلوا عن أنّ المجلسي يجمع في الرمز بين الكتابين أحياناً كما في الرمز (كنز) لكنز الفوائد وتأويل الآيات ، فتوهّموا أن كلّ ما يرويه المجلسي تحت عنوان « الإمامة والتبصرة » فإنّما هو من الكتاب الذي نسبه إلى ابي الحسن ابن بابويه في مقدمة البحار فاعترضوا عليه بما عرفت ، بل أدّت تلك الشبهة إلى أن يعتقد شيخنا الطهراني وجود كتابين بإسم : « الإمامة والتبصرة » أحدهما للشيخ أبي الحسن ابن بابويه ، والثاني لبعض قدماء الأصحاب(٢) .

مع أن هذا الإسم لم ينسب لغير أبي الحسن ابن بابويه في الفهارس أصلاً .

ثم اني لاحظت أنّ المجلسي رحمه الله لمّا ينقل عن كتاب الإمامة والتبصرة للشيخ أبي الحسن يضيف إلى رمز « الإمامة والتبصرة » قولَه « لعلي بن بابويه » ، وعندما ينقل عن الكتاب الآخر يأتي بالرمز « الإمامة والتبصرة » مجرّداً دون إضافة شيء .

وأخيراً : فبالوقوف على نسخة المجلسي بعينها انحلّت الشبهةُ ، حيث عرفنا أن المجموعة التي كانت عنده ، ضمَّت كتابين :

الأول : كتاب « الإمامة والتبصرة من الحيرة» لشيخنا أبي الحسن ابن بابويه وهو الكتاب الذي نقدّم له بهذه الدراسة ، وقد عرفت علاقة المجلسي

---

(١) المصدر نفسه (ج ١ ص ٢٦) .
(٢) الذريعة (ج ٢ ص ٣٤٢) .

به ، وعدم نقله عنه سوى (٧) أحاديث .

الثاني : كتاب في الحديث ، عبّر عنه المجلسي بالأصل الآخر ، ورمز إليه بـ « الإمامة والتبصرة » ونقل منه كثيراً جداً ، خاصة في المجلدين السادس عشر والسابع عشر من البحار ، وقد عرفت أن المجلسي نفسه لم ينسبه إلى أبي الحسن ابن بابويه، ومما يجب ذكره ـ تثميناً للفكر ، ووفاء بحق العلماء ـ أنّ أول من اكتشف كون الكتاب الثاني الملحق بكتاب الإمامة والتبصرة نسخةً من كتاب « جامع الأحاديث » للرازي ، هو مالك النسخة المحتفظ بأصلها العلاّمة المتتبع المحقق السيد محمد علي الروضاتي الأصفهاني دام ظله ورعاه لحفظ تراث أهل البيت عليهم السلام ، ولاحظ ما ذكره محقق الذريعة[1]

---

(١) المصدر السابق (ج ٥ ص ٣١) ولاحظ (ج ٢٤ هامش ص ١٨٨) .

٣ ـ تصحيح نسبة الكتاب :

إنّ أهمّ ما يعترض الباحث في عصرنا هو تصحيح نسبة كتاب إلى مؤلفه ، إذ أنّ مجرد نسبة كتاب إلى شخصٍ باعتبار وجود ذلك مكتوباً عليه لا يكون صحيحاً ولا مقبولاً في المنهج العلمي .

كما أن ذكر اسم الكتاب منسوباً إلى ذلك المؤلّف في الفهارس والأثبات ومعاجم التراجم لا يثبت صحة نسبة هذه النسخة بالخصوص إلى ذلك المؤلّف ، وإنْ دلّت على أنّ ذلك المؤلّف له ما يسمّى بهذا الكتاب ، لكن لا تدلّ على أنّ هذه النسخة هي بعينها ما ألّفه وكتبه .

وقد كان باب العلم في هذا المجال مفتوحاً أمام القدامى الذين كانوا يعتمدون طرق السماع من الشيخ أو القراءة عليه ، أو أخذ الكتب من يده مع اعترافه بضبطها وصحة نسبتها ، معنعناً إلى أن يصل سنده إلى مؤلفها مع كونه من أهل الخبرة في الفنّ ، فيعتمدون على أخباره ، ويسمّون مثل هذه العمليّة بـ « الإجازة » وأعتقِدُ أنّ عملية الإجازة إنّما وُضِعَتْ لأداء مثل هذه المهّمة الثمينة والضرورية ، ولكن لمّا انسدت أبواب العلم ، وضَعُفَتْ الهممُ عن التحمّل الصحيح للعلم ، فتُرِكَ السماعُ ، وأُهمِلَت القراءة ، وانقلبتْ الإجازةُ إلى عمليةٍ شَكليّة فاقدةٍ لمحتواها العلميّ الثمين ، يقومُ بها ـ مَن يقومُ ! ـ تبركاً وتيمّناً ـ كما يقولون ـ فنحن نَقِفُ من أَجل إثبات صحّة نسبةِ كتابٍ مّا على أَعتاب الحيرة ! ولولا الإجازاتُ الموجودةُ على النسخ وشهاداتُ العلماء وبلاغاتهم وخطوطهم

المعـروفة واعتـرافاتهم بـالقرائـة والضبط ، ممّا يؤدّي إلى الإطمئـنان العـادي ، لم نتمكَّن من إثبات أيّ نصّ .

وقد واجهنا مثل هذا السؤال حول كتاب « الإمامة والتبصـرة » فالنسختـان خاليتان عن أيّ مُـؤَشّرٍ يمكن الاستنـاد إليه في تصحيـح نسبة الكتـاب إلى مؤلّفه الشيخ أبي الحسن رحمه الله .

لكن هناك طريقان ، يمكن أن نسيرَ عليهما بكل بُطْءٍ وحَذَرٍ :

١ ـ طريقة المقارنة والسَبْر :

ونعني بها أن نتابعَ ما يوجد في النسخة ، ونقارنـه بسائـر ما يـوجد في كتبنـا المعروفة المتداولة ، والأحاديث المنقولة ، فإنّ هذا العمل يعطينا ظناً بكون النصّ هو الذي ألّفه المؤلف .

٢ ـ شهادة الخبراء :

مثـل العلامـة المجلسي صـاحب النسخـة الأولى ومثـل المحـدث البحـراني صـاحب النسخـة الثـانيـة حيث ينسبـان الكتـاب إلى الشيـخ أبي الحسن ، فـإنّ شهادتهما حُجّة فنيّة ، يمكن الاستناد إليها .

لكن بـالإضافـة إلى أن هاتـين الطريقـين لا تفيان بـالغـرض الأَسـاسي من تصحيـح النسبة ، فهـما أيضاً لا يُشكّـلان أصلاً شـرعياً يمكن الاعتمـاد عليه في العمل ، الاّ إذا أَدّيا إلى الإطمئنان العرفي الذي هو حُجّة .

وقد تحدّثنا عن موضـوع تصحيح نسبـة الكتب إلى المؤلفين ، في بحثنـا عن (إجازة الحديث) بشيء من التفصيل .

والجدير بالذكر أن هذا الكتاب بالرغم مما ذكرنا ، فيـه من إمارات الصحـة ما يتّضح لمن له خبرة بالحديث ، كما أنّه يفيدنا فوائد ذكرناها في عنوان (٦ ـ أثر الكتاب في التراث والمعرفة) .

٤ ـ موضوع الكتاب ، بين الكلام والحديث :

يبحث كتاب « الإمامة والتبصرة من الحيرة » بصورة أساسيّة عن (غَيبة الإمام المهدي عليه السلام ، ويظهر هذا من اسم الكتاب ، حيث يحتوي على كلمة « الحيرة » ، فإن هذه الكلمة أَصبحت في عصر المؤلف مصطلحاً خاصاً تشير إلى « الغَيبة » ويقترنان في كثير من المؤلفات ، مثل :

كتاب الغيبة والحيرة ، للشيخ أبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري شيخ أبي الحسن[١] .

وكتاب الغيبة وكشف الحيرة ، لأبي الحسن سلامة بن محمد الأرزني ، تلميذ أبي الحسن[٢] .

وكتاب الغيبة وكشف الحيرة ، للشيخ أبي عبدالله الصفواني[٣] .

والصدوق الابن سَمَّى كتابه المعروف بإكمال الدين ، بهذا الإسم : كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة[٤] .

على أنّ هذا الاقتران قد ورد في نصوص بعض الأحاديث ، ففي حديث

---

(١) الذريعة (ج ١٦ ص ٨٣) رقم (٤١٥) .

(٢) المصدر ، والموضع ، رقم (٤١٩) .

(٣) المصدر ، والموضع ، رقم (٤٢٠) .

(٤) كمال الدين ـ طبع ايران ـ (ص ٣٣٢) .

رواه المؤلف مسنداً ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ من ولدي . . . تكون له غيبة وحيرة(١) .

وفي رواية عن الأَصبغ ، عن أَمير المؤمنين علي عليه السلام قال : من ولدي هو المهدي . . . تكون له حيرة وغيبة(٢) .

لكنَّ شيخنا أَبا الحسن لم يدخل في بحث الغَيبة مباشرةً ، وإنّما عرضها في إطار بحثه عن الإمامة ، لأنّ الغيبة تُعتبر من المشاكل المطروحة على ساحة الإمامة ، وتشكِّل حلقةً من حلقاتها ، ولذا نرى أن الكتاب يحمل عنواني الإمامة والغيبة معاً .

أمّا مقدار ما يبحث فيه عن الإمامة ، فهو ما يرتبط بالغيبة من شؤونها وبحوثها ، لاأَصل الإمامة ولا بحوثها الخلافية المشتبكة ، ولذا فأنَّ وِجْهَة الكلام في الكتاب مع الذين يعتقدون بالإمامة كأَصل للمذهب ، وإنّما يفترقون في شخص كل إمام بعد إمام ، وهذا المعنى ظاهر من عناوين الأبواب التي عقدها في الكتاب ، وهي كالآتي :

الباب الأول : الوصية من لدن آدم عليه السلام .
الباب الثاني : أَنّ الأَرض لا تخلو من حُجّة .
الباب الثالث : أَنّ الإمامة عهدٌ من الله ،
الباب الرابع : أَنّ الله خصّ آل محمد بالإمامة .

والخطّ العام في هذه الأَبواب هو اتصال سلسلة الإمامة من لدن آدم عليه السلام ، وبما أَنّ الأرض لا تخلو من إمام ، فالإمام لا بُدَّ منه إنْ حاضراً أو غائباً ، وبما أَنّ الإمامة في الإسلام لا بُدّ أن تكون في آل محمد حسب النصوص .

---

(١) كمال الدين (ص ٢٨٧) وكفاية الأثر (ص ٦٦) .
(٢) الكافي ـ الأصول ـ (ج ١ ص ٣٣٨) .

فالمؤلّف يُعَرِّجُ على اتصال الإمامة في أئمة أهل البيت الاثني عشر معارضاً بالنصوص الفرق التي حادَتْ عنهم والتزمت بغيرهم من أخٍ أو عمٍّ ، أو توقفت في واحد منهم ، كل ذلك في الأبواب من الباب (٦) إلى الباب (١٧) .

ثم في الأبواب الأخيرة ، يعود إلى الخطّ العام بصيغةٍ أُخرى ، وهي كالتالي :

الباب الثامن عشر : من مات وليس له إمام .
الباب التاسع عشر : معرفة الإمام انتهاء الأمر إليه .
الباب العشرون : ما يلزم الناسَ عند مضي الإمام .
الباب الواحد والعشرون : من أنكر واحداً من الأئمة .
الباب الثاني والعشرون : من أشركَ مع إمام هُدى إماماً .

والصيغة الأخرى للخطّ العام في هذه الأبواب هي التنديد بالفصل بين الأئمة أو التقطيع بينهم بانكار إمام أو شك في إمام أو شِركٍ مع إمام ، كما وقعت فيه بعض الفرق الشيعية وخاصةً في عصر الغيبة .

وأخيراً يجمع في باب النوادر ما يرتبط بالخطّ العام ، من وجهةٍ عامةٍ ، ولا يندرج في شيء من عناوين الأبواب المذكورة في الكتاب .

فالبحث عن الإمامة في هذا الكتاب بمقدار ما يؤثر في موضوع الغيبة من الشؤون .

وأمّا البحث عن الغيبة :

فإنّ الشيخ أبا الحسن ابن بابويه أبدعَ في البحث عن الغيبة بجمعه بين أُسلوب أهل الحديث الذين يركنونَ إلى النصوص فقط ، وبين أُسلوب أهل الكلام الذين يعتمدون الجدلَ الحُرَّ غير المتقيّد بالنصوص وانما يُركّزون على الافتراضات وأجوبتها ، وإنْ كانت من منطلق النصوص وعلى ضوئها .

ولقد قام المؤلّفُ بالدورين في هذا الكتاب ، فهو في المقدمة يعرض البحثَ

على طاولة (الكلام) ويدخلُ في الفروض والتشكيكات ، ثم يخرج منها بالنتائج المطلوبة على أساس المقارنة والمعارضة العقلية ، فيتوصّل إلى ما تقولُه النصوص .

ولقد أطالَ الحديثَ في المقدمة على هذا الأساس بما لم يُعْهَد له مثيلٌ في كتب القدماء ، وسيأتي الكلام عن هذه المقدمة الطويلة بعنوان (٥ ـ جولة في المقدمة) .

وهو في الكتاب يعرض البحث كمحدّثٍ بَحْت ، يسردُ الحديثَ من طرقه الكثيرة ، ليحصل على النتائج المطلوبة على أساس التَعَبُّد والانقياد للسنة الشريفة .

ومن المُؤْسِف أنَّ الكتاب مُنِيَ بنقصٍ فيما يرتبط بموضوع البحث فلا نجد فيه ما يرتبط بالمهديّ وغَيبته من الأبواب ، إلّا أَن الموجود من الأبواب كما أسلفنا يُعطينا الخطّ العام للكتاب والهدف الأساس من منهجه ، كما أنَّا نقفُ على النتيجة الأساسية من الأحاديث وهي : أنّ وجودَ الإمام ضروري ، ولا يكونُ إلا بتعيين من الله ، ولا بُدَّ أنْ يكون من أهل البيت ، وأنه الثاني عشر من الأئمة للنص على العدد ، وأنّه هو ابن الحسن العسكري عليه السلام لاتصال النص في آبائه واحداً بعد واحدٍ ، وسيأتي بيان الأبواب الممكن سقوطها ، وكيفية تداركنا لها في عنوان (٧ ـ عملنا في الكتاب) .

والحديث عن غيبة الإمام المهدي عليه السلام له مجالات عديدة :

فمن الناحية التاريخية : هل وُلِدَ للإمام الحسن العسكري وَلَدٌ ، ليكونَ إماماً بعده ؟ ومتى وُلِدَ ؟ ومن عرف أمر ولادته ؟ .

إلى غيرها من التساؤلات ؟؟؟

ومن الناحية العقائدية : هل تجوز إمامة مثله ؟ وما هي فائدة مثل هذه الإمامة الغائبة عن الساحة ؟ ومن هو المعنيّ بأحاديث المهدي الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله ؟ .

إلى آخر الأَسئلة .

ومن النـاحية العلميـة : هل من المعقـول أَن يـطول عمـر إنسـانٍ إلى هـذا الأَمد ؟ وهل تساعد أُصول علم الإنسان على ذلك ؟ .

إلى آخر ما يعرض في هذا المجال !!! .

ومن الناحية الاجتماعية : ما هو سِرُّ غيبة الإمـام ؟ وهل أنّها الغـاية أَم أنها وسيلة إلى غاية أَسمى لا بُدَّ من تبرير الغيبة ومشاكلها على أَساس تلك الغـاية ؟ ومشاكل الغيبة نفسها ؟؟ ومشاكل الإمامة في الغيبـة ؟ والقيادة ؟ ومـا هو واجبنـا تجاه كلٍ ؟ هل نَبقى ناظرين مكتوفي الأَيدي حيالهـا ؟ على أَسـاس توقُّـع كشف الحيرة ؟ أَم لا بُدَّ من أَن ندخلَ خِضَمّ الأَحـداث بِأَمـل كبير وبَصيـرةٍ واضحةٍ ، تَحْدُوها المراقبةُ التامّةُ ، ويسوقُها التوقّعُ المُصِرُّ ، وتقودُها المفاجَئةُ المنتَظرةُ ؟ .

أَسئِلةٌ تطرح نفسَها ؟؟؟ .

وَوِجْهَةُ الحديثِ في كل ناحية ، تختلفُ : فلنا مـع الملتزمـين بأَصـل الأمامـة حديث ؟ ومع المسلمين من غيرهم حديث آخر، ومع غير المسلمين كلامٌ ، ومـع الملْحدين بالقِيَم والمُثُل كلامٌ آخر .

وقـد عرفنـا أَنَّ حديثَ المؤلِف مُـوَجَّهٌ إلى المعتقـدين بالإمـامة كنِـظام حكمٍ مستلهَمٍ من النظام الإلهي لإدارة شؤون الحياة ، فهو إذَنْ بحاجةٍ إلى أَمرين :

١ ـ إثبات نصّ على المهـدي بالتعيـين ، بما في ذلـك إثبات اتصـاله بـآبائـه الأئمة عليهم السلام وضبط ذلك بالعدد .

٢ ـ كشف أَسرار الغيبة وتحديد غـاياتهـا من الناحيـة الاجتماعيـة بحيث لا يبقى المؤمنُ بالأمر جاهلاً بفحواه ، ولا متغافلاً عن مغزاه .

وقد وفى الشيخ أبـو الحسن بكلا الأمـرين بأَفضـل ما يمكن في متن الكتـاب وفي مقدمته وسيأتي مزيد كلامٍ حولها في الفقرة التالية .

٥ ـ جولة في المقدمة :

لقد أَطالَ الشيخُ أبو الحسن رحمه الله الكلامَ في مقدمة كتاب الإمامة والتبصرة ، بحيث خرجَ عمّا اعتاده المؤلّفون من اختصار المقدمة وحصرها على ذكر سبب التأليف وبعض الشؤون الأُخرى ، خاصةً عند القدماء الذين قد تخلو كتبهم عن المقدّمات سوى البسملة والتحميد ، لكن الشيخَ تحدَّث في هذه المقدمة بصورة موسعة بما يمكن أَن يُعَدّ رسالةً مستقلةً في موضوع « الغيبة » .

وقد عرفنا أنه يتّبع في المقدمة أُسلوب أَهل الكلام ، حيث يعرض الافتراضات للبحث والمناقشة ، ثمّ الإجابة عنها ، كما عرفنا أنَّ وجهةَ كلامه إنما هم أَهل الإيمان بالإمامة كأَصلٍ من أُصول المذهب الاثني عشري ، دون غيرهم من المخالفين ، ومن الواضح أنَّ الحديث مع المعتقدين بالإمامة ، حول مسائل الغيبة ، أَسهل ، لأَنَّ مراحل كثيرةً تكون مطوِيّةً لدى الباحثين ، وخاصةً في عصر المؤلّفِ ، حيث لم يمضِ على حدوث الغيبة سوى (٦٩) سنةً ، ويكون عمر الإمام المهدي عليه السلام عند نهايتها قد بلغَ (٧٣) سنةً ، فلم توجد عندهم مشكلةُ علمية من ناحية عمره عليه السلام ، كما لم تكن هناك مشكلة تاريخية عند عامة الشيعة لثبوت ولادته متواتراً ، فلم يكن كلّ ذلك محلّاً للبحث .

وإنما كان المطروحُ هو الناحية الاجتماعية على أَثر فراغ الساحة من القائد في هذه المُدّة الطويلة ، من جهةٍ ، والجمع بين الأحاديث التي ظاهرها الاختلاف

من جهـةٍ أخرى ، فلذلـك تصدَّى الشيـخُ لتدارك هـذين الأمرين ، يقـول (في الفقرة٢) من المقدمة ، ما نصّه : . . . ورأيتُ كـثيـراً ممّن صحَّ عقـده ، وثبَتَتْ عـلى دين الله وَطأَتُـه ، وظهرتْ في الله خشيتُـه ، قد أحـار‌ه الغيبـةُ وطالَ عليـه الأَمدُ ، حتى دخلته الوحشةُ ، وأفكرته الأَخبـارُ المختلفةُ ، والآثـارُ الواردةُ . . . جمعت أخبـاراً تكشِفُ الحيرة ، وتَحْسِمُ الـغُمَّـةَ ، وتُنبِىءُ عن العـدد وتُؤْنِسُ من وَحْشَةِ طولِ الأمد .

ويظهر أن المعتقدين ضاقُوا ذَرْعاً بالدعاوي الفارغة بـالوكـالة والبـابيّة ، بـل المهدويّة أيضاً ، والتي كثُرت تلك الأَيـام ، من الفرق والانحـرافات التي كـانت تستهوي الغوغاء ، بل وتخترق ـ أَحياناً ـ صفوفَ العلماء ، في جوٍّ مليءٍ بـالكتمان والتقيّة والفزع والحيرة ، وإذا لاحظنا أنّ الناسَ كانوا قريبي عهدٍ بـظهور الأئمـة وتواجدهم بشكل أو بآخـر في الساحـة ، اتَّضحَ مـا كان عـلى العلماء من واجب الـدفاع عن حـريـم الإمـامـة وحـلّ مشـاكـل الغيبـة ، وردّ التسـاؤلات ودفـع الاشكالات ، التي كان أصحاب الفرق والأهواء تطرحها .

وبما أَنَّ الشيخَ أبا الحسن ابن بابويه كانَ من كبار المـراجع لتلك الفتـرة فقد هَبَّ بتـأليف هذا الكتـاب لأداء جـزء ممّـا كـان عليـه وزُبـدة عمله مجمـوعـةٌ في « مقدمته » الموسعة ، فلتكن لنا جولةٌ في ربوعها :

يَذكُر الشيخ ، في صدر مقـدمته ـ بعـد الحمد والثنـاء لله والصلاة والسـلام على الأولياء ـ أَنَ الإمامة أَصل تعتمد عليه الواجبات الدينية من الصلاة والصـوم وغيرهما ، لأنّ هذه الواجبات وهي التي يتقوم بها الدين لا تُدرَكُ إلاّ بإمام مرشدٍ إليها ودليل عليها .

ثمّ يُعرِّجُ في الفقرة (٣) من المقدمة ، على مسألـة مهِمّةٍ ، وهي : أَسبـاب اختلاف الروايات ، وموجبات الحيرة والشبهة ، فيؤكِّدُ بأَدلةٍ كثيرةٍ ، ومطاردات عديدةٍ ، على أَنَّ السبب الأَساسي في ذلك هو الخوفُ من الأَعداء ، والتقيـة من الظالمين فالهدفُ ـ وكما جاءَ في النصّ ـ هو : (أَنْ يحمي خيط الرقبة) .

ويضيفُ سبباً أَهمَّ ، وهو المحافظة على كيان الإِسلام كدينٍ جاء به النبيُّ صلى الله عليه وآله وضَحّى من أَجله الأئمة عليهم السلام فيتنازل المخلصون عن كثير من حقوقهم مداراةً للآخرين ، كي « يحرس بفضل المداراة جمهورَ البيضة » .

ويتحدَّثُ عن « العدد » في الفقرة (٥) مُدَّعِياً أَنَّ عدد الأئمة الإثني عشر لا يختلف ، مستنداً إلى النصوص الكثيرة .

وأَمّا الوقتُ : فقد استطرق له في الفقرة (٤) بعد أَنْ صَرَّحَ بورود الروايات المشهورة ، والأحاديث الكثيرة ، بأنَّ الوقتَ غير معلوم والزمنَ غيرُ معروف .

وفَصَّلَ الحديثَ عن الوقت ، ويرادُ به وقتُ ظهور المهدي عليه السلام لأنّه كان في تلك الفترة مطروحاً بشكل واضح ، بفرض ما كانت تعيشُه الأمةُ من الضياع والجهل بالمصير وتمادي الظلم والطغيان من الحُكّام أولي الجَور والعدوان ، ويعودُ إلى تفسير بعض الأحاديث عن الوقت في الفقرة(٦) .

وفي الفقرة (٧) يناقش مسألة العمرو بعض التحديدات غير الواقعية ، التي التزم بها بعض الشيعة حسب الروايات ، ويفندها ، ثم يذكر المسألة ذاتها في الفقرة (١٠) .

وفي الفقرة (٨) يستعرض أَسباب الوقف على بعض الأئمة ويذكر الأَخبار الظاهِرة في الوقف ، ثم يُؤوِّلها بما يناسب .

ومشكلة البداء وهي من أُمَّهات المسائل المعروضة في علم الكلام في البحث عن علم الله عزّ وجلّ وقد دَخَلَتْ في موضوع الإمامة بشكل قوي و اتهّم المذهبُ الشيعي من أَجلها بِتُهَمٍ غير لائقة ، تَصَدَّى المؤلفُ لها في الفقرة (٩) .

« في الفقرة (١١) يتصدَّى الشيخُ للسَلَفِيينّ الجامدين على نصوص الروايات ، والذين يركَنون إلى التسليم بما وَرَدَ ، من دون مناقشةٍ أو أعمال نظر بدعوى : أَنّ التسليمَ واجبٌ التزامهُ في الأخبار والأَحاديث كلّها ، إلى حدّ أَنَّ

أحـدهم يكـرهُ الـتفـقّـه ويقـولُ : « وَرَدَتْ الأخبـار ولـزمَ القبـولُ ، وَوَجَبَ التسليم » .

ثمّ يصفهم بـ « اتّباع الهَوى » كما يصفهم بـ « بالجهل والتقصير » ويقول إنَّ أَحدهم « لا يعلم أَنَّ المجتهدَ في العمل أَفضلُ من المُتَكل على الأماني » .

وهذا النص هو أَقدمُ نصّ يُستَعمَلُ فيه لفظُ « المُجتهد » في مقام المقارنة بين إعمال النظر وبين الاستناد إلى الحديث المجرَّد ، وبما أَنَّ الشيخَ أبـا الحسن هو في الفقـه من العُلماء أَصحاب الفتـوى ، كما عـرفنـا في الفصـل الأول بعنـوان (٧ ـ مكـانته العلميـة) ، فمن الممكن أن نَدّعي أنـه كان يعتمـد « الاجتهاد » بمعنـاه المصطلح ، وإن كان في شكله البدائي .

وأما عن « الغيبة » موضوع الكتاب :

فقد تعرض المُؤلِّفُ للناحية الاجتماعية فيها ، وذكر فلسفة الانـتظار ، فـي الفقرة (٤) بعبارة بليغة جامعة ، فقال :

« ولكن الله ـ جلَّ اسمه ـ جعله أمراً « منتظراً » في كل حين . وحالاً مرجوّة عند كل أَهل عصر :

١ ـ لئلاّ تقسُو ـ بطول أَجلٍ يضربُه الله ـ قلوبٌ .

٢ ـ ولا تُستَبطاءَ ـ في استعمالِ سَيّئةٍ وفاحشةٍ موعدةُ عقاب .

٣ ـ وليكونَ كل عاملٍ على أُهُبَّةٍ .

٤ ـ ويكـونَ من وراء اعمـال الخيـرات أُمْنِيَّـةٌ ، ومن وراء أَهـل الخـطايـا والسيّئات خشيةٌ وردعةٌ .

٥ ـ وليدفعَ الله بعضاً ببعض » .

هذه خمسُ عِلَلٍ ذكرها المؤلفُ ، للغيبة ، وهي أَسرار الانتظار ، يمكننـا أَن نقفَ لشرحها عـلى صفحاتٍ كثيـرة ، لكننا نشيـرُ في هذا المجـال إلى مختصر من القول .

الأمـرُ الأولُ : أشـار بـه إلى « الأَمـل » الـذي تبعثُه الغيبـة في نفـوس المستضعَفـين ،وأَنَّ الانتظار لا يـزرع في قلوبهم القسوةَ والخُمـود واليـأسَ ، بـل يخْلُقُ في نفوسهم النشاطَ والوثبةَ والبـأسَ ، لأنهم ـ بالإيمـان بالغيبـة ـ لا يجهلونَ المصـير ، كما يتخيّـلُ المبطلون ، بـل هم على مـوعدٍ من التَحَـرُّر بقيادةٍ حكيمـةٍ مدعومةٍ بالنصر الإلهي .

والأَمـر الثـاني : يشـير بـه إلى حسـاب الـطواغيت المتسلّطين عـلى رقـاب النـاس ، فإنَّ الغيبـة تبعث في أَعماقهم رُعْبـاً لا يهدأ لأنهم لا يعلمـون متى يأتي وَعْدُ الله بالعقاب ؟ بل هو آتيهم من حيثُ لا يشعرون ، إِنَّ جهلَهم يُـربِكُهم ، ويجعلُهم في ريبٍ ممـا يقـومـونَ بـه من الـظلم والفُحش ، لأنّهم « يحسبـون كـل صيحةٍ عليهم » .

والأمر الثالث : هو أَهمُّ الأُمور ، لأَنَّ الغيبةَ تجعلُ الإنسانَ المؤمنَ العامـلَ في سبيل الله ، في حالـة الانذار القُصـوى ، دائماً عـلى استعدادٍ تـام ، لكي يقومَ بدوره في كلِ حين ، يَعدُّ الأيامَ بل السـاعاتِ ليحـينَ الحينُ ، لكي ينـطلقَ نحوَ الهـدف ، إنَّه لا بُـدَّ ان يُهَيِّىء حالَـه بكامـل العُدَّة من الصَـلاح والسِـلاح ، انَّ الانتظار على هـذا تعني عملية استنفـار مستمرةً لجنـد الله وحزبـه العاملين ، فـما أَعظم ذلك من حكمة !

والأمر الرابع : أنّ الوعدَ والوعيـدَ والتبشيرَ والانذارَ ، لمّا اعتـادت النفوسُ على الاهتمام بها ، والاعتماد عليها في الحياة ، بـل أنَّ مبنى الناس في إقـدامهم أو إحجامهم ، على الأَماني والآمال ، أو عـلى أَساس الخـوف والفزع ، لهـذا ، فإنَّ الانتظارَ يكونُ لعامل الخير أُمنيَّةً يرجوها ويأملُها ، فيستمرُّ في عمل الخير على أساسها ، ولعامل الشـرِّ خـوفـاً كامنـاً يتبعه ، ووحشـةً تلحقُه فتـردعُه عن شـرّه وتكفُّه عن اتّباع سريرته السيئة .

والأمر الخامس : إشارة الى سُنّة الحياة ، في تنازع البقاء ، وأَنْ تبقى بعضُ الأمور مجهولةً ، كي تستمر عجلة الحيـاة في السير ، ولا تخمـدَ جَمْرَة الـوجود عن

الإثارة ، ولكي يبقى للإنسانِ الخيارُ في أنْ يختـارَ الأفضلَ ، ولـو كانت الحقـائقُ واضحـةً مكشوفـةً ، لَما كـانَ في اختيـار الحق مِيـزةً للمحقّـين ، ولم يكن ابتعـاد الانسان عن الشرّ مدعاةَ الفَـرَحِ والسُرور ، كـما أنَّ في ذلك اتمـاماً للحُجّـة على المعاندين ممن اختاروا طريقَ الفساد والظلم والشرْ ، بينما الأخيار إلى جنبهم أيضاً يعيشون في هذه الحيـاة ، ولكن ﴿ **لولا دَفْـعُ الله الناسَ بعضَهم ببعضٍ لَهُدِّمَـتْ صَوامِعُ وَصَلَواتٌ ومَساجِدُ يُذْكَرُ فيها اسم الله** ﴾ .

صدق اللهالعلي العظيم

* * *

وأخيراً في الفقرة (١٢) يُحَدِّدُ الشيخُ بعضَ منهجه في تأليف الكتاب فيقول : وقد بيّنتُ الأخبارَ التي ذكرتُها من طريق العدد ، وكل ما وقَع في عصر إمـامٍ من إشارةٍ إلى رجلٍ ، أو داعية منه بغـير حقٍّ ، واستحالـة مجاوزة العـدد ، وتبديـل الأسماء ، بصحيح الأخبار عن الأئمة الهادين عليهم السلام .

ولنا مع الجملة الأخيرة ، حيث يقول « بصحيـح الأخبار عن الأئمـة » وقفةُ تَأمُّلٍ ، فمن الـواضح أنَّ مـرادَه كون مـا أورده من الروايـات والأخبار محكـومةً عنـده بـ « الصِحّة » لكن هـل يعني أنَّ رواة الحديث معتمَـدون عـدولٌ ؟ أو أنَّ المـرادَ أنَّ المتونَ متفقٌ عـلى مضامينهـا وأنها مقبولـةٌ في العمل بهـا ؟ الـظاهـرُ هـو الثاني ، كما هو مصطلحُ القدماء من « الصحّة » ، فتكون هذه شهادةً من المؤلِّف على الاعتماد على رواياته في هذا الكتاب .

٦ ـ أَثرُ الكتاب في التراث والمعرفة :

إنَّ كتاب « الإمامة والتبصرة من الحيرة » لأَبي الحسن ابن بابويه لمن عُيون كتب التراث التي سَلمت من غارة الحوادث العاصفة، وخاصةً الكتب الباحثة عن موضوع الغيبة ، فهو أَسبق ما بأيدينا من كتب الغيبة مؤلّفاً وتأليفاً ، فكتبُ القدماء هي : إكمالُ الدين للصدوق ابي جعفر المتوفي سنة (٣٨١) ثم كتبُ الغيبة لكلٍّ من النعماني تلميذ الكليني ، والمفيد المتوفىٰ (٤١٣) والمرتضى المتوفى (٤٣٦) والطوسي المتوفى (٤٦٠) .

بل هذا الكتاب ، هو الأَصل لكثير من الروايات التي أودعها هؤلاء في كتبهم وإذا عرفنا أنَّ هذا الكتاب لم يكن في أَيدي العلماء منذ تأليفه أو على الأقل منذ عهد المفهرسين للكتب ، وحتى اليوم ، فلم ينقلوا عنه في الكتب المتأخرة ، سوى ما ذكرناه من نقل المجلسي سبعةً من أَحاديثه بالرغم من وجوده عنده ، نعرفُ مدى ما لهذا الأثر الخالد من أَهمِيّة .

وأَما في مجال المعرفة :

فقد أَثَّر هذا الكتابُ آثاراً عظيمةً نستعرضها فيما يلي :

١ ـ ما أثبته المؤلِّف الجليل من البحوث القيّمة في مقدّمة الكتاب بما له من الأُسلوب الرصين والمنهجية ، وعرض الأَدلة ولا شكّ في تأثير ذلك على معارفنا حول الغيبة ، وخاصةً إذا لاحظنا أَنَّ المؤلّف عاصَرَ المشكلة .

٢ ـ لقد احتوى الكتابُ مع النقص الواقع فيه ، على (٨٧) حديثاً ، فبالإضافة الى كونها أصلاً لما وَرَدَ في الكتب المتأخرة ، وخاصةً المسندة عن الشيخ أبي الحسن ، وبذلك يُصحَّحُ الكثيرُ مما وقع في النقول المتأخرة من التصحيف أو التحريف ، سواءٌ في المتون أو الأسانيد ، فهي تقوم شواهد ومتابعات لأحاديث كثيرة كانت منفردة في المتون ، أو تفرد بها رواتها .

مثلاً : الحديثُ الأول ، من الكتاب ، الذي رواه المؤلّف عن شيخه سعد ابن عبدالله ، لكن الصدوقَ رواه في كتبه بطريقه عن ابن الوليد عن سعد ، ولم يروه عن ابيه عن سعد .

وكذلك الحديث (١٣) فقد رواه المؤلف عن أحمد بن ادريس ، لكن الصدوقَ رواه عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن ادريس ، ولم يروه عن أبيه المؤلف .

وانظر الحديث (٢١) و(٢٤) و(٧٢) .

كما أنّا أسندنا كثيراً من المرفوعات ، وأظهرنا بعضَ المضمرات ، بما ورد في هذا الكتاب من الأسانيد الخالية عن الرفع والأضمار ، لاحظ الأحاديث (١٩) و(٥١) و(٦٦) و(٨٢) .

كما صحَّحنا بمعونة هذا الكتاب ، ما وَقَعَ في سائر الكتب من الخَلَل والتصحيف فلاحظ الأحاديث (٤٠) و(٤٦) و(٦٨) و(٨٠) .

٣ ـ إنَّ في هذا الكتاب رواياتٍ فريدةً لم نَجِدْ لها ذكراً في جميع الكتب المتوفّرة لدينا ، رَغْمَ التتّبع الكبير الذي قُمنا به في الحصول على مصادرَ أُخرى لتخريجها ، ولا شَكَّ ان إضافة هذه المجموعة إلى ذخائرنا الحديثية ، يجبُر بعضَ الخسران الذي حَلَّ بتراثنا المجيد عَبر القرون المُظلمة ، والحملات الطائفية التي شنَّها الظالمون علينا .

والأَحاديثُ الفريدةُ تلك هي حسب الأرقام : (١٧) و (٢٢) و(٥٢) و

(٥٣) و(٥٨) و(٦٠) و(٦٢) و(٦٤) و(٦٥) و(٧٠) و(٧٣) و(٧٤) و(٨٥) و(٨٦) و(٨٧) .

فهذه خمسة عشر حديثاً ليس لها بخصوصيّاتها السندية والمتّنية التي أوردها المؤلف في هذا الكتاب ، ذكرٌ ولا وجودٌ في سائر المصادر الحديثيّة .

وأعتقِدُ أنّ هذا أهمُّ الآثار العلمية التي نَجنيها من هذا الكتاب الجليل .

٧ ـ عملُنا في الكتاب :

لقد قمتُ ـ من أجل إحياء هذا الأثر النفيس ـ بما يلي :

١ ـ التحقيق :

فحقَّقتُ نصَّ الكتاب على أَساس النسختين المذكورتين ، معتمداً الأساليبَ العلمية لتحقيق النصوص ، وحافظتُ على ما فيهما متخيِّراً اصحّهما في النظر ، واضعاً لما في الأخرى بالهامش إن كان صحيحاً .

وإن لم يكن ما في النسختين صحيحاً ، حسب نظري ، وضعت ما فيهما بالهامش ووضعت في المتن ما رأَيته أَنه الصحيح من نقول المصادر الأخرى أو حَسَب ما تُرشد اليه خبرتي الخاصّة .

وقد اصطلحنا على ما يلي : رمزنا لنسخة المجلسي بالحرف (ب) ولنسخة العوالم بالحرف (أ) ، وجعلنا نسخة (ب) أَصلاً للعمل ، ففي صورة تخالف النسختين نُثبتُ ما في هذه ، ونهمل ما في نسخة (أ) إلاَّ إذا كان لما فيها وجهٌ محتمل ، فإنّا نثبتّه في الهامش ، حذراً من فوات فائدة ربما تكون مقصودة أو معنى آخر ربما يكون هو المراد .

٢ ـ ما أُضفناه من غير النسختين على المتن ، سواءٌ من المصادر الأخرى ، أَو من عندنا ، جعلناه بين المعقوفتين [ ] ، مع الإشارة إلى مصدره أو وجه إضافته ، في الهامش ، ولا نشير إلى ما صنعنا من ذلك مع أَرقام الأَبواب

والأحاديث وأسماء السور وأرقام الآيات القرآنيّة الكريمة .

٣ ـ وضعنا النصوص المنقولة ، كالآيات القرآنية الكريمة ، وأقوال النبي والأئمة عليهم السلام المنقولة ضمن روايات الكتاب بين الأقواس الصغيرة : « » .

٤ ـ أثبتنا ما وجدناه في النسختين من ضبط الكلمات ، وضبطنا بعضها الآخر ، إتماماً لفائدة الكتاب .

٢ ـ التخريج :

حاولتُ تخريج أحاديث الكتاب ، معتمداً الأسلوب التالي :

١ ـ حاولت أولاً إيراد مواضع نقل الحديث من كتابنا هذا مباشرةً ، وقل مثل هذا ، إذ لم ينقل من الكتاب سوى العلاّمة المجلسي ، حيث نقل عنه مباشرةً « ٧ » أحاديث .

٢ ـ ثم حاولتُ ثانياً إثبات المصادر التي اخرجت الحديث بطريق المؤلف وبالسند الذي في الكتاب ، ومثله متناً .

وإذا لم اعثر على مثل هذا المصدر ، قلتُ : « لم أجد تخريجه ، أو لم أعثر على من أخرجه بطريق المؤلف » .

٣ ـ وحاولتُ ثالثاً إيراد المصادر التي روت الحديثَ بأسانيد متصلة بما قبل المؤلف من الرواة ابتداءً من شيوخه حتى الأئمة عليهم السلام مراعياً في ذكرها ترتيب الرواة أنفسهم في طريق المؤلف .

واقتصرتُ على المصادر الأساسية من كتب الحديث ، ولم احاول جمع اسماء الكتب التي أوردت الحديث كلها ، خاصة التي ارسلته من المؤلفات المتأخرة أو الجوامع الكبيرة .

٤ ـ وضعتُ التخريجات في هوامش صفحات المتن ، مرقّمةً بأرقام احاديث

الكتاب ، حاصراً للأرقام بين معقوفتين ، كما وضعت أسماء رواة الحديث في المتن الذين روت عنهم المصادر الأخرى ـ بين قوسين .

٣ ـ الفهرسة :

إبرازاً لأهمية الكتاب ، وإتماماً للعمل فيه ، أعددنا له الفهارس العلمية التالية :

١ ـ فهرس الآيات الكريمة ٢ ـ فهرس الأحاديث الشريفة ٣ ـ فهرس أعلام الكتاب ٤ ـ فهرس الكتب والمؤلفات المذكورة في الكتاب ٥ ـ فهرس المصطلحات المتنوعة ٦ ـ فهرس المصادر المعتمدة في التحقيق والتقديم والتخريج ٧ ـ وأخيراً فهرس المحتوى .

ومن الملاحظ أنَّ الفهرس الثالث ، الموضوع لأعلام الكتاب قسَّمناه الى قسمين (١ ـ أعلام الكتاب) (٢ ـ رواة الأحاديث) وذلك لأنَّ المقدمة الموسَّعة قد احتوت على أسماء وأعلام عديدين فيما يرتبط بحياة المؤلف وعصره وسائر شؤونه، فاحتاج الى فهرس مستقلٍّ . بينما رواة أحاديث الكتاب هم محدودون بطرق المؤلف في الكتاب وأسانيده ، وإذا لاحظنا أن المؤلّف التزم بوجه مّا بصحة الأخبار الواردة هنا ، كانَ من الضروري فرز أسمائهم في فهرسٍ مستقلٍّ ليسهل للمراجع الوقوف عليهم . وقد اصطلحنا في الفهارس على ما يلي :

(ص) للصفحات ويليه ارقامها .

(ح) للأحاديث ويليه ارقامها .

(هـ) للدلالة على وقوع العنوان في الهوامش بارقام ما يليه من الصفحة أو الحديث .

٤ ـ الاستدراك

بما أنّ الكتاب ـ ومع الأسف الشديد ـ قد مُنِيَ بنقصٍ كبير في موضعين والنسختان كلتاهما مشتركتان في هذا النقص ، وهما :

الأول : بين الحديث (٦٨) والحديث (٦٩) حيث تركَ له في النسخة (ب)

مقدار سبع صفحات بياضاً من (ص ٥٧) الى (ص ٦٥) بينما ترك له في النسخة (ا) مقدار سطر واحد فقط في (ص ٢٣) .

الثاني : بين الحديثين (٧٧) و (٧٨) حيث ترك له في النسخة (ب) مقدار خمس صفحات بياضاً من (ص ٦٨) الى (ص ٧٢) بينما في النسخة (أ) ترك له سطرين اثنين في (ص ٢٤) .

وقد حاولنا تلافي هذا النقص بما في كافة المصادر المتوفرة من روايات الشيخ ابي الحسن ابن بابويه ، وكان الواجبُ معرفةَ ما هو المفروض أن يُكتبَ في مكان النقص من الروايات ، فتوصّلنا ـ اعتماداً على منهج المؤلف وخُطَّته في التأليف وخَطِّه العام الذي التزمه فيه ـ إلى أنَّ النصوص التي لا بدّ من وجودها ، هي :

ذكرُ النصوص على الأَئمة الاثني عشر ، حيث انقطع الموجودُ في النسختين عند « باب إمامة الرضا عليه السلام فاللاّزم إذَنْ وجود الأبواب التالية :

١ ـ باب إمامة محمد بن علي الجواد عليه السلام .

٢ ـ باب إمامة علي بن محمد الهادي عليه السلام .

٣ ـ باب إمامة الحسن بن علي العسكري عليه السلام .

٤ ـ باب إمامة صاحب الأَمر المهدي عليه السلام .

ثم إنَّ المهمَّ من غرض المؤلّف ، كما فصّلناه في عنوان (٤ ـ موضوع الكتاب) هو البحث عن موضوع الغيبة ، فلا بُدَّ أَنْ تكون أَبوابٌ ترتبط بذلك قد سقطتْ ، ولأجل استدراك ما ربّما يكون موجوداً في هذا الموضع راجعتُ كتاب الحُجّة من أُصول الكافي لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، الذي عاصر المؤلّف ابا الحسن ابن بابويه وشاركه في بعض مشايخه ، حيث أَنَّ موضوع كتاب الحجّة قريب من موضوع كتابنا « الامامة والتبصرة » ويشترك معه في كثير من الأبواب ، فوجدنا أَنَّ الأَبواب التي عنونها الكليني في ما يرتبط بالغيبة وامامة المهدي عليه السلام هي ، كالتالي :

١ ـ باب في تسمية من رآه عليه السلام .
٢ ـ باب في النهي عن الإسم .
٣ ـ باب في الغيبة .
٤ ـ باب كراهية التوقيت .
٥ ـ باب من مات وليس له إمام .
٦ ـ باب من دانَ الله بغير إمام .
٧ ـ باب من عرف الحقَّ في أهل البيت وأنكره .

ورأينا أنَّ بعض هذه العناوين ، كالخامس ، قد ورد في بقايا الأبواب الساقطة ، لاحظ الحديث (٦٩) الباب (١٨) .

ومن أجل ذلك نَظُنُّ قوياً أنَّ الساقطَ في موضعي النقص هو من قبيل هذه العناوين ، فحاولنا جمع ما ورد بطريق المؤلف الشيخ ابي الحسن ممّا يرتبط بالأبواب الأربعة السابقة ، وما يناسب الأبواب المعنونة في الكافي ، وبعد التتبع الكثير في المظانّ المتوفرة ، عثرنا من روايته على ما يدخل تحت العناوين التالية :

١ ـ باب إمامة علي بن موسى الرضا عليه السلام .

وهو الباب (١٧) من الكتاب ، وبما أنَّ النقصَ بدأ من وسطه ، أكملناه بما عثرنا عليه من رواية المؤلف في هذا العنوان .

٢ ـ باب إمامة ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام .
٣ ـ باب إمامة المهدي المنتظر عليه السلام .
٤ ـ باب ولادة المهدي عليه السلام .
٥ ـ باب أنَّ المهدي من وُلد الحُسين عليه السلام .
٦ ـ باب أنَّ المهدي هو الخامس من وُلد السابع .
٧ ـ باب أوصاف المهدي عليه السلام .
٨ ـ باب النهي عن التسمية .
٩ ـ باب في الغيبة .
١٠ ـ باب ما يصنع الناسُ في الغيبة .

١١ ـ باب آيات ظهوره عليه السلام .

١٢ ـ باب أصحاب القائم عليه السلام .

١٣ ـ باب التوقيعات الصادرة منه عليه السلام .

١٤ ـ باب فيه حديث اللوح المحتوى على العدد والأسم .

وبالرغم أنّ هذا ليس هو مقنعاً كل الاقناع ، إلاّ أنه يوجب الظن باستدراك بعض ما يحتمل سقوطه ، مع انه ما امكننا ان نجهد لحصوله .

ومع أنَّ هذه المحاولة تبلوَرَت لَدَيَّ ، إلاّ أني تنبَّهْتُ أخيراً إلى أمرٍ أوقفني عن المُضِيِّ في تنفيذ العمل ، وذلك أني وجدت الشيخ المؤلف يُصرِّحُ بأنَّ ما أثبته وجمعه في هذا الكتاب انما هو « الصحيح من الأخبار » فَقَد ذكر هذا في موضعين من المقدمة ، يقول في الفقرة : [٨] : والحجة ـ فيمن قال بالوقف عليه ـ قد استُقصِيَت بصحيح الأَخبار في باب إمامته .

ويقول في الفقرة [١٢] : وقد بيّنتُ الأَخبار التي ذكرتُها . . . بصحيح الأَخبار عن الأئمة الهادين عليهم السلام .

ووجدتُ أن المؤلف في الأبواب التي عنونها في الكتاب والموجودة كاملة من دون نقص في نسختينا هاتين ، انّما اقتصر فيها على بعض ما رواه من الأخبار والتي نقلت من طريقه ، فلم يورد في الباب جميع ما وقع له من الروايات ، مثلاً : الباب الثاني « باب ان الأرض لا تخلو من حجة » أورد المؤلف فيه «١٥» حديثاً فقط ، بينما المروى بطريقه في موضوع هذا الباب ـ حسبما وقفنا عليه من رواياته ـ هو «٢٧» حديثاً .

فتوقفتُ عن ايراد كل ما وقع المؤلف في طريق روايته ، بعنوان انه « مستدرك لهذا الكتاب » إذ لا يمكن ان نعتبر حديثاً مستدركاً لهذا الكتاب إلاّ إذا التزمنا بما التزم به المؤلف من « صحة الخبر » ، ولكن بما أنَّ ملاك الصحة في نظر المؤلف وطريقة تصحيح الأخبار عنده غير معروف لدينا ، وليس هو حسب المصطلح المتأخِّر من « التصحيح » ، فمن غير الممكن الاستدراك للكتاب بالمعنى العلمي الصحيح للاستدراك .

وعلى هذا أعرضنا عن ايراد ما جمعناه من الأحاديث في هذا الكتاب والحاقه به بعنوان « المستدرك » حذراً من مخالفة غرض المؤلف .

ولكن ـ وبما أننا بذلنا جهداً في جمع تلك الأخبار ـ نشير فيما يلي الى عناوين تلك الأبواب التي فرضناها ساقطة ضمن النقص الواقع في الكتاب ، ونذكر تحت كل عنوان مواضع ما عثرنا عليه من الأحاديث المناسبة له .

١ ـ باب [١٧] إمامة علي بن موسى الرضا عليه السلام :

١ ـ رواية سعد في كفاية الأثر للخزاز (ص ٢٦٩) .

٢ ـ رواية عبدالله بن جعفر في كفاية الأثر أيضاً (ص ٢٧٥) .

٢ ـ باب إمامة ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام :

٣ ـ رواية الحميري في إكمال الدين (ص ٢٢٢) .

٤ ـ رواية سعد في إكمال الدين (ص ٤٠) .

٣ ـ باب إمامة المهدي المنتظر عليه السلام :

٥ ـ رواية سعد والحميري في إكمال الدين (ص ٢١٨) طبع النجف و (ص ٢٢٣) طبع طهران .

٦ ـ رواية سعد ، في إكمال الدين (ص ١٨) .

٤ ـ باب ولادة المهدي عليه السلام :

٧ ـ رواية سعد في إكمال الدين (ص ٣٦٤) طبع النجف و (٣٨٠ و ٣٨٢) طبع ايران .

٨ ـ رواية سعد في إكمال الدين (ص ١٥٢ و ٣٤٠) طبع ايران .

٥ ـ باب أن المهدي من ولد الحسين عليه السلام :

٩ ـ رواية سعد ، في إكمال الدين (ص ٢٥٦) طبع النجف و (ص ٢٦٢) طبع طهران ، ورواه في عيون اخبار الرضا عليه السلام (ج ١ ص ٤١) والخصال (ج ٢ ص ٤٧٥) ورواه الخزاز في كفاية الأثر (ص ٤٥) .

١٠ ـ رواية سعد ، في اكمال الدين (ص ٢٧٠) طبع طهران ، والخصال

(ج ٢ ص ٤٧٧) وعيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ١ ص ٣٨) .

١١ - رواية سعد ، في امالي المفيد (ص ١٣٥) طبع النجف و (ص ٢١٧) طبع جامعة المدرسين .

١٢ - رواية سعد ، في امالي الصدوق (ص ١٨٠ و ٥٣٦) . وقد أَلَّفَ في هذا الباب واحد من الرواة وهو : أحمد بن محمد بن أحمد أبو علي الجرجاني نزيل مصر ، قال النجاشي في ترجمته : كان ثِقةً في حديثه سمع الحديث واكثر من اصحابنا والعامة ، وذكر اصحابنا انه وقع اليهم من كتبه : كتاب كبير في ذكر « من روى من أصحاب الحديث ان المهدي من ولد الحسين عليه السلام » وفيه أَخبار القائم عليه السلام[1] .

٦ - **باب أَن المهدي هو الخامس من ولد السابع :**

٣ - رواية سعد ، في اكمال الدين (ص ٣٤٦) طبع النجف و (ص ٣٥٩) طبع ايران ورواه الحسين بن حمدان الخصيبي في الهداية (ص ١٧٣) والنعماني في الغيبة (ص ٧٨) والطوسي في الغيبة (ص ١٠٤) .

١٤ - رواية سعد ، في اكمال الدين (ص ٣٢٣) طبع طهران .

٧ - **باب أَوصاف المهدي عليه السلام :**

١٥ - رواية محمد بن يحيى العطار في اكمال الدين (ص ٣١) طبع النجف و (ص ٣١٨) طبع طهران .

١٦ - رواية سعد ، في إكمال الدين (ص ٣٢٥) طبع طهران .

١٧ - رواية سعد ، في اكمال الدين (ص ٢٢٨) طبع طهران .

١٨ - رواية سعد ، في إكمال الدين (ص ٤٨٠) طبع طهران .

١٩ - رواية اخرى لسعد ، في إكمال الدين (ص ٤٨٠) طبع طهران .

٢٠ - رواية محمد بن يحيى العطار ، في إكمال الدين (ص ٦٧٣) .

---

(١) رجال النجاشي (ص ٦٨) .

٨ ـ باب النهي عن التسمية :

٢١ ـ رواية سعد ، في اكمال الدين (ص ٦٠٧) طبع النجف و (ص ٦٤٨) طبع ايران .

٢٢ ـ رواية اخرى ، في اكمال الدين (ص ٦٠٧) طبع النجف و (ص ٦٤٨) طبع ايران .

٢٣ ـ رواية ثالثة لسعد ، في إكمال الدين (ص ٦٠٧) طبع النجف و (ص ٦٤٨) طبع ايران .

٢٤ ـ رواية رابعة لسعد ، في اكمال الدين نفس الموضعين .

٩ ـ باب في الغيبة :

٢٥ ـ رواية سعد والحميري ، في إكمال الدين (ص ٣٢٤) طبع ايران .

٢٦ ـ رواية سعد والحميري في إكمال الدين (ص ٢٨١) طبع النجف و (ص ٢٨٧) طبع ايران .

٢٧ ـ رواية سعد والحميري والعطار واحمد بن ادريس ، في اكمال الدين (ص ٢٨٣) طبع النجف (ص ٢٨٨) طبع ايران .

٢٨ ـ رواية سعد ، في اكمال الدين (ص ٣٩٣) طبع ايران .

٢٩ ـ رواية الحميري ، في إكمال الدين (ص ٣٤١) طبع ايران .

٣٠ ـ رواية علي بن ابراهيم وسعد ، في إكمال الدين (ص ٣٠٤) .

٣١ ـ رواية سعد والحميري ، في إكمال الدين (ص ٣٣٨) .

٣٢ ـ روايتهما، في نفس الكتاب والموضع .

٣٣ ـ رواية الحميري ، في إكمال الدين (ص ٣٤٩) .

١ ـ باب ما يصنع الناس في الغيبة :

٣٤ ـ رواية محمد بن الحسن الصفار وسعد والحميري ، في إكمال الدين (ص ٣٤٩) و (ص ٤١٥) .

٣٥ ـ رواية الحميري ، في إكمال الدين (ص ٣٣٨) طبع النجف و (ص ٣٥٠) طبع طهران .

٣٦ ـ رواية سعد ، في إكمال الدين (ص ٣٤٦) طبع النجف و (ص ٣٦٠) طبع طهران .

٣٧ ـ رواية محمد بن يحيى العطار في إكمال الدين (ص ٣٤٦) طبع ايران .

٣٨ ـ رواية سعد والحميري وأحمد بن ادريس ، في اكمال الدين (ص ٣٤٧) طبع ايران .

٣٩ ـ رواية الحميري ، في إكمال الدين (ص ٣٤٦) طبع ايران .

٤٠ ـ رواية سعد ، في إكمال الدين (ص ٣٤٨) طبع ايران .

٤١ ـ رواية محمد بن الحسن الصفار ، في إكمال الدين (ص ٣٤٩) طبع ايران .

وقد ألَّف أبو جعفر الأشعري ، أحمد بن موسى بن أبي زاهر القمي كتاب « ما يفعل الناس حين يفقدون الامام » ذكره النجاشي[1] .

وكذلك ألَّفَ محمد بن أحمد بن ابي قتادة الأشعري كتاب : « ما يجب على العبد عند مُضيِّ الامام » ذكره النجاشي أيضا[2] .

١١ ـ باب آيات ظهوره عليه السلام :

٤٢ ـ رواية سعد ، في إكمال الدين (ص ١٨ و ٣٣٦) طبع ايران .

٤٣ ـ رواية سعد ، في إكمال الدين (ص ٦٠٨) طبع النجف و (ص ٦٤٩) طبع ايران .

٤٤ ـ رواية الحميري ، في إكمال الدين (ص ٦٠٨) طبع النجف و (ص ٦٤٩) طبع ايران .

٤٥ ـ رواية سعد ، في إكمال الدين (ص ٦١٠) طبع النجف و (ص ٦٥٠)

---

(١) رجال النجاشي (ص ٦٩) .

(٢) رجال النجاشي (ص ٢٦٠) .

طبع ايران .

٤٦ ـ رواية محمد بن ابي القاسم ماجيلويه في اكمال الدين (ص ٦١٠) طبع النجف و (ص ٦٥١) طبع ايران .

٤٧ ـ رواية علي بن ابراهيم ، في إكمال الدين (ص ٣٤٦) طبع ايران

٤٨ ـ رواية سعد ، في اكمال الدين (ص ٣٤٧) طبع ايران

١٢ ـ باب أصحاب الحجة المهدي عليه السلام :

٤٩ ـ رواية سعد ، في إكمال الدين (ص ٦٧٣) طبع ايران

١٣ ـ باب التوقيعات الصادر منه عليه السلام :

٥٠ ـ رواية الحميري ، في إكمال الدين (ص ٤٨٦) طبع ايران .

٥١ ـ رواية سعد ، في إكمال الدين (ص ٤٨٣) .

٥٢ ـ رواية سعد ، فيه (ص ٤٨٨) .

٥٣ ـ رواية سعد ، فيه (ص ٤٨٦) .

٥٤ ـ رواية سعد ، فيه (ص ٤٨٩) .

٥٥ ـ رواية سعد ، فيه (ص ٤٨٩) أيضاً .

وأحاديث أخرى وردت كلها في إكمال الدين طبع طهران (ص ٤٩٠ ـ ٤٩١) الأحاديث (١٣ و ١٤ و ١٥) و (ص ٤٩٢) حديث (١٧ و ١٨) و (ص ٤٩٧) حديث (١٩) و (ص ٤٩٨ ـ ٥٠١) الأحاديث (ص ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦) .

١٤ ـ باب ذكر حديث اللوح المحتوي على العدد والاسم :

٥٦ ـ رواية سعد والحميري وعلي بن ابراهيم ، في إكمال الدين (ص ٣١٣) طبع ايران ،وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام (ص ٥٣) وعلل الشرائع (ص ٩٦) .

خاتمة

وأَحمدُ الله على ما وَفَّقني من تأْليف هذه الدراسة حول فقيه الطائفة ومحدّث الأمّـة ، الإمام أَبي الحسن ، عـليّ بن الحسين بن مـوسى ، ابن بابـويه القمي ، فقيـه الغيبـة الصُغـرى ، قـدَّس الله نفسـه الـزكيّـة ، والبحث عن كتـابـه القيم « الإمامة والتبصرة من الحيرة » .

كما منَّ عليَّ وأَنعم بتحقيق الكتاب وإبرازه بالشكل اللاّئق بتراثنا المجيد .

وقبـل أن اختم الحديث أرى لـزاماً أن أذكـر السيّد الجليـل العلامـة المحقق السيـد عبد العـزيز الـطباطبـائي دام ظله حيث كـان المشجّـع عـلى الخـوض في العمـل ، والمعين عـلى رفع العقبـات عن طـريق انجـازه ، والبـاعث للهمم الى نشره ، كان الله له حيثما كان .

والحمد لله أوّلاً وآخراً .

وكتب السيد محمد رضا الحسيني الجلالي
ليلة المبعث الشريف من سنة (١٤٠٥)

نماذجُ مُصَوَّرةٌ من المخطُوطة

صورة ما كان في الاصل

كتاب الامامة والتبصرة من الحيرة تأليف الشيخ الفقيه ابي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله وبيّض وجهه

صفحة العنوان ، وفي وسطها الأيسر توقيع العلاّمة المحدّث المجلسي بخط مائل وفي أسفلها خط العلامة الروضاتي مالك النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أوجب الحمد على عباده بنعمه عندهم [illegible] واستوجب منهم [illegible]

ذلك الحمد على تلك النعم شكراً [illegible] وسمي أن ليس معه أحد في الأنف

من النعم والمستأنفة من أن شكر صنيعه في إحداث موهبة [illegible] شكر بل

بإفضائه أولى النعم وبتحسينه إلهام الشكر وتفضله بسط في ذلك كلمة التوفيق

وحكمة إرشاد [illegible] وجعل [illegible] لم يجعل في الدين من حرج ولم يدع

إليه سبيل [illegible] عليه من الكلام المتداول على لسنة

[illegible]

[illegible]

والحمد لله الذي [illegible] ان لم يخل علينا في

ذلك [illegible] خيرة من خلقه محمد صلى الله

عليه وآله [illegible] أيام الدعوة [illegible] النبوة والطهارة

[illegible]

[illegible] الأغراض التي [illegible]

الصفحة الأولى من متن الكتاب من نسخة (ب)

نهاية الكتاب ، والصفحة الأخيرة من نسخة (ب) وفي الهامش الأيمن كلمة « بلغ » .

٢ ـ المتن

كتابُ الإمامَة والتَبْصِرَةِ مِنَ الحَيْرة

تأليف الشيخ الفَقيه
أبي الحَسَن عليِّ بنِ الحُسَيْن بنِ مُوسَى ابن بابويه
رَحِمَهُ الله وبَيَّضَ وَجْهَه

تحقيق وتخريج
السيّد محمد الرضا الحسيني
الجلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

[١][1] الحمدُ لله الّذي أوجَبَ الحمدَ على عباده بنِعَمِهِ عندهم آنِفاً، واسْتوجَبَ منهم ـ لما وفَّقهم لذلك الحمد على تلك النعم ـ شُكْراً مُسْتَأنَفاً.

وسُبحانَ من ليس معهُ لأَحدٍ ـ في الآنِفِ من النِعمةِ، والمُسْتَأنَفِ من الشُكر ـ صُنْعٌ في إحْداثِ مَوهِبَةٍ، ولا في إلْهام شُكْر.

بل بِرأْفَتهِ أَولى النعمَ، وبتحنُّنِهِ أَلهمَ الشكر، وبتفَضُّلِهِ بَسَطَ في ذلك كلِّهِ التوفيقَ، وبحكمته أَرشَدَ إلى الهُدىٰ، وبعَدلِ قَضائِهِ لم يجعلْ في الدين من حَرَجٍ، ولم يَدْعُ اليه بِسَبيلٍ غامِضٍ.

[ولو بَانَ الدالُّ][2] عليه عن الكلام المتداول على الأَلسِنة، بَينُونَتَهُ جَلَّ ثَناؤُهُ عن عِبادِه، لحادَتْ الأسماءُ عن إصغائِهِ، وتاهَتْ الأَفئِدةُ عن بُلوغِهِ، وعَزُبَت الأَفهامُ عن حمله، عزُوبها[3] عن كيفيّةِ الله جَلَّتْ أَسْماؤه.

---

(١) هذه الأرقام قسّمنا بها هذه المقدمة المطوّلة الى فقرات لتسهيل الإرجاع إلى الموضع المقصود منها.

(٢) في (ب) بياض موضع ما بين المعقوفين، وفي (أ): « غامض من الكلام » والعبارة تصحّ بما أضفناه، و« بان بينونة » أي انفصل.

(٣) عزب عزوبا: بَعُد.

والحمدُ لله الذي كانَ من لَطيفِ صُنعِهِ وإنْفاذِ حكمته أَنْ لم يَحْمِلْ علينا في ذلك إِصْراً .

وجعلَ سفيرَهُ ـ فيما دَعا إليه ـ خِيَرَتَهُ من خلقه ، مُحمّداً صلّى الله عليه وآله ، وبَيَّنَ منه ـ في أيّامِ الدّعْوةِ ، وقبل حُدوث النُّبُوَّةِ وإظْهار الرسالةِ ـ عَناصِرَ طيِّبَةً وأَعْراقاً طاهرةً ، وشِيَماً[1] مرضيّة .

وجَعَلَه المُقتَدىٰ به في مكارِمِ الأَخلاقِ ، والمُشارَ إليه بمُجَانَبِةِالأعراض التي تَمنعُ التقديمَ والتبَجْيل[2] ، وتَحْجُزُ التقديسَ[3] والتفضيلَ ،حتى دَعانَا إلى الله ـ جَلَّ جلالُه ـ بِكلامٍ مَفهُومٍ وكِتابٍ عزيزٍ ﴿ **لا يأتيْهِ الباطلُ مِن بَينِ يَديهِ ولا مِن خَلْفِهِ تنزيلٌ مِن حَكيمٍ حَميد** ﴾ .

فَجَعَلَ الداعيَ مُنَزَّهَاً مِن دَنِيَّةٍ تَحْجُزُه عن قولِ معروفٍ ، ومَصُوناً ـ بالعِصْمةِ ـ عَنْ أَنْ يَنْهىٰ عن خُلُقٍ ويأْتي بمِثلِه ، والرسالة مُبايِنَةً أَنْ يَأْتِيَها الباطلُ من بَين يَدَيْها أَو مِن خَلْفِها .

ومَنَّ على خلقِه أَنْ جَعَلَ الداعيَ مَعْهُوداً بالمجاوَرَة ، والدعوةَ مشهُورةً بالمَحاوَرَة ، وأَوْكَدَ في ذلك على عبادِه الحُجَّةَ أَنْ دَعا إلى حَقٍّ لا يجمعُ مُختَلِفَيْن ، ولا يَضُمُّ إلّا مُتفِقَين .

وجَعَلَ عبادَه ـ على اختلافِ هَمِّهم واتْساعِ خلايقهم[4] ـ بمَعزِلٍ عن

---

(١) كذا في (أ) : جمع « الشيمة » وهي الطبيعة والخلق والعادة ، وكان في (ب) : « سيما » وهي العلامة ، فلاحظ .

(٢) كذا الظاهر ، وكان في النسختين « التاخير » ولا معنى له .

(٣) كذا الظاهر ، وكان في النسختين : « وتحجزت بالتقديس » .

(٤) كذا في النسختين ، ولعل العبارة : على اختلاف هممهم واتساع خِلافِهم .

السبيلِ التي لو اتَّبَعَ الحقُّ أَهْواءَهم [عليها][1] ، لفَسَدَت السماواتُ والأرضُ ومَنْ فيهنَّ ، ومباينةٍ من الحالة التي يملكون فيها لأنفسهم نفعاً أو ضَرّاً .

وأ [وْ] كَلَ عجزَهم وضَعْفَ آرائِهم إلى أئِمَّةٍ أَصْفياءَ ، وحَفَظَةٍ أتقياء ، عن الله يُبَلِّغُونَ ، وإليه يَدْعُونَ ، وبما يَأْمُرونَ به ـ من الخيراتِ ـ يَعْمَلُونَ ، وعَمَّا ينهَونَ عنه يَنْتَهُونَ ، ولا يَشْفَعُونَ إلاّ لِمَنْ ارتضى وَهُم من خَشيتِه مُشفِقُونَ .

فالحمدُ لله على جميع هذِه النعمِ منهُ حَمْداً يُؤَدَّى به الحقُّ ، ويُستَجلَبُ به المَزيدُ .

وصلّى الله على محمّدٍ وآلهِ صلاةً تُرفَعُ إليه ، وتزكُو عندَه ، وتَدُلّ على اشتمالِ الثَباتِ[2] واستقرار الطويّات على أنَّهم لله علينا حُجَّةٌ ، وإليه لَنا قادَةٌ ، وعليه ـ تبارَكَ اسمُه ـ أَدِلَّةٌ ، [و] في دينه القَيِّم شريعةٌ وسالِفَةٌ ، وأنّ كلمتَهم لا تَبطُلُ ، وحُجّتَهم لا تُدْحَضُ ، وعَدَدَهم لا يَختلِفُ ، ونَسَبَهم لا ينقطعُ ، حتى يرث الله ـ جَلَّ جلاله ـ الأرضَ ومَنْ عليها ، وهو خيْرُ الوارثينَ ويُظهِرَهم على الدينِ كُلِّه ولو كَرِهَ المشركُونَ .

(قال الشيخ أبو الحسن ، عليُّ بن الحسين بن موسى بن بابويه ، الفقيه رحمه الله)[3] :

---

(١) أضفناه لاحتياج الصلة الى ضمير عائد الى الموصول .

(٢) كذا ، ولعلّها : النيّات .

(٣) ما بين القوسين جاء في النسختين كذلك ، لكن الظاهر كونه من زيادات الناسخين .

[٢] إنّي لمّا بَذَلْتُ ـ فيما أَخْلَدْتُ من الكتبِ ـ وُسْعي ، وأخرجتُ[١] ـ فيما لَزِمَني من ذلك ـ جُهدي : وَجَدتُ الصلاةَ تجمعُ حُدوداً كثيرةً ، والصومَ يشملُ أُموراً وافِرةً ، والزكاةَ تضُمُّ معانيَ مختلِفةً ، والحَجَّ يحوي مناسكَ جَمَّةً ، ووَجَدتُ حَمْلَ هذه الأَشياءِ الجليلةِ ، ومُلابَسةَ هذا الدينِ القيِّم ، وتبصرةَ ما ذكرتُ من هذه الأحوال ، لا تُنالُ إلاّ بِسابقةٍ إليه وإمامٍ يَدُلُّ عليه ، وأَنَّ من هَداهُ الله ذلكَ ارتَشَدَ سبيلَه ، وانتفعَ بعلمِه وعملِه ، ومَنْ أَضَلَّهُ أَضَلَّ سبيلَه وحَبِطَ عملُه ، وخسِرَ الدنيا والآخرةَ ، ذلكَ هو الخُسرانُ المُبينُ :

عَلِمتُ أَنَّ الإمامةَ حالٌ بها تُدرَكُ حُدودُ الصلاة ، وشرائعُ الصوم ، ومعاني الزكاة ، ومناسِكُ الحج ، ورأيتُها أَجَلَّ عُرْوَةٍ مُحْكَمَةٍ ، وأَوْثَقَ سَبيلٍ مُنْهَجَةٍ .

ورأَيْتُ كثيراً مِمَّنْ صَحَّ عَقدُهُ ، وثَبَتَتْ على دينِ الله وَطْأَتُه ، وظَهَرتْ في الله خشيتُه ، قد أَحارَتْه الغَيبَةُ ، وطَالَ عليه الامَدُ ، حتى دَخَلَته الوَحْشَةُ ، وأَفكَرته[٢] الأَخبارُ المختلِفةُ والآثارُ الواردةُ .

جَمَعْتُ أَخباراً تكْشِفُ الحَيرةَ ، وتَحْسِمُ الغُمةَ[٣] ، وتُنبىءُ عن العَدَدِ ، وتُؤْنِسُ من وَحْشةِ طُول الأَمَد .

وبالله للصواب أَرتَشِدُ ، وعلى صَالح القولِ أَستعِينُ ، وإيّاه أَسأَلُ أَنْ يحرُسَ الحَقَّ ويحفَظَه على أَهلِه ، ويصُونَ مُستقَرَّهُ ومُستَوْدَعَه .

---

(١) كذا ، والظاهر كون الكلمة « أحزمتُ . . . جهدي » أي جمعت ، أو « أجريتُ جهدي » أي أعْمَلْتُ .

(٢) أفكره الشيءُ . جعله يُفكّر فيه .

(٣) كذا في (ب) وفي (أ) : وتجسّمُ النعمةَ

[٣] فلأجلِ الحاجةِ إلى الغَيبةِ اتَّسَعَت الأخبارُ ، ولمعاني التَقِيَّة والمدافَعة عن الأنفُس اختلفت الرواياتُ ، وما كانَ الله لِيُضِلَّ قَوماً بعدَ إِذْ هَداهم حتّى يُبيِّنَ لهم ما يَتَّقُونَ .

ولَولا التقيَّةُ والخوفُ لما حَارَ أَحَدٌ ، ولا اختلفَ اثنانِ ، ولا خَرَجَ شَيْءٌ من معالم دِين الله تعالى إلاَّ على كلمةٍ لا تختلِفُ وحرفٍ لا يشتبهُ، ولكنَّ الله - عَظُمَتْ أسماؤه - عَهِدَ إلى أئِمَّةِ الهُدىٰ في حفظ الأُمَّةِ ، وجَعَلَهم في زَمَنٍ مأذوناً لهم بإذاعة العلم ، وفي آخَرَ حلماءَ يَغْفِرون للذين لا يرجُون أَيَّامَ الله لِيَجزِيَ قوماً بما كانوا يكسبون .

عَظُمَ هذا من أمرٍ وجَلَّ ! ولأمرٍ مّا وَقَعَ وحَلَّ !

وغيرُ عَجَبٍ أَنْ يُحدِّثَ - في مثله من الأوقات - خبرٌ يَحْمِي خيْطَ الرقَبَة ، ويحرسَ - بفضل المُداراة - جُمْهُورَ البَيضَة .

[٤] وفي مثل هذا الزَمَنِ خُولِفَ الأمرُ في العَدَد ، حتى أُوقِعَ - في الظاهر - أمرٌ لا خلافَ في استبطانه ، وكُشِفَ عن سَبَبٍ لا شَكَّ في كتمانه .

وليست إشارةً مشهورةً وإذاعةً بَيِّنَةً أَنْ يقول وَليٌّ من أولياءِ الله وثِقةٌ من خُزّانِ أَسرار الله إنَّ صاحبَ هذا الأمرِ أَشَبُّ منّي وأَخفُّ رِكاباً ، هذا ، مع [تَضَمُّن] الروايات المشهورة ، والأحاديث الكثيرة : أَنَّ الوقتَ غيرُ معلوم ، والزَمَنَ غير معروف .

ولولا كتمان الوقت والمساتَرة به لما استدلَّ عليه بالصيحة، والآيات ، وخروج رايات أهل الضلالات ، ولقيل : « إنَّه فلانٌ ابن فلان ، وإنَّ يومَه يومٌ معلومٌ بينَ الأَيَّام » .

ولكنَّ الله - جَلَّ اسمُه - جَعَلَه أَمْراً مُنتَظَراً في كل حين ، وحالاً مرجُوَّةً

عنـد كُـلّ أَهْـلِ عصـرٍ لئـلاّ تَقسُـوَ ـ بـطول أَجَـلٍ يَضـربُـهُ الله ـ قلوبٌ ، تُسْتَبْطَأُ ـ في استعمالِ سَيِّئَةٍ وفاحِشَةٍ ـ مَوْعِدَةُ عِقابٍ ، وليكونَ كُلّ عـاملٍ عـلى أُهْبَةٍ ، ويكـونَ من وَرَاءِ أعمـالِ الخيـراتِ أُمْنِيَـةٌ ، ومِنْ وَرَاء أَهْـلِ الخطايا والسَيِّئاتِ خشيَةٌ ورِدْعةٌ ، وَلِيَدْفَعَ الله بَعضاً ببعضٍ .

والسُنَّةُ القَديمـةُ على هـذا قَوْلُ رَسـولِ الله صَلَّى الله عليـهِ وآله في أَمْـر الساعةِ ، حينَ أَنْذَرَ قومَهُ : « صَبَّحَتْكُم الساعة ، مسَّتْكُم الساعة » « بُعِثْتُ أَنا والساعة ، كهذه من هـذه »[1] فلولا ما أَرادَ من المُـدافعة وتقـريب المُدَّة على عامل الخيرِ والشرّ والثواب والعقاب ، لَعَلَّمَ ـ صلى الله عليـه وآله ـ أَنَّ ما جَرَتْ اليه الأُمَّةُ الضالَّةُ دُونَ وُقوعِ الساعة ، وأَنَّ ما وَعَدَه الله ـ في أَهلِ بيته ـ من إظهارِهم على الدينِ كُلّهِ ، قبلَ حُدوثِها ، يَكُونُ .

وعلى هذا مَضَـتْ الرسلُ ، ودَرَجَ الأَخيارُ ، كلٌ يُقَرِّب القيامةَ ويُدْني الساعةَ ، ويُبَشِّرُ بِسُرعة المجازاة على العقاب والثواب .

ولـو كانَ الخبـرُ عن كل شيءٍ بحقيقتِـه مُقَـدَّمـاً والأَجـلُ في كـل مُـدَّةٍ مضروباً مُمَهَّداً ، لكانَ حَقُّ الرسالة وفَرضُ البلاغةِ على عيسى عليه السـلام أَنْ يأمُرَ مَنْ يَعلُمُ أَنَّه يبلُغُ زَمَن رسول الله صلّى الله عليه وآلِهِ أَنْ يقتصر على ما يعهدُه في أَيّامه ، ثِقةً بأَنَّ شريعته تَنسخُ الشرائع ، وعلماً بأَنَّه خير النبيّين

---

(١) هاتان روايتـان ، وردت الثانيـة في كنز العمـال (ج ١٤ ص ١٩٥) برقم (٣٨٣٥٠) ومـا يليه ، مع ذيل ، وفي ضمن رواية في بحار الأنوار (ج ٢ ص ٣٠١) برقم (٣١) عن امالي الطوسي بسنده عن الأئمـة الى الامام البـاقر عليـه السلام عن جـابر يصف خـطبة النبي صلى الله عليه وآله واذا ذكر السـاعة يقـول : صبحتكم السـاعـة أو مستكم ، ثم يقول : بعثت انـا والسـاعـة الـخ وانـظر الحـديث بسنـد آخـر في كشف الغمـة لـلأربـلي (ج ٢ ص ١٦٣) .

وسَيِّد المرسلين ، ولاقترف أهل كل فترةٍ ذنوباً عظيمةً وجرائحَ كثيرة ، ولكنَّهم كانوا على اقتراب من انتظار عقاب أو ثواب ، وبذلك دفع الله الناس بعضهم ببعض .

[٥] وهذه السُنّةُ في الأَئِمَةِ ـ عليهم السلام ـ مستَعملةٌ ، وعلى أيّامهم جاريةٌ ، وفيهم قائِمةٌ .

ولو كانَ أَمرُهم مهملاً عن العدد وغُفْلاً[١] ، لَمَا وَرَدَتْ الأَخبارُ الوافِرة بأخذ الله ميثاقهم على الأَنبياء وسالف الصالحين من الأُمَّة .

ويَدلُّك على ذلك قول أَبي عبدالله عليه السلام حين سُئِلَ عن نوحٍ عليه السلام ، لمّا ذكر « استوت سَفينَتُه على الجُودِيّ بهم » : هَلْ عَرَفَ نوحٌ عَدَدهم ؟ فقال : نعم ، وآدمُ عليه السلام .

وكيف يختلِفُ عددٌ ـ يعرِفُه أَبو البَشَر ، ومن دَرَج من عترته ، والأنبياء من عقبه ـ على شِرذمةٍ[٢] من ذُرِّيَّته وبقيَّةٍ يسيرةٍ من ولده ؟

وأَيُّ تأويلٍ يدخلُ على حديث اللّوح[٣] ؟ . وحديث الصحيفة المختومة[٤] ؟ والخبر الوارد عن جابر في صحيفة فاطمة عليها السلام[٥] ؟ .

---

(١) في (ب) وعَمَلاً .

(٢) شرذمة : جماعة قليلة .

(٣) أورد نص الحديث الصدوق في اكمال الدين (ج ١ ص ٣٠٨) والعيون (ج ١ ص ٣٤) ، والطبري في بشارة المصطفى (ص ١٨٣) ط ٢ . وقد مَرَّ ذكره في حديثنا عن الاستدراك في مقدمتنا لهذا الكتاب (ص ١٢٨) .

(٤) أخرج نص هذا الحديث المؤلف في هذا الكتاب : الباب (٣) الحديث (٣٠) .

(٥) الظاهر وقوع خلل في العبارة هنا ، حيث ان خبر جابر عن صحيفة فاطمة عليها السلام هو حديث اللوح بعينه ، وان كان المراد بصحيفة فاطمة ، مصحف فاطمة الذي ورد فيه اسماء الأئمة ايضاً ، فلا تختص روايته بجابر ، وانظر عنه اعيان الشيعة ج ١ ق ١ ص ٣٥٣ من الطبعة الثانية وقد اختصره في الطبعة الثالثة الحديثة . وانظر الحديث [٣٤] في كتابنا هذا ومصادر تخريجه .

[٦] وكيف لا يُعلم أَنَّ الذي قال العالم عليه السلام : « سِتَّة أيّام ، أَو سِتَّة أشهر ، أو ستَّ سنينَ »(١) غير معلوم ؟ ومن غير شكٍ يجوز أن أمراً لا يمتنعُ أَن يجوز وقته من سِتّة أيّام إلى سِتَّةِ أَشهر ، ومن سِتَّةِ أَشهرٍ إلى ستّ سنين ، غير ممتنعٍ أن يجوزَ إلى سنينَ ، وهل هذا مفهومٌ ؟!

فانْ كان عليه السلام أَرادَ تَسمِيَةَ الوقت ؛ فقد عُلِمَ أَنّه لم يُسَمِّ ، وان أراد الإغماضَ عنه ؛ فغير عَجَبٍ أَنْ يُغمِضَهُ بأشَدِّ ما يقدرُ عليه ويسترَ عنه بأجهد ما يمكنه ، لأَنَّ أمراً يُخبرُ عنه مَن يُوثَقُ بعمله بالشك بين ستَّةِ أَيّامٍ [أو ستّة أشهر] أو ستّ سنين ، لا يراد به غير المُغامضة والستر .

ولولا إقحام السؤال عليهم في أوقاتٍ غير مُسَهَّلةٍ للجواب ، لما خرج حُكمٌ إلّا على حقيقته ، ولا كلامٌ إلّا على جهته .

[٧] فأمّا قوله عليه السلام : « إنَّ صاحب هذا الأمر ابنُ ثلاثين سنة ، واحدى وثلاثين سنة ، وأَربعين سنة ، فإنْ جازَ الأَربعين فليس بصاحِبِ هذا الأَمر » ، فإنَّه لمعنى المدافعة عن الأنفس ، ولِيَتَيَقَّنَ مَنْ لا

---

(١) وردت هذه العبارة في كلام إمامين ، حسب ما وقفنا عليه من الروايات :

١ ـ في كلام الامام امير المؤمنين عليه السلام ، فيما رواه الأصبغ بن نباته ، قال قلت يا أمير المؤمنين ، وكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال : ستة أيام . . . الى آخرها رواه الكليني في الكافي (ج ١ ص ٣٣٨) من الأصول ، والمسعودي في اثبات الوصية (ص ٢٦٠) ونقل المؤلف ـ هنا ـ يدل على وقوفه عليها ، لكن ما رواه ابنه الصدوق بطريقه لم ترد فيه هذه العبارة فلاحظ : إكمال الدين (ص ٢٨٣) طبع النجف و (ص ٢٨٨) طبع ايران .

٢ ـ في كلام الامام السجاد علي بن الحسين عليه السلام ، فيما رواه ابو حمزة الثمالي : قال : وان للقائم منّا غيبتين . . . اما الأولى : فستة أيّام . . . إلى آخرها . رواه الصدوق في إكمال الدين (ص ٢١٥ و ٣٢٣) .

يشك في إمامَـة من يُحَدِّثُ بهـذا الحديث ـ مِن أعـدائه ـ أنَّـه ليس بصاحب السيف ، فيلهوَ عنه ، ويشتغل عن طلبه .

ويَدُلُّك على هذا قولهم[1] : « يَمْلِكُ السابـعُ من وُلد الخَـامِسِ ، حتى يَملأَها عَدْلاً ، كما مُلِئَتْ جَوراً » .

ولو كان صاحب هذا الأمر لا يجوزُ أن يجوزَ أربعين سنة لَمَا جـازَ لأحَدٍ من الأئِمَة عليهم السلام أن تصلح له الإمامة فوق الأربعين ، لأنَّ الإمامـة شـأنٌ واحد في القيـام بالعلم والسيف ، ومـا كان الله ليجعـل هـذا الأمـر العظيم في رجلٍ يختاره ، ثم ينزعه عنه لمعنى السِنّ .

ولو طويت ما نطقت به من هذا التـأويل عـلى هذا الخبـر ، لكان فيـما يتأوله مَنْ يتعلق به للرَدّ ، أقنعُ حُجّـةً وأبلغُ دفعاً ، لأنَّ الـذي يروي هـذا الحديث يتأوّل : «أن امتناع القيامَ ـ بعد الأربعينَ سَنَةً ـ من طريق النكير في العقـول » ، وأعوذ بـالله أن أقول إنهم ـ صلوات الله عليهم ـ بمنـزلة سـائر الناس ، وإنَّ عقولهم مما يدخلها الفساد في الأربعـين وما فَـوقها ، والأسـوَةُ بـرسُول الله ـ صـلى الله عليه وآلـه ـ حَسَنـةٌ ، وهـو سَيّـد النَبِيّـينَ والأئمّـةِ الـراشدينَ ، وحـينَ أنـافَ عـلى الأربعـينَ نُبِّيءَ ، وبعـدهـا بِسنـينَ أظهَـرَ الدعوةَ .

[٨] فأمّا أمر موسى عليه السلام ، وقوله : « إنه لا يموت حتى يَمْـلأَها عَدْلاً ، كما مُلِئَتْ جوراً » فانَّ ذلك قالَه عند شِدّةِ الطلب وقسـوة القلوب ، ليُقرِّب المُدَّة ويَردَع الظَلَمَة .

والحُجّةُ ـ فيمن قال بالوقف عليه ـ قد استُقصِيَتْ بصحيـح الأخبار في باب إمامته .

---

(١) كذا الظاهر ، وكان في (ب) : قولك .

[٩] وإنَّما أردت بذكر هذا الحديث إيراد قوله : « بَدَا لله فيما قلت » ، لأَنَّه خرج في أَيَّام فلان حين اشتَدَّ الطلبُ والخوفُ ، حتى وقع بعد هذا الحديث من الغَيبة والإختفاء ما اتصل بهذا العهد ، وبلغ هذه المُدَّة ، وما كان الله ليَبْدُو له في إمامٍ تَسميةً ولا خُروجاً .

وما أُفَرِّقُ ـ بعد قولي « انّ الإمامةَ أَحدُ الشرائع الخمسة » ـ بَينَ من يقول بالبِداء فيها بالعَدَد والتسمية ، وبين من يقول بالبداء في الصلاة والصوم وسائر الشرائع الأربعة ، لأَنَّ مخرج الأربعة من الواحدة ، وهي الإمامَةُ ، فإنْ جاز أَنْ يَنسخَ الله أَصلَ الشرائع ، جازَ أَن يَنْسخَ فرعَها ، وأعوذ بالله أَن أَقول بِنَسخ شريعةٍ وتبديل مِلَّةٍ بعدَ أَن جعل الله مُحمّداً ـ صلى الله عليه وآله ـ خاتَمَ النبيّين ، وشريعتَه خاتِمَةَ الشرائع ، وواصل القِيامَ على دينه وشريعته بقيام الساعة والانتقال منها الى محشر القيامة .

فأَمَّا الوقت ، فإنَّ السُنةَ فيه الكتمان ، والشريعةَ فيه الإمساك عن الإعلان .

ومما يَدُلُّ على التَقِية ، وَيُرشِدُ إلى أَن الأخبار الكثيرة وَرَدَت لعلةٍ مّا قوله عليه السلام : « بدا لله في اسماعيل » .

فكيف الحُجَّةُ الآن في آدم عليه السلام أَنَّه حفظ أَسماءَهم ؟ وما القول في أمر نوحٍ أَنَّه علم عَدَدهم ؟ وكيف يثبت انَّ الله عزّ وجَلَّ أَخذ على الأُمَّة كلها عهدهم وهو ينسخ أَمرهم ؟ ويَبدُو له في أَسمائِهم ؟

وبأَيّ دليلٍ يدفع أَمر اللّوح ؟ فأَخبارُ الأَظِلّة ؟ والآثارُ الواردة أَنَّ الله خلقهم قبل الأمم ؟!

وما كانَ الله ليأخذ مولىً من أَوليائه على قومٍ ، ثُمَّ يبدو له في ذلك ، وقد قَبَضَ اليه منهم العَدَدَ الكثير ، إذ هو يحقُّ أَن لا يُحاسِبَ إلَّا بحُجَّةٍ ،

ولا يُعَذِّبَ إلاَّ بحقيقة بلاغٍ ، وحاشَ لله أنْ يجعل خلفاءَهُ في عباده من يَنقُض أمرَهم ، ويُبَدِّل سُنَّتهم ، وتكون حكمته ـ سبحانه ـ بمَحلٍ يُرشِّحُ رجلاً لحفظ بيضَة المسلمين ، فيكون بمنزلةٍ يُنَحَّىٰ عنها قبل انقضاء أَجَلِهِ وبُلُوغ مُدَّته ، أو يجعله بمَحَل مَنْ يَحْدُثُ في عقله الفساد لبلوغه أقصى العُمر وأبعدَ السِنّ ، تعالى الله عن ذَلكَ عُلُوّاً كَبيراً .

والحُجَّةُ على هذا القول مثل الحُجَّة على تسميته فَسُمِّيَ إماماً : فإمّا هو أظهر القبولَ ؛ فالبداءُ لمثله[1] ، أو جُعِلَ البداءُ لمعنى معارضته في موتٍ ، أو غَمٍّ ، أو رِزقٍ ، أو أَجَلٍ ؟ والإمامَةُ لا تُغَيَّر ، والنَسَبُ لا يَنقطِعُ ، والعَدَدُ لا يَزِيدُ ولا يَنقُصُ .

[١٠] فإنْ قالَ قائِلٌ : إنَّ الذي انتهَى إليه الوقتُ في الغيبَةِ غايةُ عُمرِ أهلِ الدهرِ ، ونهايةُ سِنّ خلقِ هذا العصر ، وأَنَّ الآيات قبلَه لم تظهَرْ ، والدلالاتِ المذكورةِ بينَ يَدَيْه لم تحدُثْ ؟!

فهلّا يقولُ بالبداء في هذه الدلالات ويَحتجُّ بنَسخها ، إذ هُوَ جائزٌ ـ عنده ـ أَن يبدوَ لله في إمامٍ ، فإنَّ ذلك أَولَى وأَحَقُّ !

وستجده أكثر مَن يمتنع مِن هذا ، ويَحتجُّ بأنَّها من المحتوم !

فكيف يجعل هذه الدلالات مما [لا][2] يَبدُو لله فيها ؛ لأَنها من المحتومِ ، ويقول بالبداء في الإمامة ؛ ويَشُكُّ[3] أَنها من المحتوم ؟!

---

(١) كانت العبارة في النسختين هكذا : « فسمي إماماً ولما هو وأظهر القبول فيه بالبداء لمثله » والتشويش بادٍ عليها فصححناها بما اثبتنا حسب المعنى .

(٢) كلمة « لا » أضفناها ليصح الكلام ، فان ذلك القائل ينفي البداء في تلك الدلالات .

(٣) كان في النسختين « لا يشك » ومن الواضح ان كلمة « لا » زائدة هنا ، لأن ذلك القائل لا يعتبر الامامة من المحتوم ، لأنه يجوّز البداء فيها ، والمحتمل قوياً ان كلمة « لا » نقلت الى هنا من موضعها في قوله : « لا يبدُو » كما لا يخفى .

وكيف لا يَتَّخِذ الحُجَّةَ في ذلـك أَنَّ الله ـ جَلَّ اسمـه ـ يعفو عن عبـاده فيما يتوَعَّدُهم به من عقابٍ وعذابٍ ، محتوماً كانَ منه أو موقوفـاً ، فلا يبـدُو له في وَعْدِ خيرٍ ، صغيراً كانَ أو كبيراً .

حتى[1] يُسلِّمَ له المُدَّةَ ، ويقرِّبَ الله عليه الوَقتَ ، ويكفيه أمر الوحشة لطول الغَيبة .

وإنْ تَرَكَ هذه العِلَّةَ في الوقت ، وقال بالعُمر : إنَّه لا يَجُوزُ عُمرُ مُتأخِّرٍ على مُتَقَدِّم ؟

فـالخبرُ شـائِعُ أَنَّ عُمُـرَ أَبي عبـدالله عليـه السـلام أَوْفَى عـلى عُمُـر من تَقَدَّمَه ، وكلّ ما جازَ ان يكون في واحدٍ ، هو جائزٌ أَنْ يكـونَ في آخر ، لا سيّما إذا لم يكن ذلك مِمَّا يُفسِدُ شريعةً أو يُبطِلُ سُنَّةً .

[١١] وعَسَىٰ أَنْ يَعتصِمَ ـ بَعـدَ هـذه الأَحـوال ـ مُقَصِّرٌ بـالتَسليم ، فيقـول : إنّـه واجب استعمـالُـه في الأَخبـار كُلِّهـا ، ويَكْـرَهُ التَفَقُّـهَ ، ويَرفـضُ القصد[2] فيقـول : « وَرَدَتْ الأَخبارُ ، ولَـزِمَ القبولُ ، ووَجَبَ التسليمُ » ويجعلُ الوَليَّ ـ في ذلك ـ بمنزلـة العَدُوّ ، فيُـوجِبُ على أَوليـاء الله استعمالَ خَبَرٍ خرج من العلماء عن تَقِيَّةٍ لاعـداء الله ، ولا يعلمُ أَنَّ المُجتهدَ في العمل أفضلُ منَ المُتَّكِل على الأَماني .

ويجهل قول أَمير المؤمنين عليه السلام : « اللّهُمَّ ، إنَّكَ تعلمُ : أَنَّه مـا وَرَدَ عليَّ أمرانِ أحدهما لَكَ رِضا ، والآخر لي هَوَى ، إلّا آثرتُ رِضاكَ عـلى هَوايَ » .

---

(١) الكلام ـ من هنا الى آخر الفقرة ـ يبدو غامضاً وغير مرتبط بما قبله ، فيمكن سقـوط بعض الكلمات ولعلّ المراد أن الامامة مثل وعد الخير لا يجوز فيها النداء الى النهاية .

(٢) كذا ، واحتمل ان تكون العبارة : « ويرفض العقل » .

وهذا بعيدٌ من هذا النَمَط ، وعميقٌ من القول في هذا الموضع ، لكن لطيفُ النظر يُذهبُ إليه ، ودقيقُ الفِكر يُوجِبُ أَنه إذا لَزِمَ الإيثارُ في أمرينِ كِلاهُما حَقٌّ لَفُضِّلَ رِضا الله على هَوىٰ وَليٍّ من أَوليَائِه .

إنَّ استعمال الايثار ـ في خبرٍ ـ وَرَدَ لمكان حجّةٍ ؛ واستعباد واجبٍ ـ على خبر ـ وقع لمعنى تَقِيَّةٍ ومكان مدافعةٍ .

[١٢] جعلنا الله مِمَّن يُبصِرُ رُشدَه ، ويهتدي سننه ، ويجتهدُ في الدين بُلغتَه ، ويَبذِلُ فيه طاقَته ، ويخشاه حقَّ خشيته ، ويُراقبهُ مُراقَبةَ أهل طاعته ، ويرغبُ في ثوابه ، ويخاف معادَه ، وخَتَمَ أَعمالنا بالسعادة والزُلفى الحَسَنَة .

وقد بَيَّنتُ الأَخبارَ التي ذكرتها من طريق العَدَد ، وكل ما وقع في عصر إمام من إشارةٍ إلى رَجُلٍ ، اود [ا] عية(١) منه بغير حق ، واستحالة مجاوَزة العَدَد ، وتبديل الأسماء ، بصحيح الأخبار عن الأئمةِ الهادين عليهم السلام ، مُتوَكِّلاً على الله تعالى ، ومُستَغفِراً من التقصير ، ومُستعيذا به سبحانه .

إنْ أُريدُ ـ بما تَكَلَّفْتُهُ ـ إلاّ الاصلاحَ ، وما توفيقي إلاَّ بالله ، عليه تَوَكَّلتُ وإليه أُنيبُ .

---

(١) الداعية : الدَعْوىٰ والإدّعاء .

[١]
بابُ الوَصِيّة من لَدُن آدم عليه السلام

[١](١) سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخَطّاب والهَيثَم بن ابي مسروق النَهْدي ، عن الحسن بن محبوب السَرَّاد ، عن مقاتل بن سليمان :

عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا سيّدُ النبيّينَ ، ووَصِيّي سيّدُ الوصِيّينَ ، وأوصِيَاؤه سَادَةُ الأوصِياء ، إنَّ آدم عليه السلام سألَ الله تعالى أنْ يجعلَ له وَصِيًّا صالحاً ، فأوحى الله عزَّ

(١) نثبت في بداية كل حديث بالهامش تخريجه بالترتيب الذي ذكرناه في التقديم ، ونضع للتخريج نفس رقم الحديث بين معقوفين في الهامش ، تمييزاً له عن ارقام سائر التعليقات المرتبطة بتحقيق المتن والتي توضع بين قوسين .

[١] لم يرد في مصدر آخر عن (المؤلف) ، لكن ابنه الصدوق رواه بطريق (سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب) في أماليه (ص ٣٢٨ ح ٣) ومن لا يحضره الفقيه (ج ٤ ص ١٧٤) .

وبطريق (سعد ، عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب والنهدي عن ابن محبوب) في اكمال الدين (ج ١ ص ٢١١) ، واسنده عن الصدوق كل من الطوسي في أماليه (ج ٢ ص ٥٢) والطبري في بشارة المصطفى (ص ٩٩) .

ويشهد له ما رواه الخزاز في كفاية الأثر (ص ١٤٧) عن ابن ابي ليلى عن علي عليه السلام وما رواه البرسي في مشارق الأنوار (ص ٥٨) عن ابن عباس عن علي عليه السلام .

وجَلَّ اليه : « إنّي أكرمتُ الأنبياءَ بالنُبُوَّةِ ، ثُمَّ اخترتُ خلقي وجعلتُ خيارَهم الأوصياء » فقال آدمُ عليه السلام : « يا رَبِّ ، اجعل وصيّي خير الأوصياء » فأوحى الله اليه : « يا آدمُ ، أَوْصِ إلى شيثَ » ، فأوصَى آدم الى شيثَ ، وهو هبة الله ابن آدم ، وأوصى شيثُ إلى ابنه شبانَ ، وهو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله على آدم من الجنّة ، فَزَوَّجها ابنه شيث[1] ، وأوصى شبانُ إلى مخلث ، وأوصى مخلثُ إلى محوق ، وأوصى محوقُ إلى عتميشا ، وأوصى عتميشا إلى أخنوخ وهو إدريسُ النبيّ عليه السلام .

وأوصى إدريسُ إلى ناحور ، ودفعها ناحور إلى نوح النبي عليه السلام . وأوصى نوحُ إلى سام ، وأوصى سامُ إلى عثامر ، وأوصى عثامرُ إلى برعثباشا ، وأوصى برعثباشا إلى يافث ، وأوصى يافثُ إلى بره ، وأوصى بره إلى حفسه ، وأوصى حفسه إلى عمران ، ودفعها عمرانُ إلى ابراهيمَ الخليل عليه السلام .

وأوصى ابراهيم الى ابنه اسماعيلَ ، وأوصى إسماعيلُ إلى اسحاق وأوصى اسحاق إلى يعقوبَ ، وأوصى يعقوب إلى يوسف ، وأوصى يوسف إلى بثريا ، وأوصى بثريا إلى شعيب ، ودفعها شعيب إلى موسى بن عمران عليه السلام .

---

(١) كذا في المصادر ـ التي أوردت الحديث ـ كافة ، لكن في النسختين : « ابنه شبان » وهو غلط ظاهر ، وقد وقع في الأسماء المذكورة في هذا الحديث اختلاف كبير بين المصادر المختلفة من حيث رسم الحروف اهمالاً واعجاماً ، ومن حيث التقديم والتأخير ، وغير ذلك بشكل فاحش حسب تعددها ، بل في المصدر الواحد حسب طبعاته ونقوله ، فلذا اعرضنا عن الاشارة الى ذلك واثبتنا ما في كتابنا فقط .

وأَوصى مـوسى إلى يوشـعَ بن النون ، وأَوصى يـوشـعُ إلى داوُد النبي عليـه السلام ، وأَوصى داوُد إلى سليمـانَ ، وأَوصى سليمانُ إلى آصف بن بـرخيا ، وأوصى آصف إلى زكـريا ، ودفعهـا زكـريـا إلى عيسى بن مـريم عليـه السـلام .

وأَوصـى عـيسـى إلى شـمـعـون بـن حمـون الـصـفـا ، وأَوصـى شمعـون إلى يحيى بن زكريـا ، وأَوصى يحيى بن زكريا إلى منذر ، وأَوصى منذر إلى سليمة ، وأَوصى سليمة إلى برده .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ودفعها اليّ بردة ، وأَنا أَدفعهـا إليك ، يا عليّ ، وأَنت تدفعها إلى وَصِيّكَ ، ويدفعها وصِيُّكَ إلى أَوصيائك من ولـدك واحداً بعـد واحد ، حتى تُـدْفَع إلى خـير أَهل الأرض بعـدك ، ولَتَكفُـرَنَّ بِكَ الأُمَّـةُ ، ولَيَخْتَلِفُنَّ عَليكَ اختـلافاً شـديداً ، الثـابتُ عليـكَ كالمقيم مَعي ، والشَاذُّ عَنكَ في النَّارِ ، والنَّارُ مَثْوَى الكافِرينَ .

[٢]

بابُ أَنَّ الأَرضَ لا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ

[٢] محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن ابراهيم ، عن زيد الشحام ، عن داود بن العلاء ، عن ابي حمزة الثمالي ، قال :

قال الباقر عليه السلام : ما خَلَت الدنيا منذ خَلَقَ الله السماوات والأرض ، من إمامٍ عدلٍ ، إلى أن تقوم الساعة ، حُجّة لله فيها على خلقه .

[٣] سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن نعمان الرازي ، قال : كنت أنا وبشيرُ الدهّان ، عند أبي عبدالله عليه السلام ، فقال : لمّا انقضت نُبُوَّة آدم عليه السلام ، وانقطع أجله ، أوحى الله ـ عَزّ وجَلّ ـ اليه : أن يا آدم ، قد انقضَتْ نُبُوَّتك وانقطعَ أَجَلُك فانظر إلى ما عندك من العلم والايمان وميراث النُبُوّة وأثرة العلم والإسم الأعظم ، فاجعله في العَقب من ذُرِّيّتك ، عند هبة الله ،

---

[٢] أخرجه عن (المؤلف) سنداً ومتناً ، ابنُه الصدوق في علل الشرائِع (ص ١٩٧) إلاّ أنّها مُضْمَرة لم يذكر فيها اسم الامام (الباقر) .

[٣] أخرجه عن (المؤلف) سنداً ومتناً ، ابنه الصدوق في علل الشرائع (ص ١٩٥) .

ورواه البرقي في المحاسن (ص ٢٣٥ ج ١) عن (النعمان الرازي) باختلاف .

فإنّي لن أدَعَ الأرض بغير عـالمٍ يُعرَفُ بـه طاعتي وديني ، ويكـوُن نجاةً لمن أطاعَه .

[٤] وعنـه ، عن محمد بن عيسى بن عبيـد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشـام بن سالم ، عن ابي إسحـاق الهمداني ، قـال : حدّثني الثقـة من أصحابنا : أنه سمعَ أميرَ المؤمنين عليه السلام ، يقـول : اللّهُمَّ ، لا تُخلِ الأَرض من حُجّةٍ لك على خلقك ، ظاهراً ، أو خافياً مغموراً ، لِئلاّ تَبطلَ حُجّتُك وبيّناتك .

[٥] محمـد بن يحيى ، عن محمـد بن الحســين بن أَبي الخـطاب ، عن الحسن بن محبــوب ، عن يعقـوب الســرّاج ، قــال : قلت لأبي عبــدالله عليه السلام : تَبقَى الأَرض بلا عالم حيّ ظاهر يفزعُ اليه الناس في حلالهم

---

[٤] أخـرجه عن (المؤلف) سنـداً ومتناً ابنـه الصدوق في علل الشـرائـع (ص ١٩٥) ، وفي الاكمــال عن ابيـه (المؤلف) عن (سعــد) عن (ابن عيسى) وابن ابي الخــطاب ، والهيثم بن ابي مسروق النهدي ، عن (الحسن بن محبوب) بسنده في اكمال الدين (ج ١ ص ٣٠٢) .
وهٰذا الحديث طرق إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، صرّح في كثير منها بـرواية كميـل بن زيـاد النخعي عنه ، وكني في بعضهـا عنه بـ« من يـوثق به من أصحـابـه » أو « ثقـة من اصحـابنا » أو كـما في سندنـا ، وبعضها بـطريق (المؤلف) بـاسـانيـد أخـرى ، ويمكن ملاحظة تلك الطرق في المصادر التالية :
بصائر الدرجات للصفار (ص ٤٨٦) والكافي للكليني (ج ١ ص ١٧٨ و ٣٣٩) والغيبة للنعمـاني (ص ٦٨) وكمال الـدين (ص ٢٨٩ و ٢٩٤) والخصال للصـدوق (ص ١٨٦) وأمالي المفيد (ص ١٥٤) وانظر : بحار الأنوار (ج ٢٣ ص ٤٤ و ٤٩) .
[٥] أخرجه عن (المؤلف) ابنه الصدوق في علل الشرائع (ص ١٩٥) سنداً ومتناً .
وأخـرجه سعـد بن عبدالله الأشعـري شيخ المؤلـف في كتـاب مختصر بصـائر الـدرجـات (ص ٨) بسنــده عن (الحسن بن محبـوب) مثله ، وكــذلـك في بصــائـر الــدرجـات (ص ٤٨٧) لمحمد بن الحسن الصفار شيخ المؤلف بسنده عن (الحسن بن محبوب) .

وحرامهم ؟

فقال لي : اذن ، لا يُعْبَدُ الله ، يا أبا يوسف .

[٦] وعنه ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن أبي عُمير ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قلت له : تَبقَى الأرضُ ـ يوماً ـ بغير إمام ؟

فقال : لا .

[٧] وعنه ، عن محمد بن عيسى ، عن بعض الثقات ، عن الحسن بن زياد ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : الأرض لا تكون الّا وفيها عَالِمٌ يُصلِحُهم ، ولا يُصلحُ الناسَ إلّا ذلك .

[٨] سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : لا

---

[٦] لم أجد من رواه عن المؤلف بهذا السند .
لكن روى الصدوق في اكمال الدين (ص ٢٢٣) عن ابيه (المؤلف) بسند آخر الى (ابن ابي عمير) مثله متناً ، وروى الصفار في بصائر الدرجات (ص ٤٨٥) عن (محمد بن عيسى) مثله . والكليني في الكافي (ج ١ ص ١٧٨) بسنده عن (الحسين بن ابي العلاء) مثله .

[٧] لم اجد من رواه عن المؤلف بهذا السند .
لكن رواه الصدوق في علل الشرائع (ص ١٩٦) عن ابيه (المؤلف) عن سعد عن (محمد بن عيسى) عن سعد بن ابي خلف ، عن (الحسين بن زياد)، ورواه الصدوق في الاكمال (ج ١ ص ٢٠٣) بسند فيه : سعد بن ابي خلف عن (الحسين بن زياد) ويظهر ـ احتمالاً ـ أن (بعض الثقات) المذكور في السند هو سعد بن ابي خلف .

[٨] لم اجد من رواه بهذا السند عن المؤلف .
لكن الصدوق روى في علل الشرائع (ص ١٩٧) عن ابيه المؤلف بسند آخر عن (محمد بن عيسى) مثله متناً وسنداً .

يَصْلُحُ الناسُ إلَّا بإمامٍ ، ولا تصلُحُ الأرض إلَّا بذلك .

[٩] سعـد ، عن محمـد بن عيسى ، عن محمـد بن سنـان ، عن أبي عمارة ابن الطيار[1] ، قال : سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام ، يقـول : لو لم يَبقَ في الأرض إلَّا إثنان ، لكانَ أحدُهما الحُجَّة .

[١٠] وعنه ، عن محمد بن عيسى ، عن رجـل ، عن أبي حمزة ، عن ابي جعفر عليه السلام ، قال : والله ، ما ترك الله الأرضَ ـ منـذ قَبَضَ الله آدمَ ـ إلَّا وفيها إمام يُهْتَدى به إلى الله ، وهو حُجّة الله على عباده ، ولا تبقى الأرضُ بغير إمامٍ حُجّة لله تعالى على عباده .

[١١] سعـد ، عن محمد بن عيسى بن عبيـد ، عن محمد بن سنـان ،

---

[٩] أخرجه الصدوق عن ابيه (المؤلف) مثله سنداً ومتناً في علل الشرائع (ص ١٩٧) .
وروى في الإكمال (ص ٢٠٣) عن (المؤلف) عن (سعد) والحميري ، عن (محمد بن عيسى) وابن ابي الخطاب ، عن (محمد بن سنـان) عن (حمزة الطيار) مثله ، ورواه الصفـار في بصائـر الدرجـات (ص ٤٨٨) عن (محمد بن عيسى) نحـوه لكن في مختصر بصائر الدرجات لشيخ المؤلف (سعد) بن عبدالله (ص ٨) هكذا : احمد بن (محمد بن عيس) عن (محمد بن سنان) عن (حمزة) بن حمران .
وأخرج الكليني الحديث عن (حمزة بن الطيار) بعدة أسانيد ، فلاحظهـا في الكافي (ج ١ ص ١٧٩ ـ ١٨٠) .

(١) كان في النسختين : « الطيان » بالنون ، وهو تصحيف ظاهر .

[١٠] أخرجه عن (المؤلف) ابنه الصدوق في علل الشرائع (ص ١٩٧) وفيـه (رفعه) بـدل قوله : (عن رجل) .
ورواه (سعـد) شيخ المؤلف ، بسنـده الى (ابي حمزة) في مختصـر بصائـر الـدرجـات (ص ٨) .
ورواه الصفار عن (محمد بن عيسى) عن محمد بن الفضيل (عن ابي حمزة) في بصائر الدرجات (ص ٤٨٥) .

[١١] أخـرج الصـدوق في علل الشـرائـع (ص ١٩٥) عن ابيـه (المؤلف) مثله ورواه في

وصفوان بن يحيى، وعبدالله بن المغيرة، و(1)علي بن النعمان، كلّهم، عن عبدالله بن مسكان، عن ابي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ الله لم يَدَعِ الأرضَ إلّا وفيها عالم يعلم الزيادةَ والنقصانَ، فإذا زاد المؤمنون رَدَّهم، وإن نقصوا أكمله لهم فقال: «خذوه كامِلاً»، ولولا ذلك لالْتَبَسَ على المؤمنين أمرُهم ولم يُفَرَّقْ بين الحق والباطل.

[١٢] وعنه، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: تبقى الأرضُ بغير إمام؟

قال: لو بقيت الأرضُ بغير إمامٍ لساخت.

[١٣] أحمد بن إدريس، عن عبدالله بن محمد، عن الخشاب عن جعفر بن محمد، عن كرام، قال:

قال ابو عبدالله عليه السلام: لو كان الناسُ رَجُلَينِ لكان أحدهما الإمامُ.

وقال: إنَّ آخِرَ من يَمُوتُ الإمامُ، لئلّا يحتَجَّ أَحدٌ على الله أنّه تركه

(ص ١٩٩) كذلك، وفي اكمال الدين (ج ١ ص ٢٠٣) أيضاً.

(1) هذا هو الصحيح، فان ابن سنان لا يروي عن علي بن النعمان بل يروي عن ابن مسكان، لكن كان في النسختين «عن علي بن النعمان».

[١٢] أخرجه عن (المؤلف) ابنه الصدوق في الاكمال (ج ١ ص ١٧٨) مثله وفي علل الشرائع (ص ١٩٨) عن (سعد) بسند آخر عن (محمد بن الفضيل) مثله ورواه الصفار في بصائر الدرجات (ص ٤٨٨) عن (محمد بن عيسى) مثله. وانظر الكافي للكليني (ج ١ ص ١٧٩).

[١٣] لم يذكره عن (المؤلف) بسنده أحد.
لكن روى الصدوق في علل الشرائع (ص ١٩٦) عن الحسين بن أحمد بن ادريس عن ابيه (احمد بن ادريس) شيخ المؤلف، بسنده مثله باضافة «... لله عليه» في آخر الحديث. ورواه الكليني في الكافي (ج ١ ص ١٨٠) بسنده عن (الخشاب) نحوه.

بغير حُجّة .

[١٤] الحميري ، عن السنديّ بن محمد ، عن العلاء بن رَزِين ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر عليه السلام ، قال : لا تبقى الأرضُ بغير إمامٍ ، ظاهرٍ أوباطن .

[١٥] وعنه ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن حفص ، عن عيثم بن أسلم ، عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : والله ، ما ترك الله الأرض ـ منذ قَبَضَ آدم ـ إلّا وفيها إمام يُهْتَدىٰ به إلى الله ، وهو حُجَّةُ الله على العباد ، من تَرَكَه هَلَكَ ومن لَزِمَه نَجا حَقاً على الله تعالى .

[١٦] سعد ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن عبدالرحمن بن ابي نجران ، عن عبدالكريم وغيره ، عن ابي عبدالله عليه السلام : ان جبرئيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله يخبر عن رَبِّه ، فقال له : يا محمد ، إنّي لم أترك الأرض إلّا وفيها عالمٌ يعرفُ طاعتي وهداي ، ويكون نجاةً فيما بين قبض النبي إلى خروج النبيّ الآخر ، ولم أكُن أترك

---

[١٤] أخرجه الصدوق في علل الشرائع (ص ١٩٧) عن ابيه (المؤلف) مثله . ورواه الصفار في بصائر الدرجات (ص ٤٨٦) بسنده الى (العلاء بن رَزين) بحذف قوله « أو باطن » .

[١٥] رواه الصدوق في علل الشرائع (ص ١٩٧) وفي اكمال الدين (ج ١ ص ٢٣٠) عن ابيه (المؤلف) كما هنا سنداً ومتناً . وروى الكشي في اختيار معرفة الرجال (ص ٣٧٢) بسنده الى (ذريح المحاربي) مثله .
وروى الصدوق في عقاب الأعمال ـ المطبوع مع ثواب الأعمال ص ٢٤٥) ـ بسنده الى (ذريح) عن ابي حمزة عن (ابي عبدالله عليه السلام) .

[١٦] رواه الصدوق في علل الشرائع (ص ١٩٦) عن ابيه (المؤلف) .

ابليس يُضِـلُّ الناس وليس في الأرض حُجَّـةٌ لي وداعٍ إليّ وهـادٍ إلى سبيـلي وعارفُ بأَمـري ، وانّي قد قيّضت لكـل قومٍ هـادياً أهـدي به السُعَـداء ، ويكونُ حُجَّةً على الأشقياء .

[٣]

بابُ في أَنَّ الإِمامةَ عهدٌ من الله تعالى

[١٧] سعد ، عن علي بن اسماعيل ، عن العباس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، قال : سَأَلَ اسماعيل بن عمّار أبا الحسن الأول عليه السلام ، فقال له : فَرَضَ الله على الامام أَنْ يُوصِيَ ـ قبل أن يخرج من الدنيا ـ ويَعهدَ ؟ فقال : نعم . فقال : فريضة من الله ؟ قال : نعم .

[١٨] وعنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن عليّ بن فضال وعليّ بن أسباط ، عن عبدالله بن بكير ، عن عمرو بن الأشعث ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : سمعته يقول ـ ونحن في البيت معه نحوٌ من عشرين إنساناً ـ : لَعَلَّكم ترون أَنَّ هذا الأمر الى رجل منّا يَضَعُهُ حيث يشاء ! لا ـ والله ـ إنّه لعَهدٌ من

---

[١٧] لم نعثر على موضع تخريج له .

[١٨] أخرجه الصدوق في اكمال الدين (ص ٢٢٢) عن (المؤلف) عن (سعد) والحميري عن (ابن ابي الخطاب) عن (علي بن أسباط) بسنده ، باختلاف يسير . ورواه الصفار في بصائر الدرجات (ص ٤٧١) عن (ابن ابي الخطاب) عن (ابن اسباط) . ورواه الكليني في الكافي (ج١ ص ٢٧٧) بسندين الى (عمرو بن الأشعث) باختلاف في الألفاظ .

رسول الله صلَّى الله عليه وآله . يُسَمَّى رجُلٌ فرجُلٌ حتى ينتهي الأمرُ الى صاحبه .

[١٩] وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن يحيى بن مالك ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله ـ عَزَّ وجَلَّ : ﴿ إن الله يأمُركم أنْ تُؤَدُّوا الأَمانات إلى أهلها ﴾ [سورة النساء ٤/٥٨] ؟ فقال : الامام يؤدِّي إلى الإمام . ثم قال : يا يحيى ، انه ـ والله ـ ليس منه ، إنّما هو أمرٌ من الله .

[٢٠] عبدالله بن جعفر ، عن ابي القاسم الهاشمي ، عن عبيد بن قيس الأنصاري ، قال : حدثنا الحسن بن سماعة ، عن جعفر بن سماعة ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله بصحيفة من السماء ، لم يُنزِل الله كتاباً مثلها[1] قط ، قبلها ولا بعدها ، فيها خواتيم من ذهب ، فقال : يا مُحمّد ، هذه وصيّتك إلى النجيب من أهلك . قال له : يا جبرئيل ، مَن النجيب من أهلي ؟ قال : عليُّ بن أبي طالب ، مُرْهُ ـ إذا تُوفّيتَ ـ أن يفُكَّ خاتماً ثم يعمل بما فيه .

فلما قُبِضَ النبيّ عليه وآله السلام ، فَكَّ عليٌّ خاتماً ، ثُمَّ عمل بما

---

[١٩] لم يروه أحد بطريق المؤلف .

لكن رواه الصفار في بصائر الدرجات (ص ٤٧٦) عن علي بن اسماعيل عن (محمد بن عمرو) بسنده ومتنه ، لكن فيه عن رجل بدل (ابي الحسن الرضا) .

[٢٠] أخرجه عن (المؤلف) ابنه الصدوق في علل الشرائع (ص ١٧١) كما هنا سنداً ومتناً .

ورواه في اكمال الدين (ص ٢٣١) عن ابيه (المؤلف) بسند آخر إلى (الهاشمي) مثله .

(١) كلمة « مثلها » لم ترد في نسختي كتابنا ، وانما أخذناها من رواية الصدوق للحديث في اكمال الدين بطريق ابيه كما أشرنا . والضمائر في (قبلها ، بعدها ، فيها) كانت في كتابنا بصيغة المذكر .

فيـه ، ما تعـدّاه ، ثم دفعها الى الحسن بن عـلي عليه السـلام فَفَكَّ خـاتمـاً وعمل بما فيه ، ما تعداه ، ثم دفعها إلى الحسين بن علي عليه السلام فَفَـكَّ خاتماً فـوجَدَ فيـه : « أخرج بقـوم ٍ إلى الشهادة لهم معـك ، واشرِ بنفسـك لله » فعمل بما فيها[1] ، ما تعدَّاه ، ثم دفعها الى رجـل ٍ بعده فَفَـكَّ خاتمـاً فوجَدَ فيـه : « أَطرِق ، واصمُت ، والـزَم منزلـك واعبد ربك حتى يأتيـك اليقين » ، ثم دفعها الى رجل بعده فَفَكَّ خاتماً فوجد فيـه أَن حَدِّث النـاس وأفتهم وانشر علم آبائك ، ففعل[2] بما فيه ما تعدَّاه ، ثم دفعهـا الى رجل بعده ففَكَّ خاتماً فوَجَدَ فيـه أَنْ حَدِّث النـاسَ ، وأَفتِهم ، وصَدِّق آبـائك ، ولا تخافَنَّ أَحداً إلَّا الله ، فانَّك في حِرزٍ من الله وضمان ، وهو يدفعهـا الى رجل من بعده ، ويدفعها مَن بعده الى من بعده ، الى يوم القيامة[3] .

---

(١) كذا ورد الضمير هنا بصيغة المؤنث ، ولاحـظ الفقرات السابقةواللاحقة .

(٢) كذا وردت كلمة « فعل » بينما هي في الفقرات السابقة (فعمل) وهو الأَصح ظاهراً .

(٣) هذا الحديث هو المسمى بحديث (الصحيفة المختومة) وقد ورد في مصـادر عديـدة نشير الى اهمها :

١ ـ أورده الصفار في بصائر الدرجات (ص ١٤٦) .

٢ ـ وأورده الكليني في الكافي (ج ١ ص ٢٧٩ ـ ٢٨١) باسانيد عديدة .

٣ ـ وأورده النعماني في الغيبة (ص ٢٤) .

٤ ـ وأورده الصدوق في اماليه (ص ٣٢٨) وفي اكمال الدين (ص ٦٦٩) .

٥ ـ وأورده الشيخ الطوسي في أماليه (ج ٢ ص ٥٦) .

وانظر مجموع طرقه ومتونه في بحـار الأنوار للعـلامة المجلسي رحمـه الله (ج ٢٦ ص ١٨) الباب (١) و (ج ٣٦ ص ١٩٢ وما بعدها) الباب (٤٠) .

[٤]

بابُ أَن الله عَزَّ وجَلَّ خَصَّ آل محمد عليهم السلام بالإِمامةِ دون غيرهم

[٢١] سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عُمير ، عن ابن أُذينة ، قال : حدثني بُريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قول الله تعالى : ﴿ **أَم يَحسُدون الناسَ على ما آتاهُمُ الله من فضله** ﴾ [النِساء : ٥٤/٤] قال : فنحن المحسُودُونَ على ما آتانا الله من الإمامة ، دون خلقه جميعاً .

﴿ **فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمةَ وآتيناهم ملكاً عظيماً** ﴾ [النساء /٥٤] فجعلنا منهم الرسلَ والأنبياء والأئمة . فكيف يقرّون به في آل ابراهيم ، وينكرونه في آل محمد عليهم السلام .

﴿ **فمنهم من آمَنَ به ومنهم مَن صَدَّ عنه وكَفى بِجَهَنَّمَ سعيراً** ﴾ [٥٥] ﴿ **إنَّ الذين كفروا بآياتنا سوف نُصلِيهم ناراً كُلَّما نَضِجَت جُلُودُهُم بَدَّلناهم جُلُوداً غيرها ليذوقوا العذاب إنَّ الله كان عزيزاً حكيماً** ﴾ [٥٦] ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات سنُدخِلُهم جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار**

---

[٢١] لم أجد من أخرجه بسند المؤلف .

لكن روى الكليني في الكافي (٢٠٦/١) بعضه ، بسنده الى (ابن ابي عمير) وفي (٢٠٥/١) بسند آخر إلى (ابن أذينة) .

وارسله العيّاشي في تفسيره (٢٤٧/١) عن (بريد بن معاوية) .

خالدين فيها أبَدَاً لَهُم فيها أزواجٌ مُطَهَّرة ونُدخِلُهم ظِلاً ظليلاً ﴾ [٥٧] .

[٢٢] سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى والحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة ومحمد بن الحسين بن ابي الخطّاب ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبدالرحيم القصير ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ **فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً** ﴾ [النساء ٤/٢٥٤] ، ما الملك العظيم ؟ قال : فينا .

قال : قلتُ : أيُّ شيءٍ ؟ قال : افتراض . . .[(١)] . . . . وليتَوَلَّ وَلِيَّه ، ويعادِ عَدُوَّه ، وليَأْتَمَّ بالأوصياء من بعده ، فإنَّهم عترتي من لحمي ودمي ، أعطاهم الله فهمي وعلمي ، إلى الله أشكو المُنكرينَ لفضلهم القاطِعينَ فيهم صِلَتي ، وأيْمُ الله ، لَيَقْتُلُنَّ ابني ، لا أنالَهم الله شفاعتي[(٢)] .

---

[٢٢] لم أجد له مصدر تخريج .

لكن الروايات التالية من شواهد ذيله ، خاصة الحديث (٢٧)

(١) كذا في النسختين ، ومن الواضح أن العبارة فيها نقصٌ ، فالكلام الى هنا مبتور ، والعبارة التالية غير مرتبطة بما قبلها لا لفظاً ولا معنىً .

والظاهر أن ما يلي من قوله : « وليتولَّ . . . » إلى آخر الحديث هو بقيةٌ من حديث آخر مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ونجد نصَّه الكامل في الروايات التالية (انظر الحديث ٢٧) . فهل الساقط بينهما نهاية ما ذكر سابقاً ، وبداية حديث آخر بسنده ؟

أو ان الساقط هو من تتمة كلام الامام ابي جعفر عليه السلام باحتمال انه استشهد بكلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث ؟

وعلى تقدير هذا الاحتمال ، فان العبارة تكمل باضافة ما يلي : « قال افتراض ولاية علي عليه السلام والأوصياء من بعده ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب ان يحيى حياتي ، ويموت مماتي ، فليتولَّ علياً والأوصياء من بعده ، وليتولَّ وليه » .

(٢) هذا الذيل تتمة لحديث آخر كما أشرنا اليه ، ولم نجد له مصدر تخريج بسند المؤلف ،

[٢٣] وعنه ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن يزيد بن إسحاق ، عن هارون بن حمزة الغنوي ، عن ابي عبيد الله الحذاء[1] ، عن سعد بن طريف ، عن محمد بن عليّ [عليه السلام] عن[2] عمر بن علي بن ابي طالب ، عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مَن سَرَّه أنْ يحيى حياتي ، ويموتَ ميتتي ،

وهو موافق مضموناً للأحاديث التالية الى (٢٧) ولهذا الحديث شواهد ومتابعات في كثير من المصادر نذكر بعضها : مناقب الخوارزمي (ص ٤٤ ط تبريز) عن الامام الحسين عليه السلام ، أمالي الطوسي (ج ٢ ص ١٩٠) عن ابي ذر ، فرائد السمطين (١/٥٣) عن ابن عباس وتاريخ دمشق لابن عساكر (٢/٩٤) عنه وحلية الأولياء (١/٨٦) عن عدّة من الصحابة ، وانظر تخريج الأحاديث التالية .

[٢٣] لم نجد من أخرجه عن (المؤلف) .

لكن رواه الصفار في بصائر الدرجات (ص ٥٠) عن (محمد بن الحسين) شيخ المؤلف ، وفيه : « ابي عبدالرحمان » بدل ابي عبدالله الحذاء ، فلاحظ الهامش (١) هنا . ورواه فيه (ص ٤٨) بسند آخر الى (ابي عبدالله الحذاء) قريباً منه في المتن ، وبسند آخر الى (سعد بن طريف) مثله تماماً متناً ، ولكن السند هو سند الحديث (٢٧) التالي . ورواه ابن قولويه في كامل الزيارات (ص ٦٩) بسند الى (سعد) الاسكاف . وفي بصائر الدرجات (ص ٥٢) بسند آخر الى (عمر بن علي بن ابي طالب) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

ووردت الرواية عن علي عليه السلام في تفسير العسكري (ص ٢١٤) وروى الصدوق في أماليه (ص ٢٣٧) عن ابيه مسنداً عن ابي جعفر عليه السلام عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله . باختلاف يسير .

(١) كذا صححنا اسم الرجل ، وكان في النسختين (ابي عبدالله الحذاء) .

(٢) هذا هو الصحيح ، وكان في النسختين « بن » بدل « عن » وهو تصحيف ظاهر لأن (سعداً) يروي هذا الحديث عن الامام (محمد بن علي) الباقر عليه السلام ـ كما في مصادره ، ولاحظ الحديث (٢٧) ـ والامام يرويه عن (عمر بن علي) كما في بعض مصادره المذكورة ، وعمر يرويه عن ابيه الامام علي عليه السلام . ولاحظ كلمة (ابيه) في المتن ، الدالة على ما ذكرنا .

ويدخل جَنَّة ربي التي وعدني ، جنَّةَ عدنٍ منزلي ، قضيبٌ من قضبانه غرسه ربّي بيده ، فقال له : « كن جَنَّةَ عدنٍ » فكان ، فليتـولَّ علي بن ابي طـالب عليـه السـلام والأوصيـاء من ذرّيتي إنّهم الأئمـة من بعـدي ، وهم عتـرتي ودمي ولحمي ، رزقهم الله علمي وفهمي ، وَيــلٌ للمنكــرين فضلَهم من أُمَّتي القاطعين صِلتي ، والله ليَقْتُلُنَّ ابني ، لا أنالَهم الله شفاعتي .

[٢٤] وعنه ، عن ابراهيم بن محمـد الثقفي ، عن عبدالـرحمان بن ابي هاشم ، قال : حدّثنا سلام بن ابي عمرة الخراساني ، عن أبان بن تغلب ، عن ابي عبدالله عليه السـلام ، عن ابيه ، قـال : قال رسـول الله صلى الله عليـه وآله : من أراد ان يحيى حيـاتي ، ويموت ميتتي ، ويـدخلَ جنَّـة عدنٍ غـرسها ربي بيـده ، فليتولَّ علياً عليـه السـلام ، وليُعـادِ عَـدُوّه ، وليـأتمَّ بالأوصياء من بعـده ، أعطاهم الله علمي وفهمي ، وهم عتـرتي من لحمي ودمي ، إلى الله أشكـو من أُمَّتي المنكرين لفضلهم القـاطعين فيهم صلتي ، وأَيْمُ الله ، لَيقتُلُنَّ ابني بعـدي الحسـين عليـه السـلام ، لا أنـالهم الله شفاعتي .

[٢٥] وعنه ، عن محمد بن الحسـين بن ابي الخطاب ، عن مـوسى بن

---

[٢٤] لم أجد من أخرجه عن المؤلف .
لكن رواه الصفار في بصائـر الـدرجـات (ص ٤٩) بسنـد عن محمـد بن مسلم عن (ابـان بن تغلب) وبسنـد آخـر عنـه في (ص ٥٠) ومثله في الكـافي للكليني (ج ١ ص ٢٠٩) .
ورواه الصـدوق في اماليـه (ص ٣٩) بسنده عن (ابـان بن تغلب) عن عكرمـه ، عن ابن عباس مرفوعاً ، ومثله في بشارة المصطفى (ص ١٨٦) ط ١ .

[٢٥] لم أجد من أخرجه عن المؤلف .
لكن الصفـار رواه في بصائـر الدرجـات (ص ٤٩) عن (محمـد بن الحسـين) ومثله في الكافي (ج ١ ص ٢٠٩) .

سعدان ، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي ، عن عبدالقاهر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن ابي جعفر عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ سرَّه ان يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخلَ جنَّةً وعدنيها ربي ، قَصَبُها غرسَه ربي بيده ، فليتولَّ علي بن أبي طالب عليه السلام وأوصيائه من بعده ، فإنّهم لا يُدخِلُونَكم في باب ضلال ، ولا يُخرِجونَكم من باب هُدىً ، ولا تُعَلِّموهم فانَّهم أَعلمُ منكم ، فإني سألتُ ربّي ألّا يُفَرِّق بيني وبينَهم وبين الكتاب ، حتى يردا عليَّ الحوض ، هكذا - وضَمَّ بين إصبعَيه - وعَرْضُ حوضي ما بين صنعاء إلى أَيله[1] ، فيه قدحان فِضَّة وذهب عَدَدَ النجوم .

[٢٦] وعنه ، عن ابراهيم بن محمد الثَقَفيّ ، عن ابراهيم بن محمد بن ميمون ، قال : حدثَنَا يحيى بن يعلى الأسدي ،عن عمار بن رزيق ، عن ابي إسحاق ، عن زياد[2]بن مطرف ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أَن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل الجنَّة التي وعدني ربي ، وهو قضيب من قضبانه غرسه بيده ، وهي جنَّة الخلد ، فليَتَوَلَّ علياً عليه السلام وذُرِّيَّته من بعده ، فانَّهم لا يخرجُونَكم من باب هدىً ، ولا يُدخِلُونَكم في باب ضلال .

---

(١) اسم موضع

[٢٦] لم أجد من أخرجه عن المؤلف .

لكن رواه الصفار في بصائر الدرجات (ص ٥١) عن (يحيى بن يعلى) مصحفاً بمحمد بن يعلى ، بسنده . ورواه الطبري في بشارة المصطفى (ص ١٩٤) باسناده عن (يحيى بن يعلى) .

ورواه الاربلي في كشف الغمة (ص ٩٦) عن (زياد بن مطرف) .

(٢) كذا الصحيح ، وكان في النسختين : « اسحاق بن مطرف » لكن المصادر التي أوردت الحديث أجمعت على ما اثبتنا .

[٢٧] وعنه ، عن محمد بن عبد الحميد العطّار ، عن منصور بن يونس ، عن سعد بن طريف ، عن ابي جعفر عليه السلام ، قال : قال النبي عليه السلام : من أَحَبَّ ان يحيى حياةً تشبَهُ حياة الأنبياء عليهم السلام ، ويموت ميتةً تشبَهُ ميتة الشهداء ، ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن ، فليتوَلَّ علياً عليه السلام وليُوال وليّه ، وليقتَدِ بالأَئِمَّةِ من بعده ، فانهم عترتي خُلِقوا من طينَتي ، اللهم ارزقهم من فهمي وعلمي ، وَيلٌ للمخالفين لهم من أُمَّتي ، اللّهم لا تُنِلْهُم شفاعتي .

[٢٨] وعنه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن محمد بن عبدالله بن زرارة ، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي ، عن أَبيه ، عن جدّه ، عن عُمَر بن ابي سلمة ، عن أُمِّه أُمِّ سلمة ، قالت : أقعد رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في بيته ، ثمّ دعا بجلد شاةٍ ، فكتب فيه حتى أَكارعه ، ثم دفعه إِليَّ من غير أَن يعلمَ أَحدٌ ، فقال : من جاءكِ بعدي بآية كذا وكذا فادفعيه إِليه ، قالت : فأَقمت حتى تُوُفِّيَ رسول الله صلى الله عليه وآله وَوَلِيَ أَبو بكرٍ أَمر الناس .

قال عمر : فَبَعَثَتْني أُمّي ، فقالت : اذهب ، فانظر ما يصنعُ هذا الرجل ؟ فَجِئتُ ، فجلستُ مع الناس حتى خطب أَبو بكرٍ ، ثم نزل

---

[٢٧] لم أعثَر على تخريجه عن المؤلف .

لكن الصفار رواه في بصائر الدرجات (ص ٤٨) عن (محمد بن عبدالحميد) بسنده كما هنا ، لكن متنه موافق للحديث السابق برقم (٢٣) كما اشرنا هناك ، ورواه في الكافي (ج ١ ص ٢٠٨) بسنده عن (محمد بن عبدالحميد) مثله سنداً ومتناً .

[٢٨] لم أجد من أخرجه عن المؤلف .

لكن رواه الصفار في بصائر الدرجات (ص ١٦٣) بسنده الى (محمد بن الحسين) بن ابي الخطاب .

ورواه الصفار فيه (ص ١٦٨) باسناده الى (ام سلمة) .

فَدَخَلَ بيته ، فَجِئتُ ، فأَخبرتها .

فأَقامت حتى وَلِيَ عمر ، فبعثتني ، فَصَنَعْتُ مثلَ ما صنعتْ ، وصنع عمرُ مثل ما صنعَ صاحبه ، فجئتُ ، فأَخبرتُها .

فأَقامت حتى ولِيَ عثمان ، فبعثتني ، فصنعتُ مثل ما صنعتْ ، وصنع مثلَ ما صنعَ صاحباه ، فجئتُ ، فأَخبرتها .

فأَقامت حتى وَلِيَ عليٌّ عليه السلام ، فأرسلتني ، فقالت : انظر ما يصنعُ هذا الرجل ؟ فجئتُ ، فجلستُ في المسجد ، فجاءَ عليّ عليه السلام ، فَصَعَدَ المنبر ، فخطب ، فلمّا خطب نزل ، فرآني في الناس ، فقال : اذهب ، فاستأذِنْ لي على أُمّك ، [فخرجتُ حتى جئتُها ، فأخبرتها ، وقلت : قال لي استأذن لي على امك](١) وهو ذا هو خَلْفي يُريدكِ . قالت : أَنا ـ والله ـ أدري .

فاستأذَنَ عليٌّ عليه السلام ، فدخل ، فقال : أَعطيني الكتاب الذي دَفَعَه اليكِ رسول الله صلى الله عليه وآله ، بآية كذا وكذا .

قال عمر : كأَني ـ والله ـ أَنظر إلى أُمِّي حين قامت الى تابوتٍ لها كبيرٍ ، في جوفه تابوتٌ لها صغيرٌ ، فاستخرجت من جوفه كتاباً ، فدفعَتْهُ الى عليّ عليه السلام ، ثم قالت لي أُمِّي : يا بُنيَّ ، إلزَمْهُ ، فوالله ، ما رأيتُ بعد نبيّك إماماً غيره .

---

(١) ما بين المعقوفين لم يرد في (ب) .

[٥]

بابُ أَنَّ الإمامةَ لا تَصلحُ إلّا في وُلدِ الحُسين من دون ولد الحسن عليهما وعلى ابيهما السلام

[٢٩] سعد ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن عليّ بن حسان الواسطي ، عن عمه عبدالرحمان بن كثير ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما عنى الله تعالى ، بقوله : ﴿ **إنَّما يريد الله ليذهب عنكم الرجسَ أهل البيت ويُطَهِّركم تطهيراً** ﴾ [الأحزاب **٣٣/٣٣**] ؟

قال : نزلت في النبيِّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين(١) عليهم السلام ، فلما قَبَضَ الله نبيَّهُ كان أمير المؤمنين ، ثم الحسن ، ثم الحسين عليهم السلام ، ثمَّ وقع تأويل هذه الآية : ﴿ **وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله** ﴾ [الأحزاب /٦] فكان عليُّ بن الحسين عليه السلام ، ثُمَّ جرت في الأئمّة من ولد [٥] الأوصياء ، فطاعتُهم طاعة الله ومعصيتُهم معصية الله .

[٣٠] وعنه ، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى ، عن ابيهما ،

---

[٢٩] أخرجه الصدوق في علل الشرائع (ص٢٠٥) عن ابيه (المؤلف) مثله .

(١) أضاف الصدوق في نقله : « وفاطمة » .

[٣٠] أخرجه في علل الشرائع (ص ٢٠٦) عن ابيه (المؤلف) مثله ، وفي الكافي (ج ١ ص ٢٨٨) عن محمد بن يحيى ، عن (أحمد) بن محمد بن عيسى (عن ابيه) بسنده مثله .

عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عبدالرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سَأَلتُه عن قول الله تعالى : ﴿ **النبِيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجه أمَّهاتهم ، وأولوا الأرحام بعضُهم أولى ببعضٍ في كتاب الله** ﴾ [الأحزاب /٦] في من نزلت ؟

[قال : نزلت][1] في الإمرة ، إنَّ هذه الآية جَرَت في ولد الحسين عليه السلام ، من بعده ، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله صلى الله عليه وآله ، من المؤمنين والمهاجرين .

فقلت : أَلِوُلد جعفر فيها نصيب ؟ قال : لا . فقلت : لولد العباس فيها نصيب ؟ قال : لا .

قال : فَعَدَدْتُ عليه بطون بني عبدالمطلب كل ذلك يقول : « لا » ، ونسيتُ ولد الحسن عليه السلام ، فدخلت عليه بعد ذلك ، فقلت : هل لولد الحسن فيها نصيب ؟ فقال : لا ، يا عبد الرحيم ، ما لمحمَّدِيّ فيها نصيب غيرنا .

[٣١] سعد ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عبد الأعلى بن أعين ، قال : سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنَّ الله عزّ وجلَّ خَصَّ علياً عليه السلام بوَصيّةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وما نَصَبَه له ، فأَقَرَّ الحسنُ والحسين له بذلك ، ثمَّ وصيَّتُه للحسن عليه السلام وتسليم[2] الحسين الى الحسن عليهما السلام ذلك ، حتى أُفضي الأمر إلى الحسين عليه السلام لا ينازعه فيها أَحدٌ له من السابقة

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من كتابنا ، ونقلناه من رواية الصدوق في علل الشرائع .

[٣١] أخرجه الصدوق في علل الشرائع (ص ٢٠٧) عن ابيه (المؤلف) باختلاف يسير .

(٢) كذا في نقل علل الشرائع ، وكان في كتابنا : « تسلُّم » .

مثلَ ماله ، فاستحقّها علي بن الحسين عليه السلام ، لقول الله تعالى : ﴿ **وأُولُوا الأرحامِ بعضُهم أولى ببعضٍ في كتاب الله** ﴾ [الأحزاب /٦] فلا يكون بعد عليّ بن الحسين عليه السلام إلَّا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب .

[٣٢] عبدالله بن جعفر ، عن ابراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي سَلّام ، عن سورة بن كليب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قول الله تعالى : ﴿ **وجعلها كلمة باقية في عقبه** ﴾ [الزخرف ٤٣ / ٢٨]، قال : في عقب الحسين عليه السلام ، فلم يزل هذا الأمرُ ـ منذ أُفضِيَ إلى الحسين عليه السلام ـ ينتقل من والدٍ إلى ولد ، لا يرجع إلى أخٍ ولا إلى عمٍّ ، ولا يُعلم أَنَّ أَحداً منهم إلَّا وله ولدٌ ، وأَنَّ عبدالله خرج من الدنيا ولا ولد له ، ولم يمكُث بين ظهرانيّ أَصحابه إلَّا شَهراً .

[٣٣] عبدالله بن جعفر ، عن علي بن اسماعيل ، عن محمد بن اسماعيل ، عن سعدان ، عن بعض رجاله ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : لمّا علقت فاطمةُ عليها السلام ، قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمةُ ، إنَّ الله عَزَّ وجلَّ قدوهبَ لكِ غلاماً اسمه

---

[٣٢] أخرجه الصدوق في علل الشرائع (ص ٢٠٧) عن أبيه (المؤلف) ، وفيه الحسن بن سعيد بدل (الحسين بن سعيد) ، ورواه في إكمال الدين (ص ٤١٥) بسنده عن (الحسين بن سعيد) وفي تأويل الآيات النازلة للسيد شرف الدين النجفي (ص ١٩٨) عن محمد بن الحسين بن علي بن مهزيار عن أبيه ، عن جده علي بن مهزيار ، وهو المذكور بعنوان (أخيه) في سند المؤلف هنا .

[٣٣] أخرجه الصدوق في علل الشرائع (ص ٢٠٥) عن ابيه (المؤلف) مثله إلَّا انه لم يذكر في السند (محمد بن اسماعيل) .
ورواه في اكمال الدين (ص ٤١٦) بسند آخر عن (أبي عبدالله عليه السلام) .

الحسين عليه السلام تقتله أُمَّتي ، قالت : فلا حاجةَ لي فيه . قال : إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قد وَعَدني فيه أَنْ يجعلَ الأَئمَّـةَ عليهم السلام من ولـده . قالت : قد رضيتُ ، يا رسول الله .

[٣٤] سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القـاسم بن محمد ، عن عبـدالصمد بن بشـير ، عن فضيـل سُكَّـره ، قال : دخلت على ابي عبدالله عليه السلام ، فقال : يا فضيل ، أَتـدري في أيِّ شيءٍ كنتُ أَنظُر قبلُ ؟ قلت : لا . قال : كنت أَنظرُ في « كتاب فاطمة عليهـا السلام » فليس مَلِكٌ يملكُ إلَّا وهو مكتوبٌ بـاسمه واسم أَبيـه ، فما وجدتُ لولد الحسن عليه السلام فيه شيئاً .

[٣٥] وعنـه ، عن عليّ بن إسمـاعيل بن عيسى ، وأَيـوب بن نـوح ، عن صفـوان بن يحيى ، عن العيص بن القـاسم ، عن المعـلى بن خنيس ، قـال : قال أَبـو عبدالله عليـه السلام : مـا من نبيّ ولا وصيّ ولا ملك إلَّا وهو في كتاب عندي ، لا والله ، ما لمحمد بن عبد الله بن الحسن فيه اسم .

[٣٦] وعنـه ، عن أحمـد بن محمـد ، عن الحسـين بن سعيـد ، عن محمد بن ابي عمير ، عن عمر بن أُذينة ، عن الفضيل بن يسار ، وبريد بن

---

[٣٤] لم يخرجه بطريق المؤلف أحد .
لكن رواه الصفـار في بصائـر الدرجـات (ص ١٦٩) بسنده الى (الحسـين بن سعيـد) وكذلك الكليني في الكافي (ج ١ ص ٢٤٢) والصدوق في علل الشـرائع (ص ٢٠٧) . وبين نقولهم اختلاف يسير .

[٣٥] لم اجد تخريجه عن المؤلف .
لكن الصفـار رواه في بصائـر الـدرجـات (ص ١٦٩) عن (عـلي بن اسمـاعيـل) عن (صفوان) وفي حديث آخر عن (صفوان) .

[٣٦] لم أجد تخريجه عن المؤلف .
لكن الكليني رواه في الكافي (ج ١ ص ٢٤٢) بسنده عن (ابن ابي عمير) .

معاوية وزرارة : أَنَّ عبدالملك بن أعين قال لأَبي عبدالله عليـه السلام : إِنَّ الزيديّة والمعتزلة قد أَطافَت بمحمد بن عبدالله بن الحسن ،فهـل له سلطان ؟ فقال : والله ، إِنَّ عندي لكتاباً فيـه تسمية كـل نبيّ وكل ملك يملكُ ، ولا والله ، ما محمد بن عبدالله في واحد منهما .

[٣٧] حمـزة بن القاسم ، قـال : حدّثنـا بكر بن عبـدالله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، قال : حدثنا علي بن حسان الـواسطي ، عن عبـدالرحمـان بن كثير الهـاشمي ، قال : قلتُ لأبي عبـدالله عليه السـلام : جعلتُ فـداك ، من أينَ جاء لِـوُلْدِ الحسـين عليه السـلام الفضلُ عـلى وُلْدِ الحسن عليـه السلام ، وهمـا يجـريـان في شـرع واحـد ؟ فقـال : لا أَراكم تأخذون به ، إِنَّ جبرئيل عليه السـلام نَزَلَ عـلى محمّد صـلى الله عليه وآلـه ـ [وما وُلِدَ الحسينُ عليه السـلام بعدُ][1] ـ فقـال : يولَـدُ لكَ غـلامٌ تقتله أُمّتك من بعدك ! فقال : « يا جبرئيل ، لا حاجةَ لي فيه » فخاطبه ثلاثـاً ، ثمَّ دعا عليّاً عليه السلام ، فقال له : إِنَّ جبرئيل يُخبِـرُني عن الله تعالى أَنـه يولد لك غلامٌ تقتلُه أُمَّتـك من بعدك فقلتُ لا حـاجةَ لي فيـه ، فقال عـليٌّ عليه السلام : « لا حاجةَ لي فيه ، يا رسول الله » فخاطب علياً ثلاثاً ، ثمّ قال : انه يكون فيه وفي وُلْـده الامامـة[2] والوراثـة والخزانـة ، فأَرسَـلَ الى فاطمةَ عليها السلام : انَّ الله تعـالى يُبَشّركِ بغـلامٍ تَقتُله أُمّتي من بعدي ،

---

[٣٧] لم أجد تخريجه عن المؤلف .

لكن الصـدوق رواه في علل الشرائـع (ص ٢٠٥) بسنـده عن (بكـر بن عبـدالله بن حبيب) .

(١) في نسختي كتابنا بدل ما بين القوسين : « بعد ما ولد الحسـين » وما اثبتنـاه هو الوارد في نقل علل الشرائع للحديث .

(٢) كـذا في علل الشـرائـع في المـوضعـين ، وكـان في نسختي كتـابنـا : « الأئمـة » بـدل : « الإمامة » .

قالت فاطمة عليها السلام : « لا حاجةَ لي فيه » فخاطبها ثلاثاً ، ثم أَرسل اليها : لا بُدَّ من أَن يكون ، ويكون فيه الامامة والوراثة والخزانة ، فقالت له : رضيتُ عن الله ، فعلقتْ وحملتْ بالحسين عليه السلام ، فحملته ستة أشهر ، ثم وضعتْه ، ولم يَعِشْ مولودٌ ـ قَطُّ ـ لستة اشهر غير الحسين عليه السلام وعيسى بن مريم ، فكَفَلَتْه أُمّ سلمة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأْتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين عليه السلام فيمصُّه حتى يَروىٰ ، فأَنبتَ الله لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لَبَناً قَطُّ . فأَنزل الله تعالى فيه : ﴿ **وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ، حتى إذا بَلَغَ أَشدَّه وبلغ أربعين سنة قال : رَبِّ أَوزِعني أَن أَشكرَ نعمتك التي أَنعمتَ عليَّ وعلى والديَّ ، وأَن أَعمل صالحاً ترضاه ، وأَصلح لي في ذرّيتي** ﴾ [الأحقاف ٤٦/١٥] [فلو قال : « أَصلحَ لي ذرّيتي »][1] لكانوا كلُّهم أئِمةً ، ولكِنْ خَصَّ هكذا .

(١) ما بين المعقوفين لم يرد في كتابنا ، وأخذناه عن رواية علل الشرائع .

[٦]

باب إمامة الحسن والحسين عليهما السلام

[٣٨] سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر عليه السلام [عن آبائه][١] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : أُكتب ما أُملي عليك . فقال : يا نبيَّ الله ، وتخاف عليَّ النسيان ؟ فقال : لستُ أَخاف عليك النسيان ، وقد دعوت الله لك أن يُحفِظكَ ولا يُنسيكَ ، ولكن اكتب لشركائك . قال : قلْتُ : ومن شركائي ؟ يا نَبِيَّ الله ؟ قال : الأَئِمَّةُ من ولدك ، بهم تُسقى أُمَّتي الغيث ، وبهم يستجاب دعاؤُهم ، وبهم يصرف الله عنهم البلاء ، وبهم ينزّلُ الرحمة من السماء ، وهذا أَوّلهم ـ وأَومَأَ إلى الحسن ، ثمَّ أَومأَ إلى الحسين عليهما السلام ـ ثم قال : الأَئمةُ من ولده عليهم السلام .

---

[٣٨] أخرجه الصدوق في الأمالي (ص ٣٢٧) واكمال الدين (ص ٢٠٦) عن ابيه (المؤلف) مثله .

ورواه الطبري في بشارة المصطفى (ص ٩٦ ط ١) بسنده الى (المؤلف) .

ورواه الصفار في بصائر الدرجات (ص ١٦٧) بسنده الى (حماد بن عيسى) .

(١) ما بين القوسين ورد في نقل الطبري للحديث .

[٧]

بـــاب العِلّة في اجتمـــاع الإمـــامـــة في الحسن والحســـين عليهما السلام

[٣٩] محمـد بن يحيى ، عن محمد بن أحمـد ، عن يعقوب بن يـزيد ، عن ابن فضّـال ، عن مروان ، عن أيـوب بن الحر ، عن ابي بصـير ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : نَـزَلَ أَمرُ الحسن والحسـين عليهما السـلام معاً ، فَتَقَدَّمه الحسنُ بالكِبَر .

---

[٣٩] لم أجد للحديث مصدر تخريج .

[٨]

باب أَنَّ الإمامـةَ لا تكون في أَخَـوَين بعدَ الحسن والحسـين عليهما السلام

[٤٠] محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عليّ بن محمـد ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن محمد بن[1] الحسين الواسطي ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن [الحسين بن ثـوير بن][2] أبي

---

[٤٠] أخرجه الصدوق في علل الشرائع (٢٠٨) عن ابيه (المؤلف) مثله سنداً ومتناً ، إلاّ أن في سنده اضطراباً اشرنا اليه في ما يلي .

ويشهد له ـ بالسند الثاني ـ ما رواه الصدوق في اكمال الدين (ص ٤١٤) عن ابيه وابن الـوليـد ، عن سعـد والحميـري ، عن محمـد بن عـيسى بن عبيـد ، عن (يـونس بن عبدالرحمان) عن (الحسين بن ثـوير بن ابي فـاختـه) ، ورواه الكليني في الكـافي (ج ١ ص ٢٨٥) عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، باختلاف في المتن عما في الاكمال .

ورواه الطوسي في الغيبة (ص ١١٨)عن سعد،وفي (ص١٣٦) عن الحميري كما في الاكمال

(١) كـذا في كتابنـا ، لكن في العلل : « . . . المنقـري ، عن محمـد بن يحيى ، عن الحسـين الـواسطي . . . » وظـاهره ان في السنـد تحويـلاً ، فمحمد بن يحيى شيخ المؤلف يـروى الحديث بسندين ، لكن مقتضاه أن يكون المنقري وهو المتوفى (٢٣٤) راوياً عن الصـادق ابي عبـدالله عليه السـلام المتوفى (١٤٨) وهـو بعيد ، لعـدم كونـه معهـوداً ، ولتصـريـح النجاشي بأنه يروى عن أصحاب الامام الصادق عليه السلام ، مضافـاً الى احتياجـه الى ما يدل على تحويل السند وهو مفقود .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من كتابنا ، لكن وجوده ضروري ، لأن يونس بن عبدالرحمـان انما يروي عن الحسين بن ثوير بن ابي فاخته ، كما جاء ذلك في سنـد نفس هـذه الروايـة من

فاخته :

عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : لا تكون الإمامةُ في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، وهي جارية في الأعقاب ، في عقب الحسين عليه السلام .

[٤١] سعد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، أنّه سمعه يقول : أَبَى الله أنْ يجعلها في أَخَوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام .

[٤٢] وعنه ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطّاب ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن حمّاد بن عيسى الجُهَني ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، أنَّه قال : لا تجتمعُ الإمامةُ في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، إنّما هي في الأعقاب ، وأعقاب الأعقاب .

[٤٣] عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن إسحاق البغدادي ، عن عَمِّه محمد بن عبدالله بن حارثة ، عن يونس بن يعقوب ، عن رجل ، عن أبي

كتاب اكمال الدين ، والكافي والغيبة ، كما ذكرنا .

[٤١] لم أجد تخريجه عن المؤلف .

لكن رواه الطوسي في الغيبة (ص ١٣٥) عن (سعد) باختلاف يسير في المتن ، ورواه الكليني في الكافي (ج ١ ص ٢٨٦) بسنده عن (محمد بن الوليد) ، وروى الصدوق في اكمال الدين (ص ٤١٥) بسنده عن (يونس بن يعقوب) .

واعلم ان هذا الحديث يتفق متنه مع الحديث الآتي برقم [٤٣] .

[٤٢] لم أجد تخريجه عن المؤلف .

ورواه الطوسي في الغيبة (ص ١٣٦) عن (سعد) مثله ، ورواه الصدوق في إكمال الدين (ص ٤١٤) بسند آخر عن (الجعفري) ، وهذا الحديث يتحد مع الحديث التالي برقم [٤٤] .

[٤٣] لم نعثر له على تخريج ، لكنه متحد مع الحديث [٤١] في المتن ، وبعض رجال الاسناد ، فلاحظ .

عبدالله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : أبى الله أن يجعلها في أَخَوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام .

[٤٤] وعنه ، عن محمد بن الحسين ، عن عبدالرحمان بن ابي نجران ، عن سليمان الجعفري ، عن حمّاد بن عيسى ، عن رجل ، عن ابي جعفر عليه السلام ، قال : لا تكون الإمامة في أَخَوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، وانّها في الأعقاب وأعقاب الأعقاب .

[٤٥] وعنه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : لا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام .

---

[٤٤] لم أجد من أخرجه بهذا السند عن (المؤلف) لكن الكليني في الكافي (ج ١ ص ٢٨٦) رواه عن : محمد بن يحيى عن (محمد بن الحسين) مثله .
والحديث السابق برقم [٤٢] يتحد معه في المتن وبعض رجال الاسناد ، إلّا أنه مرويّ عن الامام ابي عبدالله الصادق عليه السلام .

[٤٥] لم أجد له تخريجاً .

[٩]

باب أَنَّ الإمامة لا تكونُ في عَمٍّ ولا خالٍ ولا أَخٍ

[٤٦] سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن[1] محمد بن الحسين ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، أَنه سُئِلَ - أو قيل له : - أَتكونُ الإمامة في عَمٍّ أَو خالٍ ؟ فقال : « لا » . فقال : ففي أَخٍ ؟ قال : « لا » . قال : ففي من ؟ قال : « في ولدي » .
وهو - يومئذٍ - لا وَلَدَ له .

---

[٤٦] لم اعثر على تخريجه بسند (المؤلف) وأخرجه الخزاز في كفاية الأثر (ص ٢٧٤) عن (سعد) مثله . والكليني رواه في الكافي (ج ١ ص ٢٨٦) عن محمد بن يحيى ، عن (أحمد بن محمد) عن (محمد بن اسماعيل بن بزيع) مثله .

(١) كذا في النسختين . لكن (أحمد بن محمد) وهو ابن عيسى الأشعري يروى عن (محمد بن اسماعيل بن بزيع) كثيراً بلا واسطة ، وكذلك (محمد بن الحسين) وهو ابن ابي الخطاب ، وقد أخرج الخزّاز القمي هذا الحديث في كفاية الأثر ، كما ذكرنا : عن سعد ، قال : حدثنا (محمد بن الحسين) ابن ابي الخطاب (و) (أحمد بن محمد) بن عيسى ، عن (محمد بن اسماعيل بن بزيع) ورواه الكليني في الكافي من دون توسط (محمد بن الحسين) ، فيكون هذا قرينة على أنَّ الحرف « عن » محرفٌ عن حرف «و» فالسند يكون هكذا : سعد ، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين ، جميعاً عن محمد بن اسماعيل بن بزيع .

[١٠]

باب إمامة عليّ بن الحسين عليه السلام وإبطال إمامة محمد ابن الحنفية

[٤٧] أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب ، عن حنّان بن سدير ، قال : سألتُ أبا جعفرٍ عليه السلام عن ابن الحنفيّة : هل كانَ إماماً ؟ قال : لا ، ولكنَّه كانَ مهدياً .

[٤٨] محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : ما ماتَ محمدُ بن الحنفيّة حتى آمن بِعَليّ بن الحسين عليه السلام .

[٤٩] وعنه ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن

---

[٤٧] لم نجد له تخريجاً .

[٤٨] لم نعثر على تخريجه ، لكن الصدوق رواه في اكمال الذين (ص ٣٦) مرسلاً عن الامام الصادق عليه السلام .

[٤٩] لم أقف على من أخرجه عن المؤلف .

لكن الطبرسي في إعلام الورى (ص ٢٥٨) قال : روى هذا الحديث (محمد بن أحمد بن يحيى) في كتابه «نوادر الحكمة» وكذلك ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب (ج ٣ ص ٢٨٨) قال : « نوادر الحكمة » بالاسناد عن جابر وعن ابي جعفر عليه السلام ورواه الكليني في الكافي (ج ١ ص ٣٤٨) عن (محمد بن يحيى) عن أحمد بن محمد عن (الحسن بن محبوب) ورواه الصفار في بصائر الدرجات (ص ٥٠٢) عن احمد بن محمد و (محمد بن

محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي عبيدة وزرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : لمّا قُتِلَ الحسين بن علي عليه السلام ، أرسلَ محمدُ بن الحنفيّة إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فخلا به ، ثمَّ قال له : يابن أخي ، قد علمتَ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كانَ جعل الوصيَّة والإمامةَ من بعده لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمَّ إلى الحسن ، ثمَّ إلى الحسين عليهما السلام ، وقد قُتِلَ أبوكَ عليه السلام ولم يُوصِ ، وأنَا عَمُّك وصِنو أبيك ووِلادتي من عليّ عليه السلام ، في سِنّي وقِدَمي ، أحقُّ بها منك في حداثتك ، فلا تنازعني الوصيّةَ والإمامة ، ولا تخالفني .

فقال له علي بن الحسين عليه السلام : يا عمُّ ، إتَّقِ الله ، ولا تدَّعِ ما ليس لك بحقٍ إنِّي أعِظُك أن تكون من الجاهلين ، يا عمُّ ، إنَّ أبي صلوات الله عليه أوصى إليَّ قبل أَنْ يَتَوَجَّهَ إلى العراق ، وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة ، وهذا سلاحُ رسول الله صلى الله عليه وآله عندي ، فلا تعرض لهذا ، فاني أخاف عليك نقصَ العمر ، وتَشَتُّتَ الحال ، إنَّ الله تعالى ـ لما صَنَعَ [الحسن][1] مع معاوية ما صنع ، بَدَا لله ، فالآنَ[2] لا يجعلُ الوصيّة والإمامةَ إلَّا في عقب الحسين عليه السلام ، فإنْ أردتَ أن تعلمَ ذلك ، فانطلق إلى الحَجَر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك .

قال أبو جعفر عليه السلام : وكان الكلام بينهما وهما ـ يومئذٍ ـ بمكّة ،

الحسين) مثله ورواه سعد في مختصر الدرجات (ص ١٤) عن احمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى عن (الحسن بن محبوب) باختلاف .

(١) كلمة « الحسن » لم ترد في كتابنا ، وانما وردت في نقل مختصر بصائر الدرجات .

(٢) كذا في كتابنا ، لكن في مختصر بصائر الدرجات : « أبَى أن يجعل » بدل قوله « فالآن لا يجعل » . ولعلّها : فآلى أن لا يجعلَ . . . » .

فـانطلقـا حتى أَتيا الحجـر ، فقال عـلي بن الحسين عليـه السـلام لمحمـدٍ : إبْدَأْ ، فابتهل إلى الله وسلْه أن ينطق لك ، ثم سله .

فابتَهَلَ محمـدٌ في الدعـاء ، وسأَل الله ، ثمَّ دعـا الحَجَر ، فلم يُجِبْه ، فقال علي عليه السلام : أَمَا أَنك ـ يا عمٌّ ـ لو كنت وصيّاً وإماماً لأَجابك .

فقال له محمدٌ : فادعُ أنت ، يابن أَخ ، وسله . فدعا الله عليّ بن الحسين عليه السلام بما أَراد ، ثمَّ قال : أَسأَلُك بالذي جعـلَ فيك ميثـاق العباد ، وميثاق الأَنبياء والأَوصيـاء ، لما أَخبـرتنا ـ بلسـانٍ عربي مبـين ـ مَنِ الوصيُّ والامامُ بعد الحسين بن علي عليه السلام ؟

فتحرّك الحَجرُ حتى كادَ أَن يزولَ من مـوضعه ، ثمَّ أَنـطقه الله بلسـان عربي مبين ، فقال : اللّهم إنَّ الوصيَّة والإمامـة بعد الحسـين بن علي ، الى علي بن الحسين عليهما السلام ابن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله .

فـانصَرَفَ محمـد بن عـلي ابنُ الحنفيّـة ، وهـو يَتَـولّى عـلي بن الحسـين عليه السلام .

[١١]

باب إمامة الباقر أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام

[٥٠] سعد ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن حمّاد بن عيسى عن إسماعيل بن جعفر ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : جاء رجل إلى ابي عبدالله عليه السلام ، فسأله عن الأئمة عليهم السلام ، فَسَمَّاهم حتى انتهى الى أبيه[1] ثمّ قال : والأمر هكذا يكون ، والأرض لا تصلح إلا بإمام ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من ماتَ لا يعرف إمامه ، ماتَ ميتةً جاهلية » ثلاث مرّات .

[٥١] أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : إنَّ حسيناً عليه السلام لمّا

---

[٥٠] لم اجد له تخريجاً ، وما رواه الامام من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله له شواهد كثيرة ، وقد عقد المؤلف الباب [١٨] لذلك ، وورد الحديث مرفوعاً الى النبي (ص) برواية الامام ابي عبدالله عليه السلام في ثواب الأعمال للصدوق (ص ٢٤٤) والمحاسن للبرقي (ج ١ ص ٩٢ و ١٥٤) والغيبة للنعماني (ص ١٣٠) .

(١) كذا الصحيح ، وكان في النسختين (ابنه) وهو تصحيف ، حيث ان عنوان الباب (امامة ابي جعفر) فيقتضى ما أثبتنا .

[٥١] لم أجد له تخريجاً عن المؤلف .
لكن رواه الصفار في بصائر الدرجات (ص ١٦٨) عن (احمد بن محمد) بسنده الى (محمد بن سنان) ورواه في (ص ١٤٨) بسند آخر الى (محمد بن سنان) وفي (ص ١٦٣) عن (أحمد بن محمد) بسنده الى (أبي الجارود) ومثله في الكافي للكليني =

حضره [الذي حضره][1] دعا ابنته الكبرى فاطمة ابنة الحسين عليه السلام ، فدفع اليها كتاباً ملفوفاً ووصيّةً ظاهرةً ووصيّةً باطنة ، وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً معهم ، لا يرون إلاّ أنه (لما به)[2] ، فدفعت فاطمه الكتاب إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ، ثمَّ صار ذلك الكتاب ـ والله ـ الينا .

فقلت : مافي ذلك الكتاب ؟ جعلني الله فداك ، فقال : فيه ـ والله ـ جميع ما احتاج اليه ولد آدم إلى أن تفنىٰ الدُنيا .

[٥٢] الحسن بن أحمد المالكي ، عن عليّ بن المؤمّل ، عن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : اسم جدّي ابي جعفر عليه السلام في التوراة باقر .

[٥٣] حدّثني سعد بن عبدالله ، يرفع الحديث ـ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا مضى الغلامان من ولدي ، جعفر وأبو جعفر ، عليهما السلام ، طُوِيَتْ طنفسة العلم .

= (ج ١ ص ٣٠٣) .

(١) ما بين المعقوفين لم يرد في كتابنا ، وورد في روايات الكافي وبصائر الدرجات .

(٢) كذا ورد ما بين القوسين في الروايات ، وأظنه محرّفاً .

[٥٢] لم أعثر على تخريجه من طريق المؤلف وسنده وقد ورد اطلاق اسم « الباقر » على الامام محمد بن علي ابي جعفر عليه السلام في نصوص منها :

١ ـ ما رواه الصدوق في اكمال الدين (ص ٢٥٣) والخزاز في كفاية الأثر (ص ٥٤) مسنداً الى جابر بن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث ، قال : « . . . ثم محمد بن علي ، المعروف في التوراة بالباقر » .

٢ ـ ما رواه الصدوق في اكمال الدين (ص ٣١٩) مسنداً عن الامام علي بن الحسين السجاد عليه السلام أنه قال : . . . ابني محمد ، واسمه في التوراة باقر ، يبقر العلم بقرا ، هو الحجة والامام من بعدي .

[٥٣] لم اعثر على تخريجه .

[١٢]
باب إمامة ابي عبدالله عليه السلام

[٥٤] محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطّاب ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : ما مضى ابو جعفر حتى صارت الكتبُ اليّ .

[٥٥] وعنه ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن فضيل ، عن طاهر ، قال : كنتُ قاعداً عند أبي جعفر[1] عليه السلام ، فأقبل جعفر عليه السلام ، فقال : هذا خير البريّة .

---

[٥٤] لم اعثر على تخريجه بهذا السند .
لكن الصفار رواه في بصائر الدرجات (ص ١٦٧) عن (محمد بن الحسين) .

[٥٥] لم اعثر على تخريجه بطريق المؤلف .
لكن رواه الكليني في الكافي (ج ١ ص ٣٠٧) بسنده إلى (فضيل) بن عثمان عن (طاهر) ورواه أيضاً بسنده عن يونس بن يعقوب عن (طاهر) ، وأيضاً بسنده عن علي بن الحكم عن (طاهر) ورواه عن علي بن الحكم ايضاً المفيد في ارشاد العباد (ص ٣٠٥) والأربلي في كشف الغمة (ج ٢ ص ١٦٧) .
هذا ، لكن المسعودي رواه في اثبات الوصية (ص ١٧٨) بقوله : « روى عن (فضيل) بن يسار قال : كنت عند ابي جعفر عليه السلام . . » .

(١) هذا هو الصحيح الموافق لما نقله الكليني ، وكان في نسختي كتابنا « عند ابي عبدالله عليه السلام » وهو غلط ظاهر .

[١٣]
باب إمامة موسى بن جعفر عليه السلام

[٥٦] محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن فضالة بن

---

[٥٦] لم نعثر على تخريجه بطريق المؤلف .
لكن المسعودي رواه في اثبات الوصية (ص ١٨٧) عن (ابراهيم بن مهزيار) مثله وقد وردت هذه الرواية في المصادر المختلفة باسانيد تنتهي الى « الفيض بن المختار » برواية كل من الرواة التالية اسماؤهم :
١ ـ أحمد بن الحسن ، برواية الصفار في بصائر الدرجات (ص ٣٣٦) عن محمد بن عبد الجبار عن اللؤلؤي ، عنه ، ورواية الكليني في الكافي (ج ١ ص ٣٠٩) عن محمد بن يحيى واحمد بن إدريس جميعاً عن محمد بن عبدالجبار ، عن اللؤلؤي ، عنه .
٢ ـ أبو نجيح المسمعي ، برواية الكشي في اختيار معرفة الرجال(ص ٣٥٤ برقم ٦٦٣) عن جعفر بن أحمد بن أيوب عن احمد بن الحسن الميثمي وعلي بن اسماعيل عنه .
ورواية الكليني في الكافي (ج ٥ ص ٢٦٩) عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن أحمد بن الحسن عن ابي نجيح قطعة منه وهي ما يرتبط بالسؤال عن قبالة الأرض وجوابه ، وروى النعماني في الغيبة (ص ٣٢٤) عن محمد بن همام ، عن حميد بن زياد بسنده ، هذه الرواية مفصلة .
٣ ـ عبد الأعلى ، برواية الشيخ المفيد في الارشاد (ص ٣٢٤) واعلم أنَّ الكشي قال : « إنَّ الفيض أول من سمع عن ابي عبدالله عليه السلام نصّه على ابنه موسى بن جعفر عليه السلام » ثمّ أورد هذه الرواية بتمامها ، وبما أن ما اورده المؤلف هنا يتفق مع ما أورده الكشي وغيره ، مضموناً وتفصيلاً فمن المؤكَّد اتحاد الرواية وراويها ، فالمراد

أيّوب ، عن ابي جعفر الضرير ، عن أبيه ، قال : كنتُ عنـد أبي عبدالله عليه السلام، وعنده، اسماعيل ابنه ، فسألته عن قبـالة الأرض ؟ فـأجابني فيها ، فقال له اسماعيل : يا أبه ، إنّك لم تفهم ما قال لـك ! قال : فشقّ ذلك عليَّ ، لأنّا كُنّا يـومئذٍ نـأتَمُّ به بعـد أبيه ، فقـال : إنّي كثيراً مـا أقول لك : « إلزَمني وخُـذْ مني » فلا تفعـل ! قال : فـطفق إسماعيـل وخرج ، ودارت بي الأرضُ ، فقلت : إمام يقول لأبيـه : « إنَّك لم تفهـم » ويقـول لـه أبوه : « إنّي كثيـراً ما أقـول لـك أن تقعـدَ عنـدي وتـأخـذَ منّي ، فـلا تفعل » .

قال : فقلت : بأبي أنت وأمي ، وما على إسماعيل أن لا يلزمـك ولا يأخذَ عنك ؟ إذا كان ذلك وأفضَتْ الأمور إليه عَلِمَ منها مثلَ الذي علمتَـه من أبيك، حين كنتَ مثلَه ؟!

قال : فقال : إنَّ اسماعيل ليس منّي كأنا من أبي . قـال : قلت له : إنَّا لله وإنّا اليه راجعون ، ثمَّ إنا لله وإنا إليه راجعون ، فَمَنْ بعـدَك ؟ بأبي أنت وأمي ، فقـد كانت في يـدي بقيّـةٌ من نفسي ، وقـدكبُـرتْ سِنّي ورَقَّ عَظمِي وجاء أَجَلي ، وأنا أخاف أنْ أبقى بعدك !

يقول المؤلف في سندها : « أبيه » الـراوي عن الإمام هـو الفيض بن المختار ، كـما ان المراد من ابنه (ابي جعفر الضريـر) هو محمـد بن الفيض بن المختار وإلّا لـزم افتراض سقوط اسمه من هذا السند ، أو أن الراوي افتعل الحـديث لنفسه ، ويؤيـد ذلك انـا نجد رواية محمد عن ابيه الفيض (انظر امالي الصـدوق المجلس ٧٤ ص ٣٩٩ ح ١٣) والإقبـال لابن طـاووس ص ١٠) وذكـره الشيـخ الـطوسي في الرجـال (ص ٢٩٨ رقم ٢٨٧ حسب النسخـة المصححة) بينـما لم نجد للفيض ابنـاً آخر يـروى عنه في أي مورد ! وعلى ذلك نحتمل أن يكون فيما ذكره النجاشي من أن الفيض يروي كتابـه ابنه جعفر ، تصحيفاً صوابه : « ابنه أبو جعفر » والمراد بـه : محمد بن الفيض (أبـو جعفر الضـرير) هـذا ، وقد يقـرِّب هـذا الـرأي بـأنّ المسمى بمحمـد ، يكنّى ـ عـادةً ـ بـأبي جعفر .

قال : فردّدت عليه هذا الكلام ثلاث مرّاتٍ وهو ساكتٌ لا يُجيبُني ، ثمَّ نَهَضَ في الثالثة ، وقال : « لا تبرح » فَدَخَلَ بيتاً كانَ يخْلُو به ، فَصَلَّى ركعتين يُطيل فيهما ، ودَعا فأطالَ الدعاءَ ، ثمَّ دعاني ، فدخلتُ عليه ، فبينا انا عنده إذ دَخَلَ عليه العبدُ الصالِح وهو غلامٌ حَدثٌ ، وبيده دِرَّةٌ ، وهو يَتَبَسَّمُ ضَاحِكاً ، فقال له أَبوه : بأَبي أَنت وأمّي ، ما هذه المخفقة التي أَراها بيدك ؟ فقال : كانت مع إسحاق يضربُ بها بهيمةً له ، فأخذتُها منه . فقال : « أُدْنُ منّي » فالتزمه وقَبَّلَه وأَقعده إِلى جانبه ، ثمَّ قال : إِني لأَجِدُ بابني هذا ما كان يعقوب يجد بيوسف .

قال : فقلت : بأَبي أَنت وأُمّي ، زِدني ؟ فقال : ما نَشَأ فينا ـ أَهلَ البيت ـ ناشِىءٌ مثلُه .

قال : فقلت : زدني ؟ قال : فقال : تَرى ابني هذا ، إِنّي لأَجدُ به كما كان[1] أَبي يجد بي .

قال : قلت : يا سيّدي ، زِدني ؟ قال : إنَّ أَبي كان إذا دعا فأَحبَّ أَن يستجاب له وَقَّفَني عن يمينه ثمَّ دعا وأَمَّنتُ ، وإِني لأَفعل ذلك بابني هذا ، ولقدذكرتك أَمسِ في الموقف ، فدعوت لك ـ كما كان ابي يدعو لي ـ وابني هذا يُؤَمِّنُ ، وإِني لا أَحتَشِمُ منه ، كما كان أَبي لايحتَشِم مني .

فقال : فقلت : يا سيدي ، زدني ؟ قال : اترى ابني هذا ، لأَئتمِنُه على ما كانَ أَبي إِئتَمَنَني عليه .

فقلت : يا مولاي ، زدني ؟ فقال : إنَّ ابي كان إذا خرج الى بعض أَرضه ، أَخرجني معه [فَنَعَّس وهو على راحلته][2] أَمرني فأَدنيت راحلتي

---

(١) كذا الصحيح ، وكان في نسختي الكتاب « كما أن » .

(٢) كذا جاء ما بين المعقوفين في رواية الكشي للحديث ، وكان بدله في كتابنا هكذا : « فرآني أنعس في الطريق » .

من راحلته [فوسَّدته][1] ذراعي وناقتانا[2] مقترنان لا يفترقان ، فَنكون كذلك الليلتين والثلاثة ، وانَّ ابني يصنع هذا ـ على ما ترى من حداثة سِنّه ـ كما كنتُ أصنعُ .

قال : قلتُ : يا مولاي ، زِدني ؟ قال : إنَّ أَبي كانَ يأتَمِنُني على كتب رسول الله صلى الله عليه وآله بخطّ علي بن أبي طالب ، وإنِّي لأَئتَمِنُ ابني هذا عليه ، فهي عنده اليوم .

قال : قلت : يا مولاي ، زِدني ؟ قال : قم ، فخذ بيده ، فَسَلِّمْ عليه ، فهو مولاك وامامك من بعدي ، لا يدّعيها فيما بيني وبينه أَحدُ إلَّا كان مفترياً ، يا فلان ، إنْ أَخذ الناسُ يميناً وشمالاً فَخُذْ معه فانّه مولاك وصاحبك ، أَمّا أنّه لم يُؤْذن لي في أَوّل ما كانَ منك ، قال : فقمتُ إليه ، فأخذتُ بيده فقبّلتها ، وقَبَّلتُ رأسَه ، وسَلَّمتُ عليه ، وقلتُ : « أَشهدُ أنَّك مولاي وإمامي » قال : فقال لي : أَجل ، صَدَقتَ وأَصَبْتَ ، وقد وقفت[3] أما أنَّه لم يُؤْذَنْ لي في أَوّل ما كان منك .

قال : قلت له : بأَبي أَنت وأُمي ، أُخبِرُ بهذا ؟ قال : نعم ، فأَخبِرْ به مَنْ تثِقُ به ، وأَخبِرْ به فلاناً وفلاناً ـ رجلين من أَهل الكوفة ـ وارفق بالناس ، لا تُلقِينَّ[4] بينهم أَذى .

قال : فقمتُ ، فأَتيتُ فلاناً وفلاناً وهما في الرحل ، فأَخبرتهما الخبر ، وأَما فلانٌ فَسَلَّمَ وقال : « سَلَّمتُ ورضيتُ » ، وأَما فلانٌ فَشَقَّ جَيبَه

---

(١) كذا في رواية الكشي ، وكانَ في كتابنا : « ثم وسدني » .

(٢) كذا الصحيح ، وكان في الكتاب : « وناقتان » .

(٣) كذا في كتابنا ، ولعله مصحف « وُفِّقْتَ » .

(٤) هذا هو الظاهر المناسب لمعنى الجملة ، والكلمة رسمت في الكتاب هكذا : « لا تلتون » .

وقـال : « لا والله ، لا أسمـع ولا أطيـع ولا أقِـرُّ ، حتى أسمـع منـه » ثمَّ نَهَضَ مسرعاً من فوره ، وكانت فيه أعرابيّة ، وتبعتهُ ، حتى انتهى الى باب أبي عبد الله عليه السلام ، قال : فاستأذنـا ، فأَذِنَ لي قبله ، ثمَّ أَذِنَ لـه ، فدخل ، فقال له أبو عبدالله عليـه السلام : يـا فلانُ ، أيُـريدُ كـلّ امرِىءٍ منكم أن يُـؤْتَىٰ صُحفاً مُنَشَّـرةً ، إنَّ الذي أتـاكَ به فـلانٌ الحقُّ فخُـذْ بـه .
قال : فَعَلتُ بأبي انت وأمي ، أنَا أُحِبُّ أنْ أسمعه من فيك . فقال : ابني موسى عليه السلام إمامـك ومولاك من بعـدي ، لا يدّعيهـا أحد فيـها بيني وبينه إلاَّ كاذب ومفتر .

قال : فالتَفَتَ اليّ ـ وكان رجلاً[1] لـه قبالات يتقبّـل بها وكـان يحسن كلام النبطيّة ، فـالتَفَتَ اليّ ، فقال : « رزفه »[2] .

قـال : فقال أبـو عبدالله عليـه السلام : إنَّ « رزفـه » بالنبـطيّة « خـذ هذا » أجلْ خذها .

[٥٧] محمـد بن يحيى ، عن محمد بن أحمـد ، عن يعقوب بن يـزيد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن سليمـان بن خالـد ، قال : قـال أبو عبدالله عليه السـلام يومـاً ـ ونحن عنده ـ لعبـدالله : إذهب في حاجـة كذا وكذا . فقال له : وَجِّهْ فلاناً فإنّه لا يمكنُني ، ونحو ذلك .

قال : فرأيت الغضب في وجه أبي عبدالله عليه السلام ، وهـو يقول : اللّهم العنه ، أبَى الله ان لا يعبد[3] وإن رُغِمَ أنفك ، يا فاجر . ثمَّ دعا أبا

---

(١) كذا ، وفي الكتاب : « كان رجلٌ » .

(٢) كذا كتبت هذه الكلمة هنا وفي الموضع التالي ، لكن طبعت في الغيبة للنعماني : « زرقه » فلاحظ .

[٥٧] لم نعثر على تخريجه بسنـد المؤلف لكن الكليني في الكافي (ج ١ ص ٣١٠) بسنـده الى (صفوان) روى قطعة منه .

(٣) كذا ، ولعلّ العبارة : أبى الله إلاّ أن يعبد .

الحسن موسى عليه السلام ، فقال لنا : عليكم بهذا بعدي ، فهو ـ والله ـ صاحبكم .

[٥٨] وعنه ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن حمزة القمّي ، عن محمد بن علي بن إبراهيم القرشي ، عن ابراهيم بن أبي البلاد ، قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام ، يقول : لعنَ الله عبدَ الله ، فلقد كذب على أبي عليه السلام فادّعَى أمراً كانَ لله سخطاً في السماء .

---

[٥٨] لم أعثر له على تخريج .

[١٤]
باب إبطال إمامة إسماعيل بن جعفر

[٥٩] أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن عبدالجبّار ، عن ابن ابي نجران ، عن الحسين بن المختار ، عن الوليد بن صبيح ، قال : جَاءَني رجلٌ فقال : تعالَ حتى أُرِيكَ ابنَ الرجل ! قال : فذهبتُ معه فجاء بي إلى قومٍ يشربون ، فيهم إسماعيل بن جعفر .

قال : فخرجت مغموماً ، فجئتُ إلى الحِجْر فاذا اسماعيل بن جعفر متعلّق بالبيت يبكي قد بلَّ أَستار الكعبة بدموعه .

قال : فرجعت أَشتدُّ[1] فإذا إسماعيل جالسٌ مع القوم ، فرجعت وإذا هو آخذ باستار الكعبة قد بلّها بدموعه ، فذكرت ذلك لأَبي عبدالله عليه السلام ، فقال : لقد ابتُلي ابني بشيطان يَتَمَثَّلُ في صورته[2] .

---

[٥٩] لم أجد تخريجه عن المؤلف .
لكن رواه الصدوق في اكمال الدين (ص ٧٠) عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن (محمد بن عبدالجبار) مثله .

(١) كذا في رواية الصدوق للحديث ، وكان في كتابنا : « اسندت » .

(٢) أضاف الصدوق في إكمال الدين قوله : « وقد رُوي أَنَّ الشيطان لا يتمثل في صورة نبي ولا في صورة وصيّ نبي : فكيف يجوز أن ينصَّ عليه بالامامة مع صحّة هذا القول منه فيه » .

[١٥]

باب إبطال إمامة عبدالله بن جعفر

[٦٠] عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن ابي عمير ، عن محمد بن حمران ، أو غيره ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، قال : قلت له : أكانَ عبدُالله إماماً ؟ فقال : لم يكن كذاك ، ولا أهل لذلك ، ولا موضع ذاك .

[٦١] وعنه ، عن أبيه ، عن محمد ابن ابي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : لمّا مضى أبو عبدالله عليه السلام ارتَحلتُ إلى المدينة ، والناسُ يدخلون على عبدالله بن جعفر ، فدخلت اليه ، فقلتُ : أنتَ الإمام بعد أبيك ؟ فقال : نعم . فقلت : إنَّ الناس قد كتبوا عن أبيك أحاديث كثيرة ، ويسألونك ؟! فقال لي : سل . فقلت : أخبرني كَمْ في مِائَتَي درهمٍ من زكاة ؟ قال : خمسة دراهم . فقلت : ففي مائة ؟ فقال : درهمين[١] ونصف . فخرجتُ من عنده ودخلت مسجد الرسول صلى الله

[٦٠] لم اعثر على تخريجه .

[٦١] لم اعثر على من أخرجه عن المؤلف .

لكن المسعودي روى في اثبات الوصية (ص ١٩١) ذيله مرسلاً عن (هشام بن سالم) وانظر (ص ١٨٨) .

(١) كذا في كتابنا ، وفي اثبات الوصية : « درهمان » وهو الصحيح بالنظر إلى قواعد الأعراب . فلاحظ . فلعل عبدالله غلط في الاعراب كما غلط في الحكم !

عليه وآله ، وأبو الحسن موسى عليه السلام جالس ، فجلستُ مقابله ، وأنا أقول في نفسي : « إلى أينَ ، إلى أينَ ، إلى المُرجِئَة ، إلى القدريّة ، إلى الحروريّة » ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : « اليَّ ، اليَّ ، لا إلى المرجئة ، ولا الى القدريّة ، ولا إلى الحروريّة» فقمتُ وقبّلتُ رأسه .

[٦٢] وعنه ، عن ابيه ، عن محمد بن ابي عمير ، عن بعض أصحابنا ، قال : قلت لعبدالله بن جعفر : أنت إمامٌ ؟ فقال : نعم . فقلت : إنَّ الشيعة تروي : « إنَّ صاحب هذا الأمر يكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله » فما عندك منه ؟ فقال : عندي رمحه !

ولم يُعرف لرسول الله صلى الله عليه وآله رمحٌ .

[٦٣] محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن فضيل ، عن طاهر ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : كانَ يَلُومُ عبدَالله ويُعاتِبُه ويَعِظُه ويقول : ما يمنعك أن تكونَ مثلَ أخيك ؟ فَوالله إني لأعرف النورَ من وجهه ! فقال عبدُالله : ليس أبي وأبوه واحداً ؟ وأُمّي وأُمّه واحدةً ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنَّ اسماعيل من نفسي وأنت ابني .

[٦٤] وعنه ، عن محمد بن الحسين ، عن وُهيب بن خفص ، عن أبي بصير ، قال : كنتُ عند ابي عبدالله عليه السلام جالساً بِمِنَى ، فَسَأَلْتُه عن مَسْأَلةٍ ، وعبدالله جالسٌ عنده ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا

---

[٦٢] لم اجد له تخريجاً .

[٦٣] لم أعثر على تخريجه بطريق المؤلف .

لكن الكليني رواه في الكافي (ج ١ ص ٣١٠) عن (محمد بن يحيى) مثله . ورواه المفيد في إرشاد العباد (ص ٣٢٥) عن (الفضيل) عن (طاهر) بن محمد .

[٦٤] لم أقف على موضع تخريجه .

أبا بصير، هيه، الآن ؟! فلمّا قام عبدالله، قال أبو عبدالله عليه السلام : تسألني وعبدالله جالس ؟ فقال أبو بصير وما لعبدالله ؟ فقال : مُرجِىءٌ صغير .

[٦٥] وعنه ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن صفوان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، قال : كُنّا عند ابي عبدالله عليه السلام فقال : كُفُّوا عمّا تسالون[1] ، فأَمَرنا بالسكوت ، حتى قام عبدالله وخرج من عنده ، فقال لنا أبو عبدالله عليه السلام : إنّه ليس على شيءٍ مما أنتم عليه ، وإنّي لبريءٌ منه ، برأ الله منه !

---

[٦٥] لم نعثر على تخريجه .

(١)كذا ، وكان في نسختي الكتاب : تسألوا .

[١٦]
باب السبب الذي من أجله قيل بالوقف

[٦٦] أحمد بن إدريس ، عن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أحمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : مات أبو الحسن عليه السلام ، وليس من قُوّامِهِ أحد إلاّ وعنده المالُ الكثير ، فكانَ ذلك سبب وقوفهم وجحودهم موته ، وكانَ عند زيادٍ القندي سبعون ألف دينار ، وعند علي بن ابي حمزة ثلاثون ألف دينار ، وكانَ أحد القُوَّام عثمان بن عيسى ، وكان يكون بمصر ، وكانَ عنده مال كثير وستٌّ من الجواري ، قال : فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهنَّ وفي المال ؟ فكتب إليه : إنَّ أباك لم يَمُتْ . فكتب إليه : إنَّ أبي قد

---

[٦٦] لم نجد تخريجه بطريق المؤلف .
لكن ابنه الصدوق في علل الشرائع (ص ٢٣٥) روى من أوله الى قوله وكان أحد القوام . بسنده الى (احمد بن الفضل) وروى الباقي منفصلاً في (ص ٢٣٦) باختلاف في اسم الراوي فسماه (احمد بن حماد) فلاحظ .
وكذلك في عيون الأخبار ، فروى صدره في (٩١) وذيله في (٩٢) ورواه الكشي بسنده الى (احمد بن الفضل) صدراً في (ص ٤٦٧ رقم ٨٨٨) وفي (ص ٤٩٣ رقم ٩٤٦) وروى ذيله بسنده الى (احمد بن محمد) في (ص ٥٩٨) رقم (١١٢٠) .
وروى الشيخ الطوسي في الغيبة (ص ٤٣) صدره بسنده الى (احمد بن المفضل) وروى قصة الواقفة المذكورين في هذا الحديث ، في رواية أخرى في نفس الموضع .

مات ، وقد اقتسمنا ميراثَه ، وقد صَحَّت الأخبار بموته ، واحتجَّ اليه .

فكتب اليه : إِنْ لم يكن أَبوك مات فليس لك من ذلك شيء ، وإِنْ كانَ مات فلم يأْمُرني بدفع شيءٍ اليك ، وقد اعتقتُ الجواري وتَزَوجتُهنَّ .

[١٧]
باب إمامة أَبي الحسن عليّ بن موسى عليه السلام

[٦٧] أَحمد بن إدريس، عن أَحمد بن محمد، عن العبّاس بن النجاشي الأَسدي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : أَنتَ صاحب هذا الأَمر ؟ قال : إِيْ والله ، على الإِنس والجِنّ .

[٦٨] محمد بن يحيى ، عن محمد بن أَحمد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمد الشامي ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن اسباط ، عن الحسن مولى أَبي عبدالله ، عن أَبي الحكم ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري ، عن يزيد بن سليط الزيدي ، قال : لقينا أَبا عبدالله عليه السلام في طريق مكة ـ ونحن جماعة ـ فقلت له : بأَبي وأُمي ، أَنتم الأَئمة المطهّرون ، والموت لا يَعْرَى منه أَحدٌ ، فأَحْدِث اليَّ شيئاً أُلقيه إلى من يَخلِفُني ؟ فقال لي : نعم ، هؤلاء ولدي ، وهذا سيّدهم ـ وأَشار إلى موسى عليه السلام

---

[٦٧] نقله المجلسيُّ في بحار الأنوار (ج ٤٩ ص ١٠٦ رقم ٣٥) عن كتابنا هذا ، ورواه الصدوق في عيون الأَخبار (ص ٢١) عن ابيه (المؤلف) مثله .

[٦٨] نقله المجلسيُّ في بحار الأنوار (ج ٥٠ ص ٢٨) عن كتابنا هذا . ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام (ص ١٩) عن ابيه (المؤلف) وجماعة من مشايخه ، عن (محمد بن يحيى) مثله ، ورواه الكليني في الكافي (ج ١ ص ٣١٣) بسنده الى (ابي الحكم) الأرمني ، بسندين له الى (يزيد بن سليط) باختلاف كبير في صدر الحديث .

ابنه ـ وفيه عِلمُ الحكم والفَهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج الناسُ إليه فيما اختلفوا من أمر دينهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجوار ، وهو بابٌ من أبواب الله ، وفيه أخرى هي خير من هذا كلّه !

فقال أبي[1] ما هي ـ بأبي أنت وأُمي ـ ؟ قال : يُخرج الله منه غوثَ هذه الأُمَّة وغياثَها ، وعَلَمَها ونُورَها وفهمَها وحكمتها ، خيرَ مولودٍ ، خيرَ ناشىءٍ ، يحقن الله به الدماء ، ويُصلح به ذات البين ، ويَلُمُّ به الشعثَ ، ويشعب به الصدعَ ، ويكسو به العاريَ ويشبع به الجائعُ ، ويُؤمَنُ به الخائفُ ، ويَنزِلُ به القَطرُ ، ويُؤمِنُ به العبادُ ، خيرُ كهلٍ وخير ناشىءٍ ، تسرُّ به عشيرته قبل أوان حُلُمه ، قوله حكمٌ وصمته علمٌ ، يُبَيِّنُ للناس ما يختلفون فيه .

قال : فقال أَبي : بأَبي أَنت وأُمي ، وُلِدَ بعدُ ؟ قال : نعم . ثمَّ قُطِعَ الكلام .

قال يزيد : ثمَّ لقيت أَبا الحسن عليه السلام بعد ، فقلت له : بأَبي أَنت وأمّي ، إني أُريد أَن تخبرَني بمثل ما أَخبرَني به أَبوك ؟ قال : فقال لي : كان أَبي في زمنٍ ليس هذا زمانه . قال يزيد : فقلت : من يرض[2] منك بهذا فعليه لعنة الله . قال : فضحك ثم قال : أخبرك يا أَبا عمّارة ، أني خرجتُ من منزلي ، فأَوصيتُ بالظاهر إلى بَنِيَّ وأَشركتُهم مع عليّ ابني ، وأَفردتُه بوَصيّتي في الباطن ، ولقد رأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله في

---

(١) يظهر من هنا أن يزيد بن سليط ينقل الحديث عن ابيه ، وهذا هو الموجود في الكافي فان المتحدث مع الصادق عليه السلام هو الأب ، واما يزيد نفسه فهو قد لقي الكاظم الذي عبر عنه بأبي ابراهيم عليه السلام ، فلاحظ الكافي . وروى المفيد في الارشاد (ص ٣٤٤) قطعة من الحديث ، وروى الطوسي في الغيبة (ص ٢٧) قطعة منه بسنده الى (زيدبن سليط) كذا فيه .

(٢) كذا في (ب) وكان في (أ) : من لم يرض .

المنام ، وأمير المؤمنين عليه السلام معه ، ومعه خاتَمٌ وسيفٌ وعصاً وكتابٌ وعمامةٌ ، قلت لـه : ما هـذا ؟ فقال : أما العمامـةُ فسلطانُ الله ، وأما السيفُ فعـزّةُ الله ، وأما الكتـابُ فنورُ الله ، وأما العصا فقـوّة الله ، وأما الخـاتَم فجامـع هذه الأُمـور ، ثمَّ قال رسـول الله صـلى الله عليـه والـه : « والأمر يخرج إلى عليّ عليه السلام ابنك » .

قال : ثمَّ قال : يا يزيد ، إنّها وديعةٌ عندك ، فلا تخبـرها إلَّا عـاقلاً ، أو عبداً امتحن الله قلبه ، او صادقاً ، ولا تكفّر نعم الله ، وإنْ سُئِلتَ عن الشهادة فأدِّها ، فانَّ الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ أَدَّوا الأَماناتِ إلى اهلها ﴾ وقـال : ﴿ ومَنْ أظلَمُ مِمَّن كَتَمَ شهـادةً عنـده من الله ﴾ [سـورة البقـرة ٢/١٤٠] .

فقلت : والله ، ما كنتُ لأفعل ذلك أبداً .

قال : ثم قال أبو الحسن عليه السلام : ثمَّ وصفه لي رسـول الله صلى الله عليـه وآله ، فقـال : عـليٌّ ابنُـك الـذي ينـظر(١) بنـور الله ، ويسمـع بفهمه ، وينطق بحكمته ، يُصيبُ فلا يُخطىء ، ويعلمُ فلا يجهـل ، يعلم حكـماً وعلماً ، وما أَقـلَّ مقامـك معه ، إنمـا هـو شيءُ كـأن لم يكن(٢) فـإذا رجعتَ من سفرك فأوصِ وأصلحْ أمرَك ، وافرغ مِمّا أردتَ ، فانّـك منتقِلٌ عنـه ومجاورٌ غيـره ، فاجمـع ولـدك وأَشهـد الله عليهم جميعـاً ، وكَفىٰ بـالله شهيداً .

ثم قال : يا يزيدُ ، إني أُؤخَذُ في هذه السنـة ، والأمر إلى ابني عـليّ ،

---

(١) كذا في عيون أخبار الرضا عليه السلام ، وكان في نسختي كتابنا : ينطق .

(٢) هنا بداية النقص الأول في نسخة (ب) وقد سقط منها في المصوّرة سبع صفحات من نهاية (ص ٥٧) الى بـداية (ص ٦٥) ، وقـد ذكرنـا في المقـدمـة الحـديث عن ذلـك بشيء من التفصيل . فلاحظ (ص ١٢١) .

سَمِيّ عليٍّ وعليّ ، أمّا عليٌّ الأوّل فعليُّ بن أبي طالب ، وأمّا عليٌّ الآخر فعليُّ بن الحسين ، أُعطِي فهمَ الأول وحكمته وبَصَرَه ووُدَّه ودينه ، ومحنَةَ الآخر وصبره على ما يكره ، وليس له أن يتكلم إلاّ بعد هارون بأربع سنين ، فإذا مضت أربع سنين فاسأله عَمّا شئتَ يُجِبْكَ إنْ شاء الله تعالى .

ثمَّ قال : يا يزيد ، فإذا مررت بهذا الموضع ولقيته ـ وستلقاه ـ فبشره أنه سيولد له غلامٌ أمره ميمون مبارك ، وسيعلمك أنك لقيتني ، فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية القبطية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإن قدرت أن تبلّغها عني السلام فافعل ذلك .

قال يزيد : فلقيتُ، بعد مضيّ أبي ابراهيم ،عليّاً عليه السلام ، فبدأني ، فقال لي : يا يزيدُ ، ما تقول في العُمرة ؟ فقلت : فداك أبي وأمي ، ذلك اليك ، وما عندي نَفَقَةٌ ، فقال : سبحان الله ، ما كنّا نُكَلِّفك ولا نكفيك .

فخرجنا ، حتى إذا انتهينا الى ذلك الموضع إبتدأني فقال : يا يزيد ، إنّ هذا الموضع لكثيراً ما لقيتَ فيه خيراً . فقلتُ : نعم ، ثمَّ قَصَصْتُ عليه الخبرَ . فقال لي : أمّا الجارية فلم تجيء بعدُ ، فإذا دَخَلَتْ أبلغتُها عنك السلام .

فانطلقتُ إلى مكة واشتراها في تلك السنة ، فلم تلبث إلاّ قليلاً حتى حَمَلَتْ فولدت ذلك الغلام .

قال يزيد : وإن كان إخوةُ عليٍّ يرجونَ أنْ يرثوه ، فعادوني من غير ذنب ، فقال لهم إسحاق بن جعفر : والله ، لقد رأيته ، وانه ليقعد من ابي ابراهيم عليه السلام المجلس الذي لا أجلس فيه أنا[1] .

(١) من هنا يبدأ النقص في نسخة (أ) وقد ترك بياضاً بمقدار سطر واحد فقط .

[١٨]

[بابٌ في أَنَّ مَنْ ماتَ وليسَ له إمامٌ ماتَ مِيتةً جاهلية][1]

[٦٩] . . . .

. . . .

الحذاء قال : سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات لا يعرف إمامه ماتَ ميتةً جاهليةً كفر ونفاق وضلال .

[٧٠] وعنه ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضّال ،

---

(١) هذا العنوان هو المناسب لما يلي من الأحاديث ، وقد ذكر الكليني تحت هذا العنوان أحاديث مماثلة .

[٦٩] لم نجد رواية عن المؤلف بسنده عن الحذاء ، ولا نعرف من وقع في طريقه من الرواة الى ما جاء من رواية الحذاء هنا ، للنقص الواقع في النسختين ، فانهما تبدئان ـ بعد النقص ـ بكلمة (الحذاء) كما اثبتنا ، لكنّا عثرنا على روايتين للحذاء رواهما شيخ المؤلف سعد بن عبدالله في كتابه مختصر بصائر الدرجات ، وهما :

١ ـ سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبدالجبار ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن فضالة بن أيُّوب ، عن فضيل بن عثمان ، عن ابي عبيدة الحذاء . رواه في (ص ٦٠) .

٢ ـ سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن ابي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن فضيل الأعور ، عن ابي عبيدة الحذاء في (ص ٦١) .

وقد رواه الصفار في بصائر الدرجات (ص ٢٥٩ و ٥١٠ وص ٥٠٩) .

وانظر اختيار معرفة الرجال للكشي (ص ٢٣٥ رقم ٤٢٨) .

[٧٠] لم اعثر على تخريجه .

عن ابي جميلة ، عن ابي بكر الحضرميّ ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : من ماتَ وليس له إمام ماتَ ميتةً جاهليّةً .

[٧١] وعنه ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي سعيد المكاري ، عن عمّار ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : من ماتَ وليس له إمام ماتَ ميتةً جاهليّة ، كفر وشرك وضلال .

---

[٧١] رواه في إكمال الدين (ص ٤١٢) عن ابيه (المؤلف) وجمعٍ من مشايخه ، عن (سعد) عن (محمد بن عيسى) بسنده .

[١٩]
باب معرفة الإمام [إمامته] وانتهاء الأمر اليه بعدَ مُضِيِّ الأول

[٧٢] محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن بعض أصحاب(١) أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قلت : الإمام متى(٢) يعرف إمامته وينتهي الأمر اليه ؟ قال : آخر دقيقة من حياة الأوّل .

[٧٣] علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن محمد بن ابي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال :

---

[٧٢] لم أجد تخريجه بسند المؤلف .
لكن الصفار في بصائر الدرجات (ص ٧ ـ ٤٧٨) عن (محمد بن الحسين بن ابي الخطاب) عن (ابن اسباط) عن الحكم بن مسكين عن عبيد بن زرارة وجماعة معه ، قالوا : سمعنا أبا عبدالله عليه السلام ، وفي رواية اخرى : عن يعقوب بن يزيد عن (ابن اسباط) عن (بعض اصحابه) ، وفي ثالثة : عن احمد بن محمد عن الأهوازي عن (ابن اسباط) عن الحكم بن مسكين ، عن (بعض اصحابه) قال قلت لأبي عبدالله . ورواه الكليني في الكافي (ج ١ ص ٤ ـ ٢٧٥) عن (محمد بن يحيى) لكن فيه (ابن ابي الخطاب) عن يعقوب بن يزيد ، عن (ابن اسباط) .

(١) كذا في النسختين ، لكن الموجود في اسانيد الحديث في بعض مصادر : عن بعض اصحابه عن ابي عبدالله .

(٢) كذا في الكافي ، وكان في النسختين « شيء » بدل « متى » .

[٧٣] لم أعثر على تخريجه .

قلت له : إذا مضى الإمام ، يعلم الذي يكون من بعده أنَّه قد مضى ؟ قال : نعم .

[٧٤] محمد بن موسى ، عن محمد بن قتيبة ، عن مُؤدِّب كان لأبي جعفر عليه السلام ، أنه قال : كانَ بين يَدَيَّ يوماً يقرأ في اللوح إذ رَمى اللوحِ من يده وقامَ فَزِعاً وهو يقول : « إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ، مَضى ـ والله ـ أبي عليه السلام » فقلتُ : من أين علمت ؟ فقال : دخلني من إجلال الله وعظمته شيء لم أعهده . فقلت : وقد مَضى ؟ فقال : دَعْ عنك ذا ، إئذن لي أن أدخُلَ البيت وأخرجَ إليك واستعرضني أيَّ القرآن شئتَ أفِ لك بحفظه ، فَدَخَلَ البيت ، فقمتُ ودخلتُ في طلبه اشفاقاً مني عليه ، فسألت عنه ، فقيل : دَخَلَ هذا البيتَ وردَّ البابَ دونَه وقال : « لا تؤذنوا عليَّ أحداً حتى[1] أخرجَ إليكم » .

فَخَرَجَ عليَّ مغبرّاً وهو يقول : « إنا لله وإنَّا إليه راجعون مضى ـ والله ـ أبي » فقلت : جعلت فداك ، وقد مَضى ؟ فقال : نعم ، ووليتُ غسله وتكفينه ، وما كان لِيَلِيَ ذلك[2] منه غيري . ثمَّ قال لي : دَعْ عنك هذا ، استعرضني أيَّ القرآن شِئتَ أفِ لك بحفظه ! فقلت : الأعراف ؟ فاستعاذَ بالله من الشيطان الرجيم ، ثمَّ قرأ : ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم ، وإذ نَتَقْنَا الجبَلَ فوقَهم كأَنَّهُ ظُلَةٌ وظَنُّوا أنَّه واقِعٌ بهم** ﴾ [الأعراف ١٧١/٧] .

---

[٧٤] لم اجد تخريجه بطريق المؤلف .
لكن المسعودي في اثبات الوصية (ص ٢٢١) روى حديثاً عن رجل ذكر انه كان رضيع ابي جعفر ، انه كان جالساً في الكتّاب وكان مؤدبه رجلاً كرخيّاً من أهل بغداد يكنى أبا زكريا . وذكر مثله .

(١) كلمة « حتى » لم ترد في (ب) وكتب فوقها (ظ) في (أ) .
(٢) كذا الصحيح ، وكان في النسختين : ذلك ليلي منه .

فقلت: ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف / ١]؟ فقال: هذا أول السورة، وهذا ناسخ، وهذا منسوخ، وهذا محكم، وهذا متشابه، وهذا خاص، وهذا عامّ، وهذا ما غلط به الكتّاب، وهذا ما اشتبه على الناس.

[٢٠]

باب ما يلزم الناس عند مُضِيِّ الامام عليه السلام

[٧٥] عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي والحسين بن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن بُريد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أصلَحَكَ الله ، بَلَغَنا شكواكَ فأشفَقنَا ، فلو أعلمتنا من بعدَك ؟ فقال : إنَّ علياً عليه السلام كانَ عالماً ، والعلمُ يتوارث ، ولا يهلكُ عالمٌ إلَّا بقي مِنْ بعده مَنْ يعلمُ مثلَ علمه أو ما شاءَ الله . قلتُ : أفَيَسعُ الناسَ ـ إذا مات العالم ـ أن لا يعرفوا الذي بعده ؟ فقال : أمَّا أهل البلدة فلا ، ـ يعني المدينةَ ـ ، وأمّا غيرهم من البلدان فقدر مسيرهم ، إنَّ الله يقول : ﴿ **فلولا نَفَرَ من كل فِرقَةٍ منهم طائفةٌ ليتفقهوا في الدين وليُنذروا قومهم إذا رجعوا اليهم ،لعلهم يحذرون** ﴾

---

[٧٥] أخرجه الصدوق في علل الشرائع (ص ٥٩١) عن ابيه (المؤلف) بسنده مثله .
ورواه الكليني في الكافي (ج ١ ص ٣٧٩) عن محمد بن يحيى ، عن (احمد بن محمد بن عيسى) مثله .
وروى قطعة منه ، من قوله : « ان علياً عليه السلام كان عالماً » . . . الى قوله : « مثل علمه أو ما شاء الله » في مصادر عديدة وبأسانيد لاحظ منها مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله (ص ٦٢) والكافي للكليني (ج ١ ص ٢٢١) واكمال الدين للصدوق (ص ٢٢٣) .

[التوبة ٩/١٢٢] .

قال : قلتُ : أرأيتَ من مات في ذلك ؟ فقال : بمنزلة من خَرَجَ من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمَّ أدركه الموتُ فقد وَقَعَ أجرُهُ على الله .

قال : قلتُ : فإذا قَدِمُوا ، بأيِّ شَيءٍ يَعرِفُونَ صاحبَهم ؟ قال : يُعطَى السكينةَ والوقارَ والهيبَةَ .

[٧٦] وعنه ، عن عليّ بن اسماعيل وعبدالله بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام . قال : قلتُ له : إذا هَلَكَ الإمامُ ، فبلغ قوماً [ليس][1] بحَضْرتهم ؟ قال : يخرجُونَ في الطلب . قلت : يخرجُونَ كُلُّهم ؟ أو يكفيهم أنْ يخرجَ بعضهم ؟[2] إنَّ الله عَزَّ وجلَّ يقول : ﴿ **فلولا نَفَرَ من كلِّ فِرقةٍ منهم طائِفةٌ ليَتَفَقَّهُوا في الدين وليُنذروا قومَهم إذا رَجَعُوا اليهم ، لعلّهم يحذرون** ﴾ [التوبة ٩/١٢٢] ؟ قال : هؤلاء المقيمون في سَعَةٍ ، حتّى يرجع إليهم أصحابهم .

[٧٧] وعنه ، عن محمد بن عبدالجبّار ، عمّن ذكره ، عن يونُس بن

---

[٧٦] أخرجه الصدوق في علل الشرائع (ص ٥٩١) عن ابيه (المؤلف) بسنده وروى الكليني بسنده عن (صفوان) بمعناه حديثاً في الكافي (ج ١ ص ٣٧٨) .

(١) كلمة « ليس » وردت في نقل الصدوق للرواية في علل الشرائع ، ولم ترد في نسختي كتابنا .

(٢) أضاف في علل الشرائع هنا كلمة « قال » مما تكون معه الآية منقولة في كلام الامام عليه السلام .

[٧٧] أخرجه الصدوق في علل الشرائع (ص ٥٩١) عن ابيه (المؤلف) مثله وقد وردت عدّة روايات تنتهي الى (عبدالأعلى) ورد فيها هذا السؤال ، فلاحظ تفسير العياشي (ج ٢ ص ١١٨) والكافي للكليني (ج ١ ص ٣٧٨) .

يعقـوب ، عن عبد الأعـلى ، قال : قلت لأبي عبـدالله عليه السـلام : إنْ بَلَغَنـا وفاة الإمـام ، كيفَ نصنَـعُ ؟ قـال : عليكم النفـير ، قلت : النفـير جميعـاً ؟ قال : إنَّ الله يقـول : ﴿ **فلولا نَفَـرَ من كـل فِـرقـةٍ منهم طـائِفـةٌ لِيَتَفَقَّهـوا في الـدين** ﴾ الآيـة [التـوبـة /١٢٢][1] قلت : نفـرنـا ، فمـاتَ بعضهم في الطريق ؟ قال : فقـال : إنَّ الله يقول : ﴿ **ومن يخـرج من بيته مهاجراً** ﴾ [النساء ٤ / ١٠٠][2] .

(١) من هنا يبدأ النقص الثاني في نسخة (أ) وقد ترك له مقدار سطرين .

(٢) من هنا يبدأ النقص الثـاني في نسخة (ب) وقـد ترك لـه مقدار اربـع صفحات من نهايـة (ص ٦٨) الى بداية (ص ٧٣) .

[٢١]
[باب من أَنكَرَ واحداً من الأَئِمَّةِ عليهم السلام][1]

[٧٨] . . .

. . .

. . . [1]

: أَمسلمٌ ؟ قال : مسلم .

---

(١) هذا العنوان لم يرد في الكتاب ، ولعله سقط ضمن ما وقع من النقص في الكتـاب ، وانّما اثبتنا ذلك لمناسبته لمضمون الحديثين التاليين .

[٧٨] هكذا لم يوجد سند الحديث في النسختين ، وعلى ذلك فليس بـالامكان معرفة مـا إذا أخرجه أحد عن المؤلف أو لا ، لكن ما رواه الصدوق في إكمال الدين (ص ٤١٠) عن ابيـه (المؤلف) عن : سعد بن عبدالله ، عن محمـد بن عيسى ، عن إسمـاعيـل بن مهـران ، عن محمـد بن سعيـد ، عن أبـان بن تغلب ، قـال : قلت لأبي عبـدالله عليه السلام : مَنْ عرف الأَئمة ولم يعرف الامام الذي في زمانه ، أمؤمنٌ هو ؟ قـال : لا . قلت : أمسلمٌ هو ؟ قال : نعم .
قريبٌ مما رواه المؤلف هنا متناً ، فهـل هو كـذلك سنـداً ؟! لكن الحديث التـالي برقم [٧٩] أخرجه الصدوق بروايته عن ابيه عن سعد ، فاذا لاحظنا قول المؤلف في صدر سنده « وعنه » ؛ ولاحظنا ان هذا الحديث [٧٨] أخـرجه الصـدوق أيضاً بـروايته عن ابيه المؤلف عن سعد ، ولم نجد للحديث تخـريجاً آخـر لا بـطريق المؤلف ولا غيـره ، قوي في النظر احتمال كونه هو ما رواه المؤلف هنا وان اختلف متنهما .

(١) هكذا تبدأ النسختان بعد النقص الثاني .

[٧٩] وعنه ، عن محمد بن عيسى ، عن صفـوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : من أنكر واحداً من الأحياء فَقَد أنكر الأموات .

---

[٧٩] أخرجه الصدوق في اكمال الـدين (ص ٤١٠) عن أبيه (المؤلف) مثله وروى الكليني في الكافي (ج ١ ص ٣٧٣) بسنده عن (صفوان) مثله .

[٢٢]

بابُ مَنْ أَشْرَكَ مَعَ إمامٍ هُدىً إماماً ليس من الله تعالى

[٨٠] محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر ، عن ابيه عليهما السلام ، قال : من أَشرك مع امام ـ إمامتُه من عند الله ـ مَنْ ليس إمامتُه من عند الله ، كان مشركاً بالله .

---

[٨٠] لم أجد له تخريجاً بطريق المؤلف .

لكن الكليني رواه في الكافي (ج ١ ص ٣٧٣) عن (محمد بن يحيى) مثله سنداً إلا انه لم يذكر قوله : « عن ابيه » ، ومتناً إلا انه قال « ليست » بدل « ليس » .

[٢٣]
باب النوادر

[٨١] عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن عبدالحميد ، عن منصور بن يونس ، عن عبدالرحمن بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن الحارث بن نوفل ، قال : قال[1] علي عليه السلام : يا رسول الله ، أَمِنَّا الهُداةُ أو من غيرنا ؟ قال : بل مِنَّا الهُداةُ إلى يوم القيامة ، بنا استنقذهم الله من ضلالة الشركِ ، وبنا استنقَذَهم الله من ضلالةِ الفتنةِ ، وبنا يُصبِحون إخواناً بعد ضلالة الفِتنة كما أَصبحوا إخواناً بعد ضلالة الشرك ، وبنا يَختمُ الله كما بنا فَتَحَ الله .

[٨٢] وعنه ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن

---

[٨١] أخرجه الصدوق في اكمال الدين (ج ١ ص ٢٣٠) عن ابيه (المؤلف) باختلاف يسير . وأخرجه السيد ابن طاوس عن كتاب الفتن لنعيم بن حماد بسنده عن مكحول عن علي عليه السلام وفيه : قال : قلت يا رسول الله ، المهدي منا ائمة الهدى ام من غيرنا ؟ . . . الخ لاحظ الملاحم والفتن (ص ٨٥) و (ص ١٦٣) وانظر البيان في اخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي .

(١) كذا في نقل الصدوق في اكمال الدين ، وكان في النسختين : قال لي علي .

[٨٢] لم اعثر على تخريجه بطريق المؤلف هنا .

لكن الصدوق رواه في اكمال الدين (ص ٢٣١) عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبدالله ، عن (محمد بن عيسى بن عبيد) . ورواه في التوحيد

بـزيع ، عن منصـور بن يونس ، عن جليس لـه[1] عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر عليه السلام ، قال : قلتُ له : قول الله تعالى : ﴿ **كُلُّ شيءٍ هـالكٌ إلَّا وجهه** ﴾ [القصص ٢٨ / ٨٨] ؟ قال : يـا فلان ، فيهلك كـلُّ شيء ، ويبقى الـوجه ؟! الله أعـظمُ من أن يوصفَ ! ولكن معنـاهـا : كـل شيء هالك إلَّا دينه ، ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه ، لن يَزَل في عباد الله ما كانت له فيهم رويّة ، فإذا لم تكن فيهم روية ، رَفَعَنا ، فَصَنَعَ ما أَحَبَّ .

[٨٣] وعنـه ، عن محمـد بن عمـرو الكـاتب ، عن عـليّ بن محمـد الصيمـري ، عن عـليّ بـن مهـزيـار ، قـال : كـتبـتُ إلى أبي الحسـن عليه السلام ، أسـأله عن الفَـرَج ؟ فكَتَبَ : « إذا غابَ صـاحبكم عن دار الظالمين ، فَتَوَقَّعُوا الفَرَج » .

[٨٤] وعنـه ، عن محمـد بن عيسى ، عن سليمـان بن داود ، عن

(ص ١٤٩) ومعـاني الأخبـار (ص ١٢) عن ابيه عن سعـد ، عن احمـد بن محمـد بن عيسى ، عن (محمد بن اسماعيل) ورواه البرقي (عن محمد بن اسماعيل) مباشرة في المحـاسن (ج ١ ص ٢١٨) ورواه الصفـا بـواسـطتـين عن (محمـد بن اسمـاعيـل) في بصـائر الـدرجات (ص ٦٦) ورواه الصفـار فيه (ص ٦٥) بسنـد اخر عن (منصـور) مثله .

(١) في بعض المصادر : عن جليس لأبي حمزة .

[٨٣] أخـرجه المجلسي في بحـار الأنـوار (ج ٥٢ ص ١٥٠) عن كتـابنـا ورواه الصـدوق في إكمال الدين (ص ٣٨٠) عن ابيه ، عن سعد ، عن (محمد بن عمر الكـاتب) وروى بعده مباشـرة عن ابيه ، بسنـدٍ آخر الى (عـلي بن محمد بن زيـاد) ورواه المسعودي في إثبات الوصيّة (ص ٢٥٩) عن (علي بن محمد بن زياد الصيمري) .

[٨٤] أخرجه المجلسي في بحـار الأنوار (ج ٥١ ص ٢١٧) عن كتـابنا وأخـرجه الصـدوق في اكمال الدين (ص ١٥٢ و ٣٢٦) عن ابيه (المؤلف) .

ورواه الـطوسي في الغيبـة (ص ٢٦١) عن محمـد بن عبـدالله الحميـري ، عن ابيـه (عبدالله بن جعفر الحميري) . وانظر اثبات الوصيّة للمسعودي (ص ٢٥٧) .

أبي بصير، قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام، يقول: في صاحب هذا الأمر أربعةَ سُنَن من أربعة أنبياء ، سُنّةٌ من موسى وسُنَّة من عيسى وسُنَّة من يوسف وسُنَّة من محمد صلى الله عليه وآله ، فَأَمَّا من موسى فخائِفٌ يترقَّبُ ، وأمّا من يوسف فالسجن ، وأمَّا من عيسى فقيل إنَّه مات ولم يَمُت ، وأمّا من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف .

[٨٥] محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عمّن ذكره ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن عمّار ، عن ابي عبيدة الحذّاء ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذا الأمر ، متى يكونُ ؟ قال : إنْ كنتم تُؤَمِّلونَ أن يجيئكم من وجهٍ ثمَّ جائكم من وجهٍ ، فلا تنكرونه .

[٨٦] محمد بن يحيى واحمد بن إدريس ، عن محمد بن احمد ، عَمَّن ذكره ، عن محمد بن فضيل ، عن إسحاق بن عمّار ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : كانَ في بني إسرائيل نبيٌّ وَعَدَه الله أنْ ينصرَه إلى خمس عشرة ليلة ، فأخبرَ بذلك قومه ، فقالوا : « والله ، إذا كانَ ليفعلنَّ وليفعلنَّ » فأخَّرَه الله إلى خمس عشرة سنةً ، وكانَ فيهم من وَعَدَه الله النصرة إلى خمس عشرة سنةً ، فأخبر بذلك النبيُّ قومه فقالوا : « ما شاءَ الله » فعجَّله الله لهم في خمس عشرة ليلةً .

[٨٧] محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله

---

[٨٥] أخرجه المجلسي في بحار الأنوار (ج ٥٢ ص ٢٦٨) عن كتابنا .

[٨٦] أخرجه المجلسي في بحار الأنوار (ج ٤ ص ١١٢) عن كتابنا .

[٨٧] أخرجه المجلسي في بحار الأنوار (ج ٥٢ ص ١٠٤) عن كتابنا وانظر حديث مهزم في الكافي (ج ١ ص ٣٦٨) بسنده الى عبدالرحمان بن كثير ونقله الطوسي في الغيبة (ص ٢٦٢) والنعماني في الغيبة (ص ١٠٤) .

عليـه السلام ، قـال : كنتُ عنده إذ دَخَـلَ عليه مهـزم فقـال لـه : جعلت فداك ، أخبرني عن هذا الأَمر الذي ننتظره ، متى هو ؟ فقال : يـا مهزم ، كذِبَ الوقّاتون ، هلك المستعجلون ، ونجا المُسَلِّمون ، والينا يصيرون .

[خاتمة النسخة]

(ب)

جاء في آخر نسخة (ب) ما يلي : تمَّ كتاب الامامة بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين (صورة ما في المنتسخ)[١] : « وكتب الحسين بن علي بن الحسين الحميري ، في شهر المحرم سنة تسع وسبعين وأربعمائه هجرية » .

وفرغ من تحرير هذا الكتاب أقل العباد علماً وعملاً ، وأكثرهم جهلاً وزللاً : الراجي عفو ربّه الراحم ، ابن محمد رضا ، محمد يُدعَى « قاسم » عفى الله عزَّ وجلّ عن سيّئاتهما وحشرهما مع النبيّ والوليّ وذرّيتهما ، حامداً مصلياً مستغفراً .

وكان ذلك في شهر رجب المرجب سنة (١٠٩٧)[٢] سبع وتسعين بعد [الـ] الف الهجرية .

---

(١) ما بين القوسين كتب في الهامش بخط يشبه خط النسخة .

(٢) كذا كتب الرقم فوق كلمة سنة في النسخة .

٣ ـ فهارس الكتاب

١ ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة

مرتبةً حسب ورودها في القرآن الكريم
مشاراً الى مواضعها في الكتاب بارقام الأحاديث مسبوقة بالحرف (ح)
وبارقام الصفحات مسبوقة بالحرف (ص)

رقم الآية		موضعها في الكتاب
	سورة الأعراف (٧)	
١ /	آلمص	ح ٧٤
١٧١ /	وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنّه ظلة وظنّوا انه واقع بهم	ج ٧٤
	سورة التوبة (٩)	
١٢٢ /	فلولا نفر من كل فرقة طائفة منهم ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون	ح ٧٥ و ٧٦ و ٧٧
	سورة مريم (١٩)	
٨٦ /	يوم نحشر المتقين الى الرحمان وفداً ، ونسوق المجرمين الى جهنم ورداً	ص ١٨
	سورة الحج (٢٢)	
٤٠ /	لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله	ص ١١٤
	سورة القصص (٢٨)	
٨٨ /	كل شيء هالك إلّا وجهه	ح ٨٢
	سورة الأحزاب (٣٣)	
٦ /	النبيّ أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم الى آخر الآية التالية	ح ٣٠
٦ /	وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (انظر الآية السابقة)	ح ٢٩ و ٣١
٣٣ /	انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً	ح ٢٩
	سورة الزخرف (٤٣)	
٢٨ /	وجعلها كلمة باقية في عقبه	ح ٣٢

سورة الأحقاف (٤٦)

١٥ /	وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ، حتى إذا بلغ أشدَّه وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرّيتي	. ح ٣٧

٢ ـ فهرس الأحاديث الشريفة[١]

---

(١) اقتصرنا في هذا الفهرس على ايراد الروايات التي احتوت على كلام أحد المعصومين عليهم السلام ، ورتبناه على حروف المعجم حسب أوائل كلام المعصوم ، وقد ذكرنا فيها بين القوسين أسماء المعصومين المروى عنهم وخصوصيات الكلام إن كان وضوحه بحاجة الى ذلك ، مشيرين الى مواضعها في الكتاب بارقام الأحاديث مع الحرف (ح) وبارقام الصفحات مع الحرف (ص) .

(حرف الباء)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف السين)

(حرف الصاد)

(حرف العين)

(حرف الفاء)

ـ حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

باسمه واسم أبيه ، فما وجدت لولد الحسن عليه السلام فيه شيئاً .
(الصادق) . . . . ح ٣٤

- يا فلان ، فيهلك كل شيء ويبقى الوجه انه أعظم من ان يوصف ،
ولكن معناها : كل شيء هالك إلاّ دينه ، ونحن الوجه الذي يؤتى الله
منه . (الباقر ، في تفسير قوله تعالى : كل شيء هالك إلاّ وجهه) ح ٨٢

- يخرجون في الطلب . . . هؤلاء المقيمون في سعة حتى يرجع اليهم
اصحابهم . (الصادق ، في جواب من سأل : إذا هلك الامام ،
فبلغ قوماً ليس بحضرتهم ؟) . . . . ح ٧٦

- يملك السابع من ولد الخامس ، حتى يملأها عدلاً كما ملئت
جوراً . . . . ص ١٤٧ وانظر ص ١٢٥

٣ ـ فهرس أعلام الكتاب مرتبة على أرقام الصفحات

« ب »

« ت »

« ث »

« خ »

« د »

« ر »

« ز »

« غ »

« ف »

« ن »

رواة أحاديث الكتاب[1]

(حرف الألف)

(١) استعملنا في هذا الفهرس أرقام الاحاديث ، وأشرنا الى ما جاء في الهامش بالحرف هـ ملحقاً به رقم الحديث الذي جاء العلم في هامشه .

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الصاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

٤ ـ فهرس الكتب والمؤلفات المذكورة في الكتاب مرتبة على أرقام الصفحات

« ل »

« م »

« ن »

٥ ـ فهرس المصطلحات والأمكنة
وبعض الألفاظ الخاصة

« خ »

« د »

« ر »

« س »

« ش »

« ص »

« ن »

« و »

« ي »

٦ - فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في التقديم والتحقيق والتخريج

حرف الألف

- **إثبات الوصيّة :**
للمسعودي ، ابي الحسن ، علي بن الحسين الهذلي (ت ٣٤٦) الطبعة الحجرية - ايران .

- **إجازة الشهيد للخازن :**
مطبوع مع بحار الانوار للمجلسي (ج ٢٥ ص ٣٩) الطبعة الحجرية - ايران .

- **الإحتجاج على أهل اللجاج :**
للطبرسي ، احمد بن علي بن ابي طالب (ق ٦) صححه محمد باقر الخرسان مطبعة النعمان / النجف ١٩٦٦ .

- **إختيار معرفة الرجال :**
للشيخ الطوسي ، ابي جعفر ، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠) ، اختصره من كتاب « معرفة الناقلين » تاليف ابي عمر الكشي ، ويعرف باسم رجال الكشي أيضاً حققه حسن مصطفوي ، مطبعة دانشكاه / مشهد ١٣٤٨ ش .

- **الإرشاد الى أئمة العباد :**
للشيخ المفيد ، ابي عبدالله محمد بن النعمان البغدادي (ت ٤١٣) المطبعة الحيدرية النجف / ١٣٩٢ .

- **الإستدراك :**
لابن نقطة، مصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق رقم (٤٢٣) حديث
- **أسماء المشهورين من العلماء :**
لمؤلف مجهول ، حققه محمد تقى دانش بزوه ، وطبعه في مجلة « دانشكدة أدبيات » /تبريز ، العدد (٨٤) لسنة (١٣٤٦) شمسي .
- **الاعلام :**
لخير الدين الزركلي ، الطبعة الثانية ، بيروت .
- **اعلام الورى :**
للطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨) المطبعة الحيدرية / النجف ١٣٩٠ .
- **أعيان الشيعة :**
للسيد محسن الأمين العاملي الدمشقي (ت ١٣٧١) الطبعة الثانية .
- **الاقبال :**
للسيد ابن طاووس ، ابي القاسم ، علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤) الطبعة الحجرية ـ ايران .
- **الاكمال :**
لابن ماكولا تحقيق عبد الرحمان المعلمي ، طبع دائرة المعارف / جيد آباد الهند .
- **إكمال الدين واتمام النعمة :**
للشيخ الصدوق ، ابي جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١) تقديم السيد مهدي الخرسان المطبعة الحيدرية / النجف .
- **الأمالي :**
للشيخ الصدوق (ت ٣٨١) تقديم السيد مهدي الخرسان المطبعة الحيدرية / النجف .
- **الامالي :**
للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠) تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم رحمه الله مطبعة النعمان / النجف ١٣٨٤ .

- **الامالي :**
للشيخ المفيد (ت ٤١٣) المطبعة الحيدرية / النجف .
- **الأمالي الخميسية :**
للامام المرشد بالله يحيى بن الحسن ابن الشجرى (ت ٤٧٩) طبعة عالم الكتب - بيروت .
- **الأنوار الساطعة في المائة السابعة (من طبقات إعلام الشيعة) :**
للشيخ الطهراني محمد محسن آغابزرك (ت ١٣٨٩) طبع دار الكتاب العربي / بيروت ١٩٧٢ .

حرف الباء

- **بحار الأنوار الجامعة لعلوم الأئمة الأطهار :**
للمجلسي الثاني، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١٠) الطبعة الحديثة / ايران .
- **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى :**
للطبري ، ابي جعفر ، محمد بن ابي القاسم (ق ٦) المطبعة الحيدرية / النجف ١٣٨٣ .
- **بصائر الدرجات :**
للصفّار ، محمد بن الحسن بن فرّوخ (ت ٢٩٠) طبع تبريز / ايران (١٣٨٠) .

حرف التاء

تاريخ بخارى :
تاليف ارمينيوس فامبرى ترجمة أحمد الساداتي ، الموسسة المصرية العامة / القاهرة ١٩٦٥ .
- **تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الاسلام :**
للسيد الصدر ، حسن بن الهادي الكاظمي (ت ١٣٥٤) طبع شركة النشر والطباعة /بغداد .

/ بغداد .

- **تأويل الآيات النازلة في فضائل العترة الطاهرة :**

للسيد شرف الدين النجفي / مخطوط بمكتبة السيد المرعشي / قم .

- **تحقيقي بيرامون فقه الرضا عليه السلام :**

للاستاذ الشيخ رضا استادي ، نشر موسسة آستان قدس رضوي / مشهد ١٤٠٤ .

- **تعليقات النقض :**

للمحدث جلال الدين الارموي الطهراني / طبع في ذيل كتاب النقض للقزويني / .

- **التفسير :**

المرويّ عن الامام الحسن العسكري عليه السلام ، مطبوع على الحجر - بايران .

- **التفسير :**

للعياشي ، ابي النضر ، محمد بن مسعود السلمي (   )/ طهران ١٣٨٠ .

- **تكملة اكمال الاكمال :**

(ت ٦٨٠) تأليف ابن الصابوني تحقيق الدكتور مصطفى جواد / بغداد ١٣٧٧ .

- **تلخيص مجمع الآداب :**

لابن القوطي (ت ٧٢٣) طبع في مجلة (ناشينونا مكينون كالج) في لا هور - باكستان ١٩٥٨ .

- **تنقيح المقال في احوال الرجال :**

للشيخ المامقاني ، عبدالله بن حسن النجفي (ت ١٣٥١) المطبعة المرتضوية / النجف .

- **تهذيب الأحكام :**

للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠) تصحيح السيد حسن الخرسان طبع دار الكتب الاسلامية / النجف ١٩٥٨ .

- **التوحيد** :

للشيخ الصدوق (ت ٣٨١) تقديم السيد مهدي الخرسان المطبعة الحيدرية / النجف طبعه أخرى وتصحيح السيد هاشم الحسيني الطهراني ، مكتبة الصدوق / طهران ١٣٨٧ .

حرف الثاء

- **ثواب الأعمال** :

للشيخ الصدوق (ت ٣٨١) تحقيق على اكبر غفاري مكتبة الصدوق / طهران ١٣٩١ .

حرف الجيم

- **جامع الرواة** :

للاردبيلي ، محمد بن علي الحائري (ق ١١) مطبعة شركت جاب رنكين / طهران ١٣٣١ ش .

حرف الحاء

- **حديقة الشيعة** :

لـلاردبيلي ، أحمد بن محمد المقدس النجفي (ت ٩٩٣) انتشارات كلي / طهران ١٣٩٤ .

- **حلية الأولياء** :

لابي نعيم ، أحمد بن عبدالله الحافظ الاصفهاني (ت ٤٢٠) .

حرف الخاء

- **الخصال** :

للشيخ الصدوق (ت ٣٨١) المطبعة الحيدرية / النجف .

- **خلاصة البلدان** :

لصفي الدين ، محمد بن محمد هاشم الحسيني (ق ١١) تصحيح السيد حسين المدرسي الطباطبائي مطبعة حكمت / قم ١٣٥٥ ش .

حرف الدال

- **دليل القضاء الشرعي :**

للسيد محمد صادق بحر العلوم النجفي (ت **١٣٩٩**) مطبعة النجف / النجف **١٣٧٥** .

حرف الذال

- **الذريعة الى تصانيف الشيعة :**

للشيخ الطهراني (ت **١٣٨٩**) عدة مطابع في طهران والنجف **١٣٥٥** - **١٣٩٨** .

- **ذكرى الشيعة :**

للشهيد الأول ، محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٤) طبعة حجرية / طهران ١٢٧١ .

- **ذيل تاريخ بغداد :**

لابن النجار ، مصورة عن نسخة المكتبة الوطنية في باريس .

حرف الراء

- **رجال السيد بحر العلوم :**

للسيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي (ت **١٢١٢**) تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم رحمه الله مطبعة الآداب / النجف **١٩٦٥** .

- **الرجال :**

للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠) تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم الطبعة الحيدرية / النجف **١٣٨١** .

- **الرجال :**

للشيخ النجاشي ، ابن العباس ، أحمد بن علي (ت **٤٦٣**) مطبعة نشر كتاب / طهران .

- **رسالة في فقه الرضا عليه السلام :**
للسيد محمد هاشم الجهارسوقي لاصفهاني (ت ١٣١٨) طبعة حجرية/ايران .
- **رياض العلماء :**
للافندي ، عبدالله بن عيسى الاصفهاني (ت بعد ١٢٣٠) . تحقيق السيد أحمد الحسيني مطبعة الخيام / قم ١٤٠١ منشورات مكتبة السيد المرعشي .
- **ريحانة الأدب :**
للمدرس ، الشيخ محمد علي التبريزي . / طهران ١٣٢٨ ش .
- **روضات الجنات :**
للاصفهاني ، السيد محمد باقر بن زين العابدين الچهارسوقي (ت ١٣١٣) تحقيق كشفى اسماعيليان . / قم .
- **الرواشح السماوية :**
للمحقق الداماد ، المير محمد باقر الحسيني .
- **روضة المتقين شرح الفقيه :**
للمجلسي الأول، محمد تقي بن مقصود الاصفهاني (ت ١٠٧٠) تحقيق السيد حسين الكرماني . المطبعة العلمية / قم .

حرف الضاد

- **ضيافة الأخوان :**
للاسترابادي ، محمد بن الحسن رضي الدين القزويني (ت ١٠٩٦) تحقيق السيد أحمد الحسيني . المطبعة العلمية / قم ١٣٩٧ .

حرف العين

- **عقاب الأعمال :**
للشيخ الصدوق (ت ٣٨١) تحقيق الغفاري مكتبة الصدوق / طهران ١٣٩١ .

- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين :**
للمكي ، محمد بن احمد الحسيني القاسي (ت ٨٣٢) تحقيق فؤاد سيد . مطبعة السنة المحمدية / القاهرة ١٣٨٦ .
- **علل الشرائع :**
للشيخ الصدوق (ت ٣٨١) المطبعة الحيدرية / النجف ١٣٨٥ .
- **عيون أخبار الرضا عليه السلام :**
للشيخ الصدوق (ت ٣٨١) تحقيق السيد مهدي اللآجوردي انتشارات جهان / طهران ١٣٧٨ .

حرف الغين

- **الغيبة :**
للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠) مطبعة النعمان / النجف ١٣٨٥ .
- **الغيبة :**
للشيخ النعماني ، محمد بن ابراهيم بن ابي زينب الكاتب (ت) تحقيق على اكبر الغفاري مكتبة الصدوق / طهران .

حرف الفاء

- **فرائد السمطين :**
للحمويني ، ابراهيم بن محمد بن المؤيد (٧٣٠) تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي طبع بيروت / .
- **فَصْلُ القضا في الكتاب المسمى بفقه الرضا :**
للسيد الصدر ، الحسن الكاظمي (ت ١٣٥٤) تحقيق الشيخ رضا استادي طبع ضمن مجموعة باسم (آشنائي باجند نسخه خطي) دفتر أول ص ٣٨٩ مطبعة مهر / قم ١٣٩٦ .
- **الفصول في علم الاصول :**
للاصفهاني ، الشيخ عبد الرحيم الأصولي طبع على الحجر / ايران

فهرست آل بابويه : للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي تحقيق السيد احمد الحسيني، / رقم ١٤٠٦ .

ـ **فهرست أسماء علماء الشيعة** :

لمنتجب الدين ، على بن عبيدالله الرازي (ق ٦) تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي منشورات المكتبة المرتضوية / طهران ١٤٠٤ .

ـ **الفهرست** :

لابن النديم ، محمد بن اسحاق الوراق ، تحقيق رضا تجدد / طهران ١٣٩١
للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠) تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم المطبعة الحيدرية / النجف ١٣٨٠ .

ـ **الفوائد الرضوية** :

للقمي ، الشيخ عباس بن محمد رضا (ت ١٣٥٩) . / طهران ١٣٦٧ .

حرف الكاف

ـ **الكافي ـ الأصول ـ** :

للشيخ الكليني ، ابي جعفر ، محمد بن يعقوب الرازي (ت ٣٢٩) تحقيق على اكبر غفاري طبع المكتبة الاسلامية / طهران ١٣٧٧ .

ـ **كامل الزيارات** :

لابن قولويه ، ابي القاسم ، جعفر بن محمد القمي (ت ٣٦٧) تحقيق عبد الحسين الاحمد الأميني التبريزي ./ قم مصور عن الطبعة الاولى سنة ١٣٥٦ .

ـ **كتاب قم** :

الحسن بن محمد بن حسن القمي ، ابو علي الشيباني الأشعري (ق ٤) ترجمة الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي (ت قبل ٨٤٧) حققه السيد جلال الدين المحدث / طهران ١٣١٣ ش .

ـ **كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة** :

للاربلي ، ابي الحسن ، علي بن عيسى ابي الفتح (ت ٦٩٣) ، المطبعة

العلمية / قم ١٣٨١

- **كشف المحجة لثمرة المهجة :**

لابن طاووس (ت ٦٦٤) المطبعة الحيدرية / النجف ١٣٧٠ .

- **كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثنى عشر :**

للخزاز ، على بن محمد القمي (ق ٤) تحقيق السيد عبد اللطيف الكوهكمري انتشارات بيدار / قم ١٤٠١ .

- **كمال الدين وتمام النعمة[1] :**

للشيخ الصدوق (ت ٣٨١) تحقيق على اكبر غفاري . المكتبة الاسلامية / طهران ١٣٩٠ .

- **كنز العمال في أحاديث الاقوال والافعال :**

للمتقي الهندي ، علي بن حسام علاء الدين (ت ٩٧٥) طبع دائرة المعارف حيدر آباد الهند .

حرف اللام

- **لؤلؤة البحرين :**

للشيخ البحراني ، يوسف بن أحمد صاحب الحدائق (ت ١١٨٦) تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم مطبعة النعمان / النجف .

- **لسان الميزان :**

لابن حجر ، احمد بن على العسقلاني (ت ٨٥٢) مؤسسة الأعلمي / بيروت ١٣٩٠ .

- **لوامع صاحب قراني :**

المجلسي الاول (ت ١٠٧٠) مطبعة برادران علمي / طهران الطبعة الحديثة .

حرف الميم

- **مجمع الرجال :**

للقهپاني ، عناية الله الأصفهاني (ق ١١) تحقيق السيد ضياء الدين

---

(١) هكذا طبع هذا الكتاب بهذا الاسم في طهران بينما طبع في النجف باسم (إكمال الدين) كما مرّ .

العلامة ، مطبعة رباني / اضفهان ١٣٨٤ .

- **المحاسن :**

للبرقي ، ابي جعفر ، احمد بن محمد بن خالد (ق ٣) دار الكتب الاسلامية / طهران ١٣٧٠ .

- **مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله الاشعري (ت ٢٩٩) :**

الحلي ، الحسن بن سليمان (ق ٩) الطبعة الحيدرية / النجف ١٣٧٠ .

- **مروج الذهب ومعادن الجوهر :**

للمسعودي ، ابن ابو الحسن ، علي بن الحسين الذهلي (ت ٣٤٦) بيروت .

- **مستدرك الوسائل :**

للشيخ حسين النوري النجفي (ت ١٣٢٠) المكتبة الاسلامية / طهران ١٣٨٢ .

- **مسند الامام الرضا عليه السلام :**

ترتيب الشيخ عبد الواسع الواسعي ، طبع مكتبة دار الحياة / بيروت .

- **مشارق أنوار اليقين :**

للبرسي ، الشيخ رجب الحلي (ق ٨) الطبعة العاشرة ـ دار الاندلس / بيروت .

- **المشيخة :**

للشيخ الصدوق (ت ٣٨١) وهو فهرست رواة أخبار كتابه « من لا يحضره الفقيه» وقد طبع في المجلد الرابع منه، وطبع مع شرحه « روضة المتقين » المجلد (١٤) .

- **مصادقة الاخوان :**

للصدوق الاول ، علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٢٩)

والصحيح هو الاسم الثاني وقد صرّح المؤلف الصدوق باسمه الكامل في نهاية الجزء الأول من الكتاب هكذا : « اكمال الدين واتمام النعمة . . . » .

وقد طبع منسوباً الى ابنه الشيخ الصدوق (ت ٣٨١) تحقيق السيد محمد المشكاة ، تقديم الاستاذ سعيد نفيس / طهران١٣٢٥ ش وطبع ببغداد بتقديم الدكتور حسين علي محفوظ الكاظمي / .

- **معالم العلماء :**

لابن شهر آشوب ، محمد بن علي السروي (٥٥٨) - بتحقيق الاستاذ عباس اقبال الاشتياني / طهران ١٣٥٣ .

- وبتحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم المطبعة الحيدرية / النجف ١٣٨٠ .

- **معاني الاخبار :**

للشيخ الصدوق (ت ٣٨١) بتقديم الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي نشر مكتبة الصدوق / طهران ١٣٧٩ .

وبتقديم السيد مهدي الخرسان ، المطبعة الحيدرية / النجف .

- **المعتبر في شرح المختصر :**

للمحقق ، جعفر بن الحسن ابي القاسم الحلي (ت ٦٧٦) الطبعة الحجرية / ايران ١٣٧١ .

- **معجم البلدان :**

للحموى مطبوع في لايبزيك

- **معجم رجال الحديث :**

للخوئي ، السيد ابي القاسم الموسوي النجفي دام ظله مطبعة الآداب / النجف ١٣٩١ .

- **معرفة علوم الحديث :**

للحاكم النيسابوري ، (ت ٤٠٥) تحقيق الدكتور معظم حسين دائرة المعارف - حيدر آباد ١٣٨٥ .

- **المقالات والفرق :**

للاشعري ، سعد بن عبدالله القمي (ت ٢٩٩) صححه الدكتور محمد جواد مشكور موسسة مطبوعات عطائي / طهران ١٩٦٣ .

ـ **المقنع** :

للشيخ الصدوق (ت ٣٨١) تحقيق محمد واعظ زاده / طهران **١٣٧٧** .

ـ **الملاحم والفتن** :

لابن طاووس (ت ٦٦٤) مؤسسة الاعلمي ـ بيروت

ـ **مناقب الخوارزمي** :

للحافظ الخوارزمي / تبريز .

ـ **من لا يحضره الفقيه** :

للشيخ الصدوق (ت ٣٨١) تحقيق السيد حسن الخرسان . دار الكتب العلمية / النجف ١٣٧٧ ، وتحقيق علي اكبر الغفاري طبع مكتبة الصدوق / طهران ١٣٩٤ .

حرف النون

ـ **النابس في القرن الخامس (من طبقات اعلام الشيعة)** :

للشيخ الطهراني (ت ١٣٨٩) دار الكتاب العربي / بيروت ١٣٩١ .

ـ **نقد العلماء او تلبيس ابليس** :

لابن الجوزي ، عبد الرحمان ابي الفرج البغدادي (ت ٥٩٧) دار الطباعة المنيرية / القاهرة .

ـ **النقض** :

للقزويني ، تحقيق وتعليق المحدث الارموي ، طهران .

ـ **نوابغ الرواة في رابعة المئات (من طبقات اعلام الشيعة** :

للشيخ الطهراني (ت ١٣٨٩) دار الكتاب العربي / بيروت ١٣٩٠ .

حرف الهاء

ـ **الهداية** :

للحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلاني (ت ٣٥٨) مخطوط بمكتبة السيد المرعشي / قم رقم (٢٩٧٣) .

٧ ـ فهرس المحتوى

الموضوع ـــــ الصفحة

الموضوع ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ الصفحة

﴿ سُبحانَ ربّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمّا يَصِفُوْنَ ، وسَلامٌ على المُرْسَلينَ ، والحمدُ لله رَبِّ العالمينَ ﴾